إحياء الذخائر العربية

حققه

الدكتور اسعد طلس

الوسائل إلى مسامرة الأوائل

تأليف

جلال الدين السيوطي

الناشر حسين الفلفلي صاحب مكتبة الزوراء سوق السراي بغداد

سنة
١٣٦٩هـ ١٩٥٠م
مطبعة النجاح - بغداد

احياء الذخائر العربية

حققه

الدكتور اسعد طلس

الوسائل الى مسامرة الأوائل

تأليف

جلال الدين السيوطي

الناشر حسين الفلفلي صاحب مكتبة الزوراء سوق السراي بغداد

سنة
١٣٦٩هـ ١٩٥٠م
مطبعة النجاح - بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول فليس له آخر ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ، واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله ذو النسب الطاهر ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي المفاخر والمآثر .

(وبعد) فهذا كتاب لطيف جامع للاوائل لخصت فيه كتاب الاوائل للعسكري وزدت عليه اضعافه ورتبته ترتيبا سهل التناول على ابواب وهي : بدء الخلق ، الطهارة ، الصلاة ، الجنائز ، الزكاة ، الصوم ، الحج ، البيوع ، الفرائض ، النكاح ، الحدود ، الجنايات ، الجهاد ، اللباس ، الاسامي والالقاب ، الاطعمة ، المبعث النبوي ، الامامة ، العلم ، الامثال ، باب جامع ، البعث والنشور . وسميته (الوسائل الى معرفة الاوائل) وما جزمت به ولم اعزه فهو مما ذكره العسكري جازماً به بلاسند ولأعزو فان أورده باسناد قلت : اسنده عن فلان لاحد الكتب ، وان عزاه بلا اسناد قلت : قال فلان ، وما قلت فيه : أخرجه فلان عن الكتب المسندة فذكر التخريج من زيادتي ، وقد ازيد اقوالا وحكاية خلافا بلا تمييز وقد اميزها (بقلت) ، واما الاصول المزيدة التي لم يذكرها فهي مميزة بصورة ك (١) على اولها وبالله استعين انه خير معين .

---

(١) لم اجد في المخطوط شيئاً من ذلك .

باب بدء الخلق

٢ و * اول ما خلق الله القلم I قال له : اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ، اخرجه احمد والترمذي عن عبادة بن الصامت مرفوعاً * اول ما كتب القلم : انا التواب اتوب على ما تاب اخرجه سعيد بن منصور في سننه (١) ، وابن ابي حاتم في تفسيره ٢) وابو نعيم في الحلية (٣) عن ابي زرعة بن عمر وابن جرير قوله * اول يوم خلقه الله يوم الاحد اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس * أول ما خلق الله النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا وجعل النور نهاراً اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن اسحق * اول شيء بناه الله السماء نقله العسكري عن القتبي (٤) انه وجده في التوراة * اول جبل وضع علي الارض ابو قبيس (٥ ، اخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن عطاء قوله ، والديلمى في مسنده الفردوس (٦) عن ابن عباس مرفوعا * اول بيت بني الكعبة قال الله تعالى , ان

---

(١) هو سعيد بن منصور الخراساني احد الحفاظ المشهورين توفي سنة ٢٢٧ .

(٢) هو الحافظ ابو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ابي حاتم التميمي الحنظلي له المسند وكتاب الزهد وكتاب المراسيل مطبوع توفي سنة ٣٢٧ (٣) هو الحافظ احمد ابن عبدالله الاصفهاني له الحلية وتاريخ اصفهان ودلائل النبوة توفي سنة ٤٣٠ .

(٤) يراد به ابن قتيبة ابو محمد عبدالله بن مسلم الدنيوري اللغوى المشهور توفي سنة ٢٧٦ (٥) هو جبل مكة قيل سمي برجل من مذحج حداد لانه اول من بنى فيه وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعاً فيه انظر القاموس (قبس) . (٦) هو (فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب) في الحديث لابي شجاع شيرويه ابن شهر دار الهمداني الديلمى انظر كشف الظنون ٢/٧٨ .

اول بيت وضع للناس للذي ببكة) ، قلت واخرج الشيخان (١) عن ابي ذر قال قلت : يا رسول الله أي مسجد وضع اول قال : المسجد الحرام ، وأخرج البيهقي في دلائل النبوة من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص : قال بعث الله جبريل الى آدم وحواء فأمرهما ببناء الكعبة فبناه آدم ثم أمر بالطواف به وقيل له : أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس . واخرج البيهقي في الشعب (٢) وان عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس
٢ ظ مرفوعا | * اول بقعة وضعت فى الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض * واول جبل وضعه الله على الارض ابو قبيس ثم مدت منه الجبال ، قال ابن عساكر في اسناده مجهول وإنما يحفظ من قول عطاء ، واخرج الازرقي عن الحسن انه سئل عن قوله تعالى (ان اول بيت وضع للناس) قال : هو اول مسجد عُبدالله فيه فى الارض * اول ما خلق الله من الانسان فرجه ثم قال : هذه امانتى عندك فلا تضعها الا فى حقها ، خرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الورع عن ابن عمرو مرفوعا * اول ما نفخ الروح في آدم نفخ فى رأسه فجعل ينظر وهو يخلق وبقيت رجلاه فقال يا رب عجّل قبل الليل ، اخرجه ابن ابى شيبة عن سلمان الفارسي * اول من سجد حين أمر الملائكة بالسجود لآدم اسرافيل ، اخرجه ابن ابي حاتم عن ضمرة والسلفي في الطيوريات عن عمر بن عبدالعزيز * اول الانبياء آدم ، اخرجه احمد عن ابي ذر مرفوعا * اول الرسل نوح اخرجه ابن ابي حاتم عن انس مرفوعا . وقال السرى * اول نبي بعثه الله في الارض إدريس اخرجه

---

(١) هما البخاري ومسلم صاحبا الصحيحين . (٢) هو (شعب الايمان) لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي (— ٤٥٨) .

ابن ابي حاتم . وفي المستدرك (١) عن ابن اسحق قال : كان ادريس
اول بني آدم أعطى النبوة وهو أخنوخ بن يرد بن اهلاييل بن قينان بن
يانش بن شيث بن آدم ، واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال * اول
بنى بعث فى الارض بعد آدم ادريس هو أخنوخ بن يرد | * اول انبياء ٣ و
بني اسرائيل موسى اخرجه احمد عن ابى ذر مرفوعا * اول النبيين خلقا
نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابى حاتم عن ابى هريرة مرفوعاً . وهو
اول من قال (بلى) يوم (ألست بربكم ، اخرجه ابن سعد عن ابى قتادة قال
رسول الله « صلعم » : كنت اول الناس في الخلق * اول ما اهبط الله آدم الى
الارض بالهند اخرجه ابن جرير عن ابن عباس * اول قرية بنيت على الارض
(ثمانين) بناها نوح لما خرج من السفينة وسميت باسم الثمانين الذين كانوا معه
فى السفينة ، واخرج ابن عساكر عن كعب قال * اول حائط وضع على وجه
الارض بعد الطوفان حائط حرّان ودمشق ثم بابل ، واخرج عن
حصين (٢) : قال لما هبط نوح من السفينة وأشرف من جبل حسما (٣) رأى
تل حران فأتى حران فخطها ثم اتى دمشق فخطها فكانت حران اول مدينة
خطت بعد الطوفان ثم دمشق * اول مدينة عمرت بمصر بعد الطوفان منف ،
وأول من سكن بها بيصر بن حام بن نوح ومات فدفن في موضع ابى
هرميس وهي مقبرة قبر فيها بارض مصر ، اخرجه ابن عبد الحكم فى
فتوح مصر عن ابن لهيعة .

---

(١) هو المستدرك على الصحيحين لابى عبد الله الحاكم النيسابورى (— ٤٠٥)
(٢) على هامش الاصل حصيف (٣) في القاموس حسمى ارض بالبادية بها
جبال شواهق .

باب الطهارة

*اول من قلّم اظفاره وجز شاربه واستحد (١) ابراهيم عليه السلام اخرجه ابن
٣ ظ ابى شيبة I فى المصنف والبيهقى فى الشعب عن سعيد بن المسيب ، وهو اول
من اختتن أخرجه البيهقى عن ابى هريرة مرفوعاً * واول من استنجى، ذكره
الثعالبى * واول من فرق (٢) واول من شاب ، اخرجه وكيع فى تفسيره عن
ابى هريرة ، وأخرج احمد فى الزهد عن سلمان الفارسي قال : أوى ابراهيم
عليه السلام الى فراشه فسأل الله ان يؤتيه خيراً فأصبح وقد شاب ثلثا رأسه
فساءه ذلك فقيل له: لا يسوءنك ذلك فانه عبرة لك فى الدنيا ونور لك
فى الاخرة ، وكان أول شيب كان * اول امرأة خفضت (٣) وثقبت
آذانها هاجر ام اسماعيل غارت منها سارة فحلفت ان تقطع منها ثلاثة
اشراف (٤) فخاف ابراهيم ان تمثل بها فأمرها بذلك اسنده العسكرى عن
ابن عمرو * اول من دخل الحمام سليمان عليه السلام أخرجه الطبرانى عن
ابى موسى الاشعري مرفوعاً ، وهو اول من عملت له النورة من اجل
بلقيس اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس * وأول من عمل الصابون .
*اول من بنى الحمامات بالقاهرة العزيز بن المعز العبيدي ذكره المسبحي فى
تاريخه والمقريزى فى الخطط * اول ما حدث الحيض فى نساء بني اسرائيل ،

---

(١) في نسخة استحد عانته . (٢) اى فرق شعره (٣) خفضت الجارية كختن الغلام خاص بها (٤) في محاضرة الاوائل لعلى دده ص ٩١ (اطراف)

اخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن ابن مسعود وعائشة وقيل : على حواء
٤ و بعد ان اخرجت من الجنة ، اخرجه الحاكم عن ابن عباس * اول I من خضب بالحناء والكتم ابراهيم عليه السلام * واول من خضب بالسواد فرعون، اخرجه الديلمي عن أنس مرفوعا ، وأخرج الجملة الثانية منه ابن ابى شيبة عن مجاهد ، واخرج ابن سعد عن الكلبي وعن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور ابن مخرمة عن ابيه قالا : كان أول من خضب بالوسمة (١) من قريش بمكة عبدالمطلب بن هاشم وكان اذا ورد اليمن نزل على عظيم من عظماء حمير فقال له: يا عبدالمطلب هل لك أن تغير هذا البياض فتعود شابا قال: ذلك اليك، فأمر له فخضب بحناء ثم علا بالوسمة فقال له عبدالمطلب: زودنا من هذا فزوده فأكثر فدخل مكة ليلا ثم خرج عليهم بالغداة كأن شعره حلك الغراب فقالت له نتيلة (٢) بنت خباب بن كليب ام العباس بن عبدالمطلب :

لو دام لى هذا السواد حمدته   فكان بديلا من شباب قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة   ولا بد من موت نتيلة او هرم
فموت جهيز عاجل لا شوى له   احب الى من مقالتهم حكم
وماذا الذى يجدى عن المرء خضبه   ونعمته يوما اذا عرشه انهدم

قال فخضب اهل مكة بالسواد ، واخرج ابن سعد عن ابن عباس بن عبدالله بن معبد بن عباس قال : إن أول من خضب بالسواد المغيرة بن

---

(١) في المحاضرة ص ٩١ (الوشحة) بالشين وهو خطأ والصواب ما اثبتنا فقد ذكر في القاموس (وسم) الوسمة كفرحة ورق النيل ، ونبات يخضب بورقه وفيه قوة ، (٢) وفي نسخة نفيلة وقد سموا نتيلة بالمثناة كما في القاموس وسموا ونفيلة .

شعبة خرج على الناس فكان عهدهم انه ابيض الشعر فعجب الناس منه ،

٤ ظ واخرج ابن ابى شيبة I عن قتادة قال * أول مخضوب خضب في الاسلام ابو قحافة رآه النبي (صلعم) ورأسه مثل الثغامة(١) قال غيّروه بشيء وجنبوه السواد ، واخرج ابن سعد عن موسى بن يعقوب قال: كان عويم بن ساعدة اول من غسل مقعديه بالماء فيما بلغنا ونزلت (فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين (٢)) واخرج ابن سعد عن ابي حمزة قال : اول من رأيناه بالبصرة يستنجى بالماء عبيد الله بن ابي بكرة . واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى قال : انا اول من سمع النبي (صلعم) يقول لا يبولن احدكم مستقبل القبلة ، وانا اول من حدّث الناس بذلك ، واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة عن ابراهيم التيمى قال : كان يقال ان اول ما يبدأ الوسواس من قبل الوضوء . وفي شرح المهذب للنواوي قال صاحب الحاوي ، اول من قدّر القلتين(٣) بالارطال من اصحابنا ابراهيم بين رجاء ابو عبدالله بن حربويه ثم تابعهما سائر اصحابنا . وفي الاحياء : يقال أول ما ظهر من البدع بعد النبى (صلعم) اربعة : المناخل والاشنان والموائد والشبع ، وقال عمر : ما كان يعرف الاشنان على عهد رسول الله (صلعم).

---

(١) في القاموس (ثغم) الثغام كسحاب نبت . . ولون ثاغم ابيض كالثغام واثغم الرأس صار كالثغافة بياضاً (٢) سورة التوبة (١١٠) . (٣) القلة بالضم الحب العظيم او الجرة العظيمة ولم تحدد سعتها ، قال في القاموس (قل) الحب العظيم او الجرة العظيمة من الفخار ، والكوز الصغير ، وانما قدر سعتها فقهاء الشافعية بقدر معلوم في كتبهم .

باب الصلاة

*اول ما افترض الله على هذه الامة الصلوات الخمس * وأول مايرفع من اعمالهم الصلوات | الخمس اخرجه ابو يعلى في مسنده عن أنس مرفوعا. ٥ و

*اول صلاة صلاها رسول الله (صلعم) الظهر ، قلت: اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وابي سعيد قالا : اول صلاة فرضت على رسول الله (صلعم) الظهر * اول صلاة ركع فيهـا صلاة العصر أسنده العسكري عن على ، قلت : وأخرجه البزاز والطبراني في الاوسط * وأول من اذن في السماء جبريل اخرجه الحارث بن ابي اسامة في مسنده (١) عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعاً * اول من اذّن في الاسلام بلال اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة (٢) عن القاسم بن عبدالرحمن ، واخرج ابوالشيخ بن حبان فى كتاب الاذان عن ابي عباس قال: اول من اذن فى الاسلام بلال * واول من اقام عبدالله بن زيد * اول من ثوب (٣) في الفجر بلال اخرجه ابن ابي شيبة عن طاووس * اول من اذن بمكة خبيب بن عبدالرحمن ذكره الازرقي فى تاريخ مكة (٤) * أول من زاد الاذان الاول في الجمعة عثمان

---

(١) لم نر من اشار اليه الا الحاج خليفة فقد ذكره في ٢/٢٦٤ وقال: مسند الحارث ابن محمد ابي اسامة المتوفى سنة ٢٨٢. (٢) هو ابو بكر عبدالله بن محمد بن القاضي ابي شيبة الحافظ المتوفى سنة ٢٣٥ . (٣) التثويب ان يقول المؤذن في اذان الفجر (الصلاة خير من النوم) مرتين عوداً على بدء كما في القاموس .

(٤) الازرقي هو ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد الحافظ المحدث المتوفى سنة ٢٢٣ وهو اول من صنف في تاريخ مكة انظر كشف الظنون وقد طبع كتابه =

اخرجه ابن ابي شيبة عن الزهري ، وزاد: ليؤذن اهل الاسواق * اول من رزق المؤذنين عثمان * اول من اذن معه المؤذنون في المقصورة ابان بن عثمان وكانوا فيما مضى يؤذنون على المنارة ، قاله الواقدي ، وفى كتاب الكنى لأبي احمد الحاكم ، ابو العالية الرياحي يقال : هو اول من اذن وراء النهر .

وفى تاريخ ابن عساكر بسنده عن المغيرة قال : اول من أذن وراء نهر ٥ظ
بلخ ابو العالية * اول من احدث الاذان في الفطر والاضحى بنو مروان اخرجه ابن ابي شيبة عن ابي سيرين، واخرج ايضاً عن ابن المسيب قال : * اول من أحدث الاذان في العيدين معاوية ، واخرج عن حصين قال : * اول من اذن في العيد زياد ، واخرج ابن عساكر عن يحيي بن وثاب قال * اول من جلس في العيدين على المنبر واذن فيهما زياد * اول من احدث اذان اثنين معاً بنو امية * أول ما زيد « الصلاة والسلام » بعد كل اذان في المنارة في زمن السلطان المنصور حاجي بن الاشرف شعبان بن حسين ابن الناصر محمد بن المنصور قلاوون بأمر المحتسب نجم الدين الطنبدي وذلك في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة ، وكان حدث قبل ذلك في ايام السلطان صلاح الدين بن ايوب ان يقال فى كل ليلة قبل اذان الفجر بمصر والشام « السلام على رسول الله » واستمر ذلك الى سنة سبع وستين وسبعمائة فزيد بأمر المحتسب صلاح الدين البرلسي ان يقال « الصلاة والسلام عليك يارسول الله » ثم جعل فى عقب كل اذان سنة احدى وتسعين * وأول ما احدث التسبيح بالاسحار على المنائر في زمن موسى

= (اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار) بعناية المستشرق وستنفلد في غوطا سنة ١٨٥٨ .

عليه السلام حين كان بالتيه واستمر بعده الى ان كان زمن داود عليه
السلام وبنى بيت المقدس فرتب فيه عدة يقومون بذلك ببيت المقدس على
٦ و الآلات وبغيره I بلا آلات من الثلث الاخير من الليل الى الفجر الى ان
خرب بيت المقدس بعد قتل يحيي عليه السلام وقام اليهود على عيسى عليه
السلام فبطل ذلك فى جملة مابطل من شرائع بني اسرائيل . واما فى هذه
الملة المحمدية فكان ابتداء عمله بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد الصحابي بنى
وهو امير مصر مناراً بجامع عمرو واعتكف فيه فسمع اصوات النواقيس
عالية فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال : انّي امد
الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانههم ان لا ينقسوا اذا أذنت
ففعل، ثم لما كان احمد بن طولون رتب جماعة نوباً يكبرون ويسبحون
ويحمدون ويقولون قصائد زهدية وجعل لهم ارزاقاً واسعة ، ومن ثم اتخذ
الناس قيام المؤذنين فى الليل على المنابر فلما ولي صلاح الدين بن ايوب امر
الموذنين في وقت التسبيح أن يعلنوا بذكر العقيدة الاشعرية (١) فوظف
المؤذنين على ذكرها كل ليلة الى وقتنا هذا * واول ما احدث التذكير
يوم الجمعة لتتهيأ الناس اصلاتها بعد السبعمائة من الهجرة في زمن الناصر بن
قلاوون ذكر كله المقريزي في خططه * اول من وضع احدى يديه عند
اذنه فى الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن يوسف وكان المؤذنون
يجعلون اصابعهم في آذانهم ، اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة عن
٦ ظ ابن سيرين * اول من رقى منـــارة مصر للأذان شرحبيل بن عامر I

---

(١) هي عقيدة الشيخ ابي الحسن على بن اسماعيل البصري الاشعري امام اهل السنة والجماعة .

المرادي . وفي عرافته (١) بنى مسلمة (٢) المنائر للاذان بأمر معاوية ولم تكن قبل ذلك * وأول من عرف على المؤذنين ابو مسلم سالم بن عامر المرادي أقامه عمرو بن العاص فلما مات عرف عليهم اخاه شرحبيل المذكور ذكر ذلك الكندي فى أخبار مصر (٣) . وفى بناء المنائر يقول الشاعر وهو عائذ بن هشام الازدي :

لقد مدّت لمسلمة الليالي | على رغم العداة مع الأمان
وساعده الزمان بكل سعد | وبلغه البعيد من الاماني
أمسلم فارتقي لازلت تعلو | على الايام مسلم والزمان
لقد احكمت مسجدنا فأضحى | كأحسن ما يكون من المباني
فتاه به البلاد وساكنوها | كما تاهت بزينتها الغواني
وكم لك من مناقب صالحات | وأجزل بالصوامع للاذان
كأن تجاوب الاصوات فيها | اذا ما الليل ألقى بالجران
كصوت الرعد خالطه دويّ | فأرعب كل مختطف الجنان

وقال ابن سعد : أنبأنا محمد بن عمر حدثني معاذ بن محمد عن يحيي بن

---

(١) عرافة المؤذين وظيفة دينية يهتم صاحبها بالاشراف على الاذان واوقاته والمؤذنين (٢) هو مسلمة بن مخلد بن صامت الانصاري تولى مصر من قبل معاوية سنة اربع واربعين للهجرة كما ذكر ذلك الكندي في الولاة والقضاة قال في ص٣٨ (وفيها امر مسلمة بابتناء منار المساجد كلها ودفع ذلك عن خولان وتجيب وامر المؤذنين ان يكون اذانهم في الليل في وقت واحد فكان مؤذنو المسجد الجامع يؤذنون للفجر فاذا فرغوا من اذانهم اذن كل مؤذن في الفسطاط في وقت واحد فكان الامر على ذلك الى دخول المسودة (٣) ليس في كتاب الكندي المطبوع غير النص الذي نقلناه في التعليقة السابقة .

عبدالله بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة قال اخبرني من سمع النوار ام (١)
زيد تقول : كان بيتي أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه
من أول ما اذن الى ان بنى رسول الله (صلعم) مسجده فكان يؤذن بعد على
٧ و ظهر المسجد وقد رفع له شيء فوق ظهره * أول من اذن فى بيت المقدس I
ابو نعيم ، اخرجه الدراقطني في سننه عن نافع بن محمود بن الربيع
الانصاري * اول من أمر المؤذن ان يشعره ويناديه فيقول : السلام على
أمير المؤمنين الصلاة يرحمك الله ، معاوية بن أبي سفيان ذكره الباجي في
شرح الموطأ وابن عبدالبر فى الاستذكار ، قال: ابن عبدالبر : وقيل ان
المغيرة بن شعبة اول من فعل ذلك ، قال والاول اصح * اول من قدر
الساعات الاثنى عشرة نوح عليه السلام فى السفينة ليعرف بها مواقيت
الصلاة اخرجه ابن عساكر عن ابن عباس * اول صلاة صلاها رسول الله
(صلعم) جماعة الظهر * اول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح هبيرة بن شبل
ابن العجلان الثقفى امره رسول الله (صلعم) بذلك قال الطبري * اول من
اطاف الناس حول الكعبة للصلاة الحجاج وكانوا يصلون صفاً * اول
من بنى مسجداً يصلي فيه عما بن ياسر ، اخرجة ابن سعد عن سفيان
عن ابيه قال اول من اتخذ فى بيته مسجدا يصلي فيه عمار بن ياسر * اول
من(٢) خلق القبلة عثمان بن مظعون ذكر عمر بن شيبة انه تفل في القبلة
فاصبح كئيبا فعمد الى القبلة فغسلها وخلقها فكان اول من خلق القبلة
وفي تاريخ المدينة للزبير بن بكار . يسنده : ان عثمان بن مظعون

(١) هي ام زيد بن ثابت انظر اسد الغابة ٥٥٧/٥ .
(٢) اي طيبها بالخلوق وهو الطيب والند

تفل فى القبلة فأصبح كئيباً لذلك فسألته امرأته فاخبرها فعمدت الى القبلة فغسلتها وخلقتها فكانت اول من خلق القبلة واسمها خولة بنت حكيم السلمية (١)

٧ ظ قال سعيد بن منصور في سننه وابن ابي شيبة I في المصنف معاً : حدثنا ابو معاوية عن الاصم الاحول عن العباس بن عبدالرحمن الهاشمى قال : *اول ما خلقت المساجد ان رسول الله (صلعم) رأى في المسجد نخامة فحكها ثم أمر بخلوق فلطخ به مكانها ثم خلق الناس المساجد * أول من فرش المساجد بالبطحاء (٢) عمر بن الخطاب اخرجه البيهقى فى سننه عن عروة ، واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة من طريق حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن عبدالله بن ابن ابراهيم قال * اول من ألقى الحصى فى مسجد رسول الله (صلعم) عمر بن الخطاب ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا ايديهم فأمر عمر بالحصى فجيء به من العقيق فبسط في مسجد رسول الله (صلعم) ، وأخرج ابن ابي شيبة من طربق هشام عن الحسين عن ابيه عن رجل من ثقيف قال : استشار رجل من ثقيف عمر ان يحصب المسجد فقال : ياأمير المؤمنين انه أوطأ أو أغفر للنخافة والمخاط ، فقال عمر : حصبوه من الوادي المبارك من العقيق فكان أول من حصب المسجد عمر . وأخرج البيهقي عن ابن عمر انه سئل ما كان بدء هذه الحصباء التى فى المسجد ، قال مطرنا ليلة فخرجنا للصلاة الغداة فجعل الرجل يمر على البطحاء فيجعل فى ثوبه من الحصباء يصلي عليه فلما رأى رسول الله (صلعم) ذلك قال I ما احسن هذا

(١) انظر ترجمتها في اسد الغابة ٤٤٤/٥ (٢) البطحاء والابطح المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى وجمعه اباطح وفى القاموس تبطيح المسجد القاء الحصى فيه وتوثيره ومثلة تحصيبه .

البساط فكان ذلك أول بدئه * أول من اسرج (١) في المسجد تميم الداري
٨ و في ايام عمر ، اخرجه الطبراني عن ابي هريرة وابن ماجة وابن عساكر عن ابي سعيد * اول من عمل المقصورة (٢) فى المسجد معاوية لانه رأى على منبره كلباً ، وقيل مروان بن الحكم لانه ضرب بسكين وهو يصلي اسنده العسكري عن المطلب بن عبدالله ، وقيل عثمان بن عفان خوفاً أن يصيبه ما اصاب عمر اخرجه الزبير بن بكار فى تاريخ المدينة بسنده ، وانه وضعها من لبن وانه استعمل عليها السائب بن مروان ذكره الازرقي * أول مسجد قرىء فيه القرآن مسجد بنى زريق (٣) اخرجه الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن مروان بن عثمان بن المعلي . واخرج ابن سعد عن ابى عبدالرحمن المديني قال لما قدم النبى (صلعم) المدينة وفد اليه وفد جهنية فخط لهم مسجدهم فهو اول مسجد خط بالمدينة * اول من احدث المحراب (٤) المجوف عمر بن عبدالعزيز حين بنى المسجد النبوي ذكره الواقدي عن محمد ابن هلال * اول من خفض صوته بالتكبير عثمان ، اسنده العسكري عن

---

(١) اسرج اي اتخذ السراج في المساجد وكانه جاء بهذه العادة من فلسطين التي كانت بيعها ومعابدها مسرجة . (٢) المقصورة في الاصل الدار الواسعة المحصنة او هي الدار الصغيرة كما في القاموس . ويراد بها الغرفة الخاصة التي تبني في المسجد للامام او الامير . (٣) بنو زريق جماعة من جهينه من الانصار قال الفيروز آبادي وبنو زريق خاق من الانصار والنسبة كجهنى .

(٤) المحراب في الاصل صدر البيت وبه سمى محراب المسجد . وقيل ان اصله (محرام) من الحرمة . وقيل ان الكلمة عبرية اخذت من محاريب اليهود اى كنائسهم قال في القاموس المحراب الغرفة وصدر البيت ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس ومحاريب بني اسرائيل مساجدهم التي كانوا يجلسون فيها .

ابي مجلز * اول من نقص التكبير معاوية كان اذا قال (سمع الله لمن حمده)
انحط الى السجود فلم يكبر ، واسنده العسكري عن الشعبي ، واخرج ابن
٨ ظ ابي شيبة عن ابراهيم قال I : أول من نقص التكبير زياد * أول من أسر
بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة عمر بن سعيد بن العاصي بالمدينة اخرجه
البيهقى فى سننه عن الزهرى * أول من ترك القنوت(١) في الصبح معاوية .
* اول من جهر بالتسليم عمر بن الخطاب فانكرت الانصار ذلك وقالوا :
ماشأنك ، قال * اردت ان يكون أذانا كذا اخرجه سعيد بن منصور عن
طاوس ، وقوله اذانا اي اعلاما بانتهاء الصلاة لمن بعد . واخرج بن ابي
شيبة عن مجاهد قال * أول من اعلن بالتسليم فى الصلاة عمر بن الخطاب ،
واخرج ابن ابي شيبة عن ابرهيم قال * اول من جهر بالمعوذتين(٢) في الصلاة
عبيدالله بن زياد * اول من احدث الفتح على الامام زياد كان يؤم الناس
فأمر رجلا ان يفتح عليه ، أخرجه محمد بن عثمان بن ابي شيبة وابن عساكر
عن ابرهيم النخعي * اول من سمى العشاء العتمة الشيطان اخرجه ابن ابي
شيبة عن ابن عمر * اول من قال « سبحان ربي الأعلا » اسرافيل
أورده فى الفردوس عن عمران بن حصين وأبي هريرة مرفوعا * اول من
صلي في نعليه عويمر بن ساعدة اخرجه ابن أبي شيبة عن يعقوب بن مجمع .
* اول من سمي يوم الجمعة الجمعة ، وكان يسمى يوم العروبة ، كعب بن لؤي
لأن قريشا اجتمعت فيه فخطبهم ، ذكره الزبير بن بكار * اول من جمع

---

(١) القنوت في اللغة الدعاء ثم استعمل فى الصلاة مراداً به الوقوف ورفع اليدين واطالة القيام والدعاء وقال في القاموس : اقنت دعا على عدوه واطال القيام في صلاته . (٢) المعوذتان سورتا (الناس) و (والفلق) ويريدهتا الاستعاذة والبسملة .

٩ و بالمدينة اسعد بن زرارة في أربعين رجلا ، وأول من جمع بها مصعب بن عمير قبل مقدم رسول الله (صلعم) في اثنى عشر رجلا ، قلت: هما قولان الاول اخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه والحاكم عن كعب بن مالك والثاني اخرجه موسي بن عقبة عن ابن شهاب وابن سعد عن عطاء * اول جمعة صلاها النبي (صلعم) في مسجد بني سالم ببطن الوادي وذلك فى اول جمعة قدم المدينة أخرجه الزبير بن بكار فى أخبار المدينة عن ابن شهاب . * اول جمعة جمعت بعد محمد رسول الله (صلعم) بجواثا قرية بالبحرين اخرجه ابن ابي شيبة والبخاري عن ابن عباس * اول جمعة جمعت بالعراق فى صفر سنة ستة عشرة أقامها سعد بن ابي وقاص في ايوان كسرى * اول جامع بني بمصر جامع عمرو بن العاصي سنة احدى وعشرين من الهجرة ، وبالقطائع (١) جامع احمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه منه سنة ست وستين ، وبالقاهرة الجامع الازهر في تسع وخمسين وثلاثمائة وتم في سنة احدى وستين ، وبالروضة جامع غين (٢) ويعرف الآن بالأباريق على رأس الاربعمائة * أول ما تعددت الجمعة في بلد فى ايام المعتضد سنة ثمانين ومائتين ولم تقع قبل ذلك فى الاسلام صلاة جمعتين فى بلد واحد ذكر ذلك الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد ، وأنها صليت

---

(١) القطائع مدنية بناها ابن طولون اول امارته على مصر والى جنبها اقام الفاطميون القاهرة المعزية انظر الخطط القريزية ١-٣١٣ وما بعدها . (٢) قال القريزي في الخطط ٢-٢٩٧ : جامع غين بالروضة هو القديم ولم تزل الخطبة قائمة فيه الى ان عمر جامع المقياس فبطلت الخطبة منه ولم تزل بطاله منه الى الدولة الظاهرية ... وغين هو احد خدام الحاكم بامر الله وقراده وله معه قصص وجد غريبه .

فى دار الخلافة من غير بناء مسجد لها وسبب ذلك خشية الخليفة

٩ ظ على I نفسه في المسجدالعام ، ثم بنى في ايام المكتفى فجمعوا فيـــه ،

وأما قول اصحابنا إن الشافعي (رض) دخل بغداد وبها جمعتان تقام فتعقبه الحفاظ النقاد بأن الجامع الآخر لم يكن داخل سورها ذكره حافظ العصر ابو الفضل بن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير .

* اول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام اخرجه ابن ابي شيبة عن ابراهيم بن سعد . وفي الاغاني * أول من جلس على منبر أوسرير وتكلم عامر بن الظرب العدواني الحكيم الذي كانت تقرع له العصا * أول من عمل المنبر تميم الداري لرسول الله (صلعم) كذا جزم به العسكري .

* أول من جعل المنابر فى الكور عبدالملك النصيري امير (١) مصر من قبل مروان الحمار وكانوا قبل يخطبون على العصا الى جانب القبلة ذكره ابن عساكر فى تاريخه * اول من خطب على العصا وعلى الراحلة قس ابن ساعدة اخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات (٢) عن الكلبي * اول

---

(١) في الاصل عبدالملك القمي والصواب ماأثبتناه وهو غير عبدالملك الفهمي ايضاً فقد ذكر الكندي في ولاة مصر ص ٦٥/٦٦ ان عبدالملك بن رفاعة الفهمي تولى مصرسنة ٩٦ لسلمان بن عبدالله . وفي عهد الوليد ورد كتـــاب منه بتوسيع المسجد الجامع في مصر وقد ابتدىء فى بنيان الجامع فى شعبان سنة ٩٢ وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه ونصب المنبر الجديد في الجامع في سنة اربع وتسعين فيقال انه لايعلم اليوم (اى في عهد الكندى) في جند من الاجناد اقدم منه بعد منبر رسول الله (ص) . وقال في ٩٣/٩٤ ثم وليهـــا عبدالملك بن مروان النصيري من قبل مروان الحمار في سنة ١٣٢ وان عبدالملك أمر باتخاذ الناس المنابر في الكور ولم تكن قبله وانما كانت ولاة الكور يخطبون على العصى الى جانب القبلة (٢) قال الحاج خليفة ٢/٤٧١ : الموفقيات في الحديث =

من قال (اما بعد) داود عليه السلام اخرجه ابن ابي حاتم والديلمي عن ابي موسى الاشعري مرفوعاً ، وقيل يعقوب عليه السلام ، الأثر في الافراد للدارقطني ، وقيل قس بن ساعدة اخرجه الزبير في الموفقيات عن الكلبي، وقيل يعرب بن قحطان ، وقيل كعب بن لؤي * اول من قرأ في آخر الخطبة (ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية (١) عمر بن
١٠ و عبدالعزيز ولزمها الخطباء الى عصرنا هذا . وكان النبي (صلعم) يقرأ (قاف) (٢) وكان عمر بن الخطاب يقرأ (اذا (٣) الشمس كورت الى قوله ما احضرت) وكان عثمان بن عفان يقرأ آخر سورة النساء (٤) (يستفتون الآية) وكان علي بن ابي طالب يقرأ (الكافرون (٥) والاخلاص(٦) ذكر ذلك ابن الصلاح (٧) في فوائد رحلته * اول من قرأ في الخطبة (ان الله وملائكة يصلون على النبي (٨)) المهدي العباسي .

* اول من ارتج عليه في الخطبة عثمان ، اسنده العسكري عن ابي العالية.

* اول من خطب جالساً معاوية حين كثر شحمه وعظم بطنه اسنده العسكري عن الشعبي وابن ابي شيبة ، قلت : وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال : * أول من استراح في الخطبة يوم الجمعة عثمان كان اذا أعيي جلس ولم يتكلم حتى يقوم * وأول من خطب جالساً معاوية ، وأخرج ابن ابي شيبة عن طاوس قال : خطب رسول الله (صلعم) قائما وابو بكر، وعمر ، وعثمان ، وإن أول من جلس على المنبر في الجمعة معاوية

=للزبير بن بكار الاسدي المتوفي سنة ٢٥٦ . (١) سورة النمل آية ٩١ (٢) في الجزء السادس والعشرين (٣) التكوير آية ١٥ (٤) النساء آية ١٧٦ (٥) في الجزء الثلاثين (٦) في الجزء ٣٠ (٧) هو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المحدث المتوفي سنة ٦٤٣ (٨) الاحزاب آية ٥٧

ابن ابي سفيان * أول من رفع يديه على المنبر عبدالملك ، قلت أخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن سيرين قال * أول من رفع يديه فى الجمع عبيدالله بن عبدالله بن معمر واخرج ابن ابي شيبة عن الزهري قال: رفع الايدي يوم الجمعة محدث * واول من احدث رفع الايدي I فى الجمعة ١٠ظ
مروان * أول من اخرج المنبر فى العيد مروان اسنده العسكري عن رجاء ، قلت اخرج ابن ابي شيبة عن حصين قال * اول من اخرج المنبر في العيدين بشر بن مروان * واول من اذن في العيدين زياد واخرج ابن ابي شيبة عن عبدالملك بن عمير قال * اول من اتخذ العودين وخطب جالساً واذن قدامه في العيد زياد * اول من خطب في العيد قبل الصلاة عثمان أسنده العسكري عن الحسن ثم اسند عن طارق بن شهاب انه مروان . قلت: الثاني اخرجه مسلم قال ابن عبد البر وهذا اصح . وقال الزهري * أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة معاوية عن عبدالرزاق وابن ماجه ، والاول اخرجه عبدالرزاق عن يوسف بن عبدالله بن سلام . وقال الزهري * أول ما بدأ بالخطبة قبل الصلاة معاوية أخرجه عبدالرزاق ، قال ابن عبد البر : وهذا اصح . وقال ابن سيرين : زياد، أخرجه ابن المنذر قال ابن عبدالبر والقاضي عياض : ولا مخالفة فأن مروان وزياداً كانا عاملين لمعاوية فتبعاه في ذلك فمعاوية هو البادي بالحقيقة ، ومروان أول من فعله بالمدينة وزياد أول من فعله بالعراق .
* أول من خرج بالسلاح فى العيدين يزيد بن الوليد الملقب بالناقص ، اخرجه عن عثمان بن ابي العاتكه * أول من خطب فى المصلي على منبر عثمان * أول من صلى الكسوف بالبصرة ابن عباس * اول زلزلة كانت في الاسلام سنة عشرين من الهجرة زمن عمر ذكره صاحب العبر لكن

١١و في مصنف ابن ابي شيبة عن شهر : أنها زلزلت فى عهد I النبي (صلعم) * اول زلزلة كانت في الدنيا حين قتل قابيل هابيل * اول ماصليت صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع سنة خمس قاله المدائني واخرج سعيد بن منصور في سننه والعنبري (١) فى مسنده وابن جرير فى تهذيب الآثار والطبراني (٢) في الكبير عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال * اول من صلى الضحى رجل من اصحاب النبي (صلعم) يقال له ذوالزوائد(٣) ولفظ الطبراني : يكني باني الزوائد، قال العلماء : يعني في المسجد جماعة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي امامة قال *اول من صلى الضحى ذوالزوائد رجل كان يجيء الى السوق في الحوائج فيصلي . واخرج ابن عساكر عن وهب بن كيسان : ان اول من صف رجليه في الصلاة عبدالله بن الزبير فاقتدى به كثير من العباد .

---

(١) هو ابو اسحق ابراهيم بن اسماعيل الطوسي العنبري محدث طوس مات سنة ٢٨٠ (٢) للطبراني ابى القاسم سليمان بن احمد الحافظ المتوفي سنة ٣٦٠ معاجم ثلاثة في الحديث : كبير وصغير واوسط رتب فى الكبير الصحابة على الحروف ورتب في الصغير والاوسط شيوخه على الحروف ولم يطبع الا معجمه الصغير انظر الحاج خليفة ٢٩٠/٢ ومعجم المطبوعات ص ١٢٢٨ . (٣) هو ذو الزوائد الجهنى المدني انظر اسد الغابة ١٤١/٢

باب الجنائز والمرض

* اول من مات آدم عليه السلام اخرجه ابن ابي شيبة عن الحسن .
* اول من تمنى الموت يوسف عليه السلام اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس * اول من جمع الناس في صلاة الجنازة على اربع تكبيرات عمر * اول من استقبل القبلة حياً وميتاً قبل ان يفرض استقبالها البراء ابن معرور (١) اسنده ابن سعد والعسكري عن عبدالرحمن بن كعب ابن مالك وابن سعد عن ابي محمد بن معبد بن ابي قتادة * اول من مات
١١ظ من ولد رسول الله (صلعم) القاسم ثم عبدالله اخرجه ابن سعد عن ابن عباس I *اول قبر رُش عليه قبر ابراهيم ولد النبي (صلعم) اخرجه ابو داود في المراسيل عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب * أول امرأة حملت في نعش زينب بنت جحش ام المؤمنين ، قلت اخرج ابن سعد فى الطبقات عن نافع وغيره ان الرجال والنساء كانوا يخرجون بهم سواء فلما ماتت زينب بنت جحش أمر عمر منادياً فنادى ان لا يخرج على زينب الا ذو محرم من أهلها فقالت ابنة (٢) عميس يا امير المؤمنين ألا أريك شيئاً رأيت الحبش تصنعه بنسائهم فجعلت نعشاً وغشته ثوباً فلما نظر اليه قال ما احسن هذا ، ما استر هذا فأمر منادياً أن اخرجوا على امكم

---

(١) هو انصاري خزرجي كان اول من بايع الرسول ليلة العقبة الاولى وتوفى اول الاسلام على عهد النبي انظر اسد الغابة ١٧٢/١ (٢) هي اسماء بنت عميس ابن معبد اسلمت قديماً وهاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب فلما مات تزوجها ابو بكر فلما مات تزوجها علي انظر اخبارها في اسد الغابة ٣٩٥/٥.

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس : قال فاطمة رضى الله عنها أول من جعل
لها النعش عملته لها اسماء بنت عميس وكانت قدرأته يصنع بأرض الحبشة
وأخرج الطبراني فى الاوسط عن اسماء بنت عميس ان ابنة لرسول الله
(صلعم) توفيت وكانوا يحملون الرجال والنساء على الاسرة فقلت :
يا رسول الله اني كنت بالحبشة وهم يجعلون للمرأة نعشاً فوقه اضلاع
يكرهون ان يوصف شيء من خلقها أفلا أجعل لا بنتك نعشاً مثله قال:
اجعليه فهي أول من جعل نعشاً في الاسلام لرقية بنت رسول ، واخرج
ابن سعد عن اسماء بنت عميس قالت: أنا غسلت ام كلثوم بنت رسول
الله (صلعم) وصيفة بنت عبدالمطلب وجعلت عليها | نعشاً أمرت بجرائد ١٢ و
رطبة فواريتها واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن عامر الشعبى قال :
* أول من أشار بالنعش اسماء بنت عميس حين جاءت من ارض الحبشة
رأت النصارى يصنعونه ، واخرج ابن السكن في المعرفة عن عبيدالله
ابن بريدة قال : أتت فاطمة بنت رسول الله (صلعم) سبعين بين يوم
وليلة فقالت : اني لاستحي من خلل هذا النعش اذا حملت فيه فقالت
لها امرأة ،لا ادري اسماء بنت عميس أو أم سلمة : إن شئت عملت لك
شيئاً يعمل بالحبشة يحمل فيه النساء قالت: اجل فاصنعيه فصنعت النعش
فلما رأته قالت لها سترك الله قال: فما زالت النعوش تصنع بعدها . واخرج
ابن ابي شيبة عن طارق بن شهاب قال : قدمت ام اعين من الحبشة
وهي امرت بالنعش للنساء * اول ازواج النبي (صلعم) لحوقاً به زينب
بنت جحش اخرجه ابن سعد عن القاسم بن عبدالرحمن بن ابزى واخرج
ابن سعد عن محمد بن المنكدر قال : مر عمر بن الخطاب على حفارين
يحفرون قبر زينب بنت جحش في يوم صائف فقال : لو أني ضربت

عليهم فسطاطاً فكان* اول فسطاط ضرب على قبر * اول من نيح عليه
بالكوفة قرظة بن كعب (١) اخرجه ابن ابي شيبة وابن عدي فى
الكامل (٢) عن علي بن ربيعة * اول من قال (واي ويه) فى النياحة
في الاسلام اخت عبدالمجيد بن عبدالوهاب الثقفى لما مات اخوها قاله
١٢ ظ ياقوت الحموى I فى معجم الادباء (٣)* اول من دفن بالبقيع عثمان
ابن مظعون اخرجه ابن ابي شيبة . والبخاري عن أبي بن ابى (٤) طالب ،
وزاد وأول من اتبعه ابراهيم بن النبي (صلعم) . وروى ابن
سعد عن عبدالله بن ابى بكر بن حزم
قال : *أول من دفن بالبقيع (٥) أسعد (٦) بن زرارة هذا قول
الانصار وأما المهاجرون فقالوا : *أول من دفن به عثمان بن مظعون .
وقال البغوي : *أول من مات من الصحابة بعد الهجرة أسعد بن زرارة

---

(١) هو قرظة بن كعب الخزرجى من بني الحارث فتح الله على يديه الري في زمن عمر سنة ٢٣ وهو احد العشرة الذين وجههم عمر الى الكوفة من الانصار وكان فاضلا ولاه علي على الكوفة فلما خرج الى صفين حمله معه وشهد مشاهده كلها وتوفى في خلافته في دار ابتناها بالكوفة وصلى عليه علي انظر الاستيعاب لابن عبدالبر ص ٥٥٠ (٢) الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة لابى احمد عبدالله بن محمد المعروف بابن عدى المتوفي سنة ٣٦٥ وهو اكمل كتب الجرح والتعديل وعليه الاعتماد ذكره الحاج خليفة ١٣٣/٢ (٣) لم اعثر على ذلك في المعجم المشار اليه (٤) هكذا في الاصل ولم اعثر على ترجمة شخص بهذا الاسم فيما لدى من تراجم الصحابة والتابعين ولعلها محرفة عن (علي بن ابى طالب)

(٥) البقيع كل موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى وفي المدينة عدة ابقعة منها بقيع الغرقد وبقيع الزبير وبقيع الخبجبه والمشهور منهن بقيع الغرقد وهو المقبرة المشهورة . (٦) ابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس الانصاري الخزرجى احد النقباء العشرة الانصار شهد العقبتين الاولى والثانية وبايع فيها رسول الله =

وهو *أول ميت صلى عليه النبي (صلعم) . وأخرج ابن سعد عن عبدالله ابن ابي قتادة قال : *أول من صلى عليه النبي (صلعم) حين قدم المدينة البراء بن معرور انطلق بأصحابه فصف عليه ، وأخرج عن حميد بن هلال ان البراء بن معرور توفى قبل قدوم النبي (صلعم) المدينة فلما قدم النبي صلى عليه، واخرج عن ابي بشر قال: حدثني رجل من أهل المدينة أن رسول الله (صلعم) صلى على قبر رجل من النقباء (١) قال الواقدي : فكان البراء ابن معرور أول من مات من النقباء . *أول من دفن في جوف داره الأشعث(٢) بن قيس أخرجه ابن عساكر عن الاصمعي *أول من صلى على النبي (صلعم) حين مات العباس بن عبدالمطلب وبنو هاشم وخرجوا ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس رفقاً رفقاً (٣) فلما انقضى الناس دخل عليه الصبيان صفوفاً ثم النساء أخرجه ابن سعد عن

١٣و ابن عباس T . *أول من عزى وهنا في مقام واحد عطاء بن صيفي دخل على يزيد بن معاوية فعزاه في أبيه وهناه بالخلافة فتبعه الناس * أول ما ينتن من الانسان اذا مات بطنه أخرجه البخاري عن جندب البجلي . *أول من نقل من قبر إلى قبر علي بن أبي طالب . *أول حمى نزلت الى الارض لما حمل نوح الاسد فى السفينة فخافه أهلها فسلط الله عليه الحمى فكانت أول حمى نزلت أخرجه ابن ابي حاتم عن أسلم مولى

= مات قبل بدر فى سنة احدى انظر الاستيعاب ١/ ٣٠ (١) هم نقباء الانصار الاثنى عشرة هم اسعد بن زراره وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمه والمنذر ابن عمرو وعبدالله بن رواحه الشاعر والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيهان واسيد ابن حضير وعبدالله بن عمرو وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك انظر الاستيعاب ص ٣٩ (٢) احد كبار الصحابة وكان في الجاهلية رئيساً مطاعا في كندة مات سنة ٤٢ انظر الاستيعاب ص ٥١ . (٣) الرفقة الجماعة ترافقهم وجمعه رفق ورفاق .

عمر مرفوعاً . *أول ماظهر الجدري من قصة اصحاب الفيل ولم يكن قبلها أخرجه سعيد بن منصور عن عكرمة ، واخرج ابن عساكر عن مجاهد قال : أول الجدري أيوب عليه السلام ، وأخرج ابن سعد عن ابن عباس وغيره في قصة أصحاب الفيل قال : أقبلت الطير من البحر أبابيل(١) مع كل طير ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر فى منقاره فقذفت الحجارة عليهم لاتصيب شيئاً إلا هشمته والاّ نفط (٢) ذلك الموضع فكان ذلك أول ما كان الجدري والحصبة والاشجار المرة فأهمدتهم الحجارة وأرسل الله عليهم سيلافذهب بهم فألقاهم في البحر . *أول طاعون كان فى الاسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب سنة ثمان عشرة ذكره ابن قتيبة فى المعارف عن الاصمعي ، وذكر المدائني أن طاعون شيرويه كان بالمدائن على عهد النبي (صلعم) سنة ست من الهجرة لكنه كان فى الكفار وطاعون عمواس أول
١٣ظ طاعون ‏آ مات فيه المسلمون . وأما أول طاعون في الدنيا فالطاعون الذي أرسله الله على قوم فرعون وقالوا لموسى عند ذلك « ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل(٣) » أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن جرير عن سعيد ابن جبير . *أول من اتخذ البيمارستان الوليد بن عبدالملك ذكره الثعالبي . وهو *أول من اجرى الارزاق على العميان والزمنى والقراء وقوام المساجد واقام طعمة شهر رمضان ، واخرج الحاكم في المستدرك من

---

(١) ابابيل اي فرق وهو جمع لا مفرد له وقيل مفرده ابيل مثل سكيت .

(٢) في القاموس (نفط) النفطة ويكسر وكفرفه الجدري والبثرة وهو من باب فرح . (٣) سورة الاعراف آية ١٣٤

طريق الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال : مات خباب (١) بن الارت سنة سبع وثلاثين وهو * أول من قبره علي بالكوفة من الصحابة واخرج ابن سعد عن عكرمة بن قيس بن الاحنف النخعي قال : حدثني ابن لخباب قال كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة فى جبانتهم فلما ثقل خباب قال لي : أي بني اذا مت فادفني بهذا الظهر فانك إن دفنتني بالظهر قيل دفن بالظهر رجل من أصحاب رسول الله (صلعم) فيدفن الناس موتاهم فلما مات بظهر الكوفة دفن بالظهر فكان *أول مدفون بالظهر خباب ، واخرج ابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيدالله بن ابي يزيد قالا : لم يكن على عهد النبي (صلعم) على بيت النبي حائط فكان *أول من بنى عليه جداراً عمر بن الخطاب وكان جداره
١٤ و قصيراً ثم بناه عبدالله بن الزبير بعد وزاد I فيه ، وأخرج ابن سعد عن مالك بن ابي عامر قال : كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم فى حش كوكب فكان عثمان بن عفان يقول : يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هناك فتأتي الناس اليه فكان عثمان بن عفان *أول من دفن هناك .
وقال محمد بن يزيد الاسلي فى كتاب الرهبان : حدثنا خالد بن اعين عن ابن السماك قال : سألت بعض الرهبان لم سمي الاجتماع في المصيبة مأتماً فبكى وقال انما سمي مأتماً لأنه لا يتم ثم قال : أتدرون من أول من سماه مأتماً ، قلت : من ؟ قال : كان في زمن داود عليه السلام رجل يعمل الخوص وإن بني اسرائيل سألته أن يعمل لهم من الخوص شيئاً يكنهم من الشمس إذا قاموا الى الصلاة فى بيت المقدس وأخذ هو وبنوه

(١) من الاصحاب المهاجرين وممن عذب وصبر في دينه نزل الكوفة ومات سنة ٣٧ منصرف علي من صفين انظر الاستيعاب ص ١٦٤ ،

فى عمله فكانت بنو اسرائيل تروح وتغدو عليه يسألونه عن ذلك فيقول: ماتم بعد ولو قد تم دفعته اليكم فبينا هو كذلك إذ نزل به الموت فجاء بنو اسرائيل وهم يظنون انه قد فرغ فوجدوه ميتاً فقالوا: ماتم فأجتمعوا يبكون عليه ويقولون ماتم فهو *أول ما سمي ماتم الاجتماع فى المصيبة (١). واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن سيرين قال *أول ما سمعت في الجنازة « استغفروا الله غفر الله لكم » فى جنازة سعيد بن اوس. واخرج ابن ابي شيبة من طريق مالك بن انس عن عبدالرحمن ابن القاسم عن ابيه قال: أدركت الناس اذا ذهبوا الى الجنائز ذهبوا مشاة ورجعوا مشاة *وأول من ركب معاوية.

(١) في القاموس (انم) المأتم كمقعد كل مجتمع في حزن او فرح او خاص بالنساء.

باب الزكاة

١٤ظ أول حي أدوا الصدقة I من قبل انفسهم بنو عذرة (١) اخرجه ابن ابي شيبة عن القاسم بن عبدالرحمن * أول من فوض الى الناس إخراج زكاتهم عثمان . *أول من حمي الحمى (٢) عثمان . *أول من جعل مدين حنطة في زكاة الفطر عدل صاع من تمر عثمان اخرجه ابن ابي شيبه عن جعفر عن ابيه ، وآخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري قال : كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام او صاعاً من اقط او صاعاً من تمر او صاعاً من زبيب او صاعاً من شعير فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية فخطب على منبر رسول الله (صلعم) ثم ذكر زكاة الفطر فقال: اني لأرى مدين من سمراء (٣) الشام تعدل صاعاً من تمر فكان *أول ما ذكر الناس المدين يومئذ . *أول من وضع الخراج وازال المقاسمة انو شروان ، وهو *أول من مسح الارض ووضع الدواوين وحدود الخراج ووضع على البلاد (٤) ، قلت واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : *أول من وضع الخراج موسى عليه السلام فجباه سبع سنين (٥) يعني الجزية ،

(١) قبيلة يمانية مشهورة بالكرم والعشق العفيف يضرب بها المثل فيهما .
(٢) زاد في المحاضرة ص ٩٧ « اول حمى الحمى برجال يكلأون القرى من المظالم »
(٣) يريد بالسمراء الحنطة السمراء الشامية كما سبق ذلك عن عثمان . (٤) في المحاضرة ص ٩٧ « اول من وضع الخراج من ملوك العجم انو شروان وهو اول من مسح الارض وحد الخراج ووضع الدواوين والدفاتر للاعشار على البلاد
(٥) في المحاضرة ص ٩٧ : اول من وضع الخراج موسى فجاوه بخراج سبع سنين

واخرج ابن ابی شيبة عن حميد بن هلال قال : بعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله (صلعم) بثمانمائة ألف من خراج البحرين ، وكان *أول خراج قدم على رسول الله (صلعم) . *أول من وضع الـكسور والتوابع على اهل الخراج زياد . *أول من وضع المكس (١) والعشور

١٥ و نمروذ . قلت: واخرج الخطيب وابن عساكر من طريق جويبر عن I

الضحاك عن ابن عباس قال : *أول من سن العشور قوم شعيب وهو معنى قوله تعالى « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون (٢) » . واخرج عبدالرزاق فی مصنفه عن زياد بن حدير قال : ان *أول عاشر عشر في الاسلام لأنا وما كنا نعشر مسلماً ولا معاهداً ،قيل فمن كنتم تعشرون قال: نصارى بني تغلب . واخرج ابن ابی شيبة عن زياد بن حدير قال انا *أول من عشر في الاسلام بعثني عمر على العشور على السواد وامرنی ان لا افتش احداً ونهانی ان اعشر مسلماً ، واخرج ابن ابی شيبة عن الشعبي قال : *أول من جعل العشور عمر بن الخطاب ، واخرج ابن ابی شيبة عن طاوس قال : انما كان العاشر يرشد الى السبيل ومن اتاه بشيء قبله (٣) ، واخرج ابن ابی شيبة عن حرب

---

(١) في القاموس : مكس في البيع اذا جبي مالا والمكس الظلم ودراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الاسواق فی الجاهلية ، او درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة (٢) سورة الاعراف . (٣) قال ابن الاثير في النهاية ١١٠/٣ : قال : ان لقيتم عاشرا فاقتلوه اي ان وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذه اهل الجاهلية مقيما على دينه ، فأما من يعشرهم على مافرض الله فحسن وقد عشر جماعة من الصحابة للنبي والخلفاء من بعده . وقوله :ليس على المسلمين عشور انما العشور على اليهود والنصارى العشور جمع عشر يعنى ما كان من اموالهم =

ابن عبيدالله عن جده ابى امه قال : قال رسول الله (صلعم) ليس على المسلم عشور انما على اليهود والنصارى ، واخرج ابن ابى شيبة عن سعيد ابن زيد : سمعت رسول الله (صلعم) يقول: يامعشر العرب احمدوا الله الذي وضع عنكم العشور . *أول من اتخذ دار الاضياف فى الاسلام عثمان بن عفان .

= للتجارات دون الصدقات والذي يلزمهم من ذلك عند الشافعي ماصولحوا عليه وقت العهد فإن لم يصالحوا على شيء فلا يلزمهم الا الجزية، وقال ابو حنيفة ان اخذوا من المسلمين اذا دخلوا بلادهم للتجارة اخذنا منهم اذا دخلوا بلادنا للتجارة، اقول: اوهو المبدأ المعروف اليوم بمبـدأ المقابلة بالمثل في السياسة الدوليـة .

باب الصيام

*أول من صام آدم عليه السلام ثلاثة ايام فى كل شهر اخرجه الخطيب في اماليه وابن مسعود مرفوعاً ، واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك
١٠ظ قال : كان الصوم الاول صامه نوح فمن دونه حتى صامه النبي (صلعم) I
واصحابه وكان صومهم فى كل شهر ثلاثة ايام الى العشاء وهكذا صامه النبى (صلعم) واصحابه ، واخرج الترمذي في نوادر الاصول عن ابى هريرة قال : الصرد *أول طير صام . *أول من سن التراويح عمر بن الخطاب سنة اربع عشرة اخرجه البيهقي عن عروة . *أول من قنت فى النصف الاخير من رمضان عمر اخرجه ابن ابى شيبة عن عطاء ، واخرج ابن ابى شيبة عن ابن عمر قال : *أول من جمع النـاس على الصلاة فى رمضان (١) عمر بن الخطاب جمعهم علي ابى بن كعب .

---

(١) يريد صلاة التراويح .

باب الحج

* أول من لبى الملائكة اخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن انس مرفوعاً . وهم *أول من طاف بالبيت (١) اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عباس * وأول من حج اخرجه الشافعي فى الام عن محمد بن كعب القرظي * أول من طاف بين الصفا والمروة هاجر ام إسماعيل عليه السلام أخرجه بهذا اللفظ ابن ابي شيبة عن ابن عباس والخطيب في تالي التلخيص عن سعيد بن جبير والقصة مبسوطة في الصحيح ، وفى المستدرك عن ابن عباس : انه رآهم يطوفون بين الصفا والمروة فقال : هذا مما اورثتكم أم اسماعيل . *أول ماحدث رمي الحجار حين تعرض الشيطان لابراهيم فرماه بها اخرجه ابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس مرفوعاً . *أول من ركب عند رمي الجمار ذاهباً وراجعاً معاوية بن ابي سفيان وكان الناس يمشون I اخرجه البيهقي في سننه عن القاسم .*أول من اسس البيت آدم عليه السلام اخرجه الازرقي عن ابن عباس . اول من اجاب ابرهيم عليه السلام حين اذن بالحج اهل اليمن اخرجه الازرقي عن زهير بن محمد . *أول من اهدى البدن الى البيت الياس بن مضر (٢) . *أول من خلع الخف والنعل لدخول

---

(١) انظر تفصيل ما ذكره ابن فضل الله في مسالك الابصار ١/٩٢ وما بعدها فانه بحث مستوفي قيم . (٢) قال في المحاضرة ص ٤٠ (هو اول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد الطوفان ولم تزل العرب تعظمه وقال رسول الله لا تسبوا الياس وهو من مؤمنى اهل الفترة حكاه الدميري .

الـكعبة إعظاماً لها الوليد بن المغيرة فجرى ذلك سنة اخرجه الازرقي عن طريق الواقدي عن اشياخه . *أول من كسا الـكعبة اسعد الحميري وهو تبع اخرجه الازرقي وابن عدي ، وعن جريج قال : *أول من كسا الـكعبة كسوة كاملة تبع كساها العصب (١) وجعل لها باباً يغلق واخرج عن ابى اسحق مثله وزاد أن اسعد الحميري قال :

وكسونا البيت الذي حرم الله ملا معصباً (٢) وثوباً برودا

وخرجنا منه نؤم سهيلا قد رفعنا لواءنا معقودا

واقمنا به من الشهر عشراً (٣) وجعلنا لبـــابه اقليدا

واخرج الازرقي عن اسماعيل بن ابرهيم بن ابى حبيبة عن ابيه قال : كسي البيت فى الجاهلية الانطاع (٤). ثم كساه النبي (صلعم) الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان القباطي (٥) ثم كساه الحجاج الديباج ، قال الازرقي : ويقال *أول من كساه الديبـاج يزيد بن معاوية ، ويقال ابن الزبير ويقـال عبدالملك بن مروان . قلت وفى المؤتلف للدارقطني (٦) : ان
١٦ظ نفيلة بنت حبان والدة العباس بن I عبدالمطلب اضلت العباس صغيراً فنذرت إن وجدته أن تـكسوه الديباج وفعلت ذلك ، وأخرج الازرقي عن هشام بن عروة أن عبدالله بن الزبير كسا الـكعبة الديباج، وأخرج عن

---

(١) الراغب في النهاية ١١٤/٣ : العصب برود يمانية يعصب غزلها اي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشيا لبقاء ما عصب منه ابيض لم يأخذه صبغ وقيل : برود مخططه مصبوغة . (٢) في نسخة / معضدا (٣) في نسخة بدل هذا الشطر قوله ونطاعاً من الخصاف فرشنا . . . (٤) في القاموس : النطع بساط من الادیم جمعه انطاع ونطوع (٥) الاقمشة القبطية (٦) هو المختلف والمؤتلف في اسماء الرجال لابى الحسن علي بن عمر الدارقطنى البغدادي المتوفي سنة ٣٨٥ انظر ما قاله عنه الحاج خليفة ٢٤٦/٢

ابي جعفر محمد بن علي قال : كان الناس يهدون الى الـكعبة كسوة فلما كان يزيد بن معاوية كساها الديباج الخسرواني ، فلما كان ابن الزبير اتبع اثره، واخرج من طريق الواقدي عن اشياخه قال : كان عبدالملك ابن مروان يبعث كل سنة بالديباج لـكسوة الـكعبة ، وكان * اول من اخدم الـكعبة يزيد بن معاوية . قال الازرقي * واول من خلق جوف الـكعبة عبدالله بن الزبير ، ثم اخرج عن ابن جريج قال : كان معاوية * اول من طيب الـكعبة بالخلوق والمجمر ، وأجرى الزيت لقناديل المسجد من بيت المال . قال الازرقي : * واول من دعا على الـكعبة عبدالله بن شيبة ، ويلقب الاعجم، دعا لعبد الملك وكان خليفة ، وأخرج الازرقي عن ابن ابي مليكة قال * اول من ظاهر للـكعبة بكسوتين يعلى بن منبه عامل عثمان على اليمن بأمره ، واخرج عن عطاء بن يسار قال : كانت الـكعبة لا تجرد انما تخفف عنها بعض كسوتها ، ويترك عليها حتى كان شيبة بن عثمان فـكتب الى معاوية بن ابي سفيان وهو بالشام : لو طرحت عنها ما عليها من كسا الجاهلية فخفف عنها حتى لا يكون عليها مما مسه المشركون شيء فـكتب اليه : أن جردها وهو * أول من
جردها و كشفها I وأخرج ابن ابي شيبة في المصنف من طريق محمد بن ١٧ و
اسحق عن عجوز من أهل مكة قالت : اصيب عثمان بن عفان وانا ابنة اربع عشرة سنة قالت : ولقد رأيت البيت وما عليه كسوة الا مايكسوه (١) الناس الـكساء الاحمر يطرح عليه والثوب الابيض والـكساء الصوف

(١) قال الراغب في مفرداته: الوصائل ثياب حمر مخططة يمانية وقال ابن الاثير في النهاية ٤ ص ٣٢٧ : في الحديث ان اول من كسا الـكعبة كسوة كاملة تبع كساها الانطاع ثم كساها الوصائل اي حبر اليمن

وما كسي من وشي لم يكس على عهد ابي بكر ولا عمر ، وان عمر بن عبدالعزيز كسا البيت الوصائل والقباطى ، والوصائل ثياب يمانية ، واخرج ابن ابي شيبة عن نافع قال : كان ابن عمر يجلل بدنه قبل ان تكسى الكعبة الحلل والانماط والقباطي ثم ينزعها فيرسل بها الى خزنة الكعبة فلما كسيت الكعبة ترك ذلك . واخرج الازرقي عن ابن ابي نجيح قال : كان الناس يبنون بيوتهم مدورة تعظيما للكعبة * فأول من بنى بيتا مربعا حميد بن زهير فقالت قريش: ربع حميد بن زهير بيتا ، إما حياة وأما موتا . واخرج عن مسلم بن خالد الزنجى قال : بلغنا أن * أول من استصبح (١) لأهل الطواف في المسجد الحرام عقبة بن الازرق بن عمرو الغساني * وأول من اجرى للمسجد زيتا وقناديل معاوية بن ابي سفيان واخرج عن عطاء بن ابي رباح قال : عمر بن عبدالعزيز * أول من أمر الناس ليلة هلال المحرم يوقدون النار فى فجاج مكة ويصنعون المصابيح للمعتمرين مخافة السرق، قال الازرقي : وحدثني جدي قال * أول من
١٧ظ استصبح بين الصفا والمروة I خالد بن عبدالله القسرى فى خلافة سليمان ابن عبدالملك فى الحج وفي رجب * وأول من نفث في النفاطات (٢) بين الصفا والمروة ليالي الحج وبين المأزمين ، (٣) مأزمي عرفة ، امير المؤمنين المعتصم بالله لطاهر بن عبدالله بن طاهر سنة حج سنة تسع عشرة ومائتين فجرى ذلك الى اليوم ، وأخرج الازرقي عن عثمان بن ساج قال : بلغني

(١) استصبح اي اتخذ المصابيح قال في القاموس: استصبح استسرج .

(٢) في القاموس : النفاط ضرب من السرج يستصبح به ، واداة من النحاس يرمى فيها بالنفط . (٣) المأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى كما في القاموس (ازم).

عن النبي (صلعم) أنه قال * أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي فى المنام . واخرج عن ابن ابي ملـكية قال * اول من استلم الركن الأسود من الأئمة قبل الصلاة و بعدها ابن الزبير فاستحسنت ذلك الولاة بعد فاتبعته . واخرج عن سفيان بن عيينة قال : خالد القسري (١) * اول من فرق بين الرجال والنساء فى الطواف ، واخرج عن حسن ابن القاسم قال : كان الرجال والنساء يطوفون معاً مختلطين حتى ولي مكة خالد بن عبدالله القسرى لعبد الملك بن مروان ففرق بين الرجال والنساء فاستمر ذلك الى اليوم ، وقال ابو محمد الخزاعي : سمعت بعض المشايخ يقول بلغ خالد بن عبد الله القسرى قول الشاعر :

يا حبذا الموسم من موفد   وحبذا الـكعبة من مشهد

وحبذا اللائي يزاحمننا   عند استلام الحجر الاسود

فقال خالد : اما انهن لا يزاحمنك بعد هذا! فأمر بالتفريق بين الرجال والنساء في الطواف . واخرج عن عبدالله بن السائب (٢) وكان يصلى
١٨ و I باهل مكة قال : انا أول من صلى خلف المقام حين رد فى موضعه هذا ، ثم دخل عمر وأنا في الصلاة فصلى خلفى صلاة المغرب . واخرج عن كعب قال * اول من أخرجت له زمزم اسماعيل (٣) عليه السلام

---

(١) هو خالد بن عبدالله الامير الدمشقي وكان خطيباً جوادا تولى العراق لهشام ومات سنة ١٢٦ انظر بعض اخباره في شذرات الذهب ١٦٩/١ . (٢) هو عبدالله بن السائب بن ابي السائب صيفى المخزومي القرشي القاريء وعنه اخذ اهل مكة القراءة وتوفى بها قبل قتل ابن الزبير بيسير انظر اخباره في الاستيعاب ٣٩٥/١ (٣) قال في المحاضرة ص ٤٠ : اول من اخرجت له زمزم اسماعيل وفي الخبر النبوى زمزم هزمة جبريل وشعبا اسماعيل ماؤها طعام طعم وشفاء سقم . وفي الخبر: لو تركتها ام اسماعيل حين سالت لـكانت عينا جارية . وقال ابن الاثير =

وبحدها طعام طعم وشفاء سقم (١) ، قال الازرقي : وقال غير واحد من أهل العلم : كان موضع مجلس ابن عباس في زاوية زمزم على يسار من دخلها ، وكان أول من عمل على مجلسه قبة سليمان بن علي بن عبدالله ابن عباس ، وعلى مكة يومئذ خالد القسري عاملا لسليمان بن عبدالملك ثم عملها ابو جعفر المنصور في خلافته ، وعمل على زمزم شبا كا ، قال واخبرني جدي قال * اول من عمل القبة التي على الصحفة التي بين زمزم وبيت الشراب المهدي في خلافته . قال * وأول من عمل الرخام على زمزم والشباك وفرش أرضها بالرخام ابو جعفر المنصور . واخرج عن سفيان بن عيينة قال * اول من أدار الصفوف (٢) حول الكعبة خالد ابن عبدالله القسري ، واخرج عن حسن بن القاسم بن عقبة بن الازرق قال : كان الناس يقومون قيام شهر رمضان في أعلى المسجد الحرام تركز حربة خلف المقام بربوة فيصلي الامام خلف الحربة والناس وراءه ، فمن أراد صلي مع الامام ، ومن أراد طاف وركع خلف المقام ، فلما ولي خالد بن عبدالله القسري مكة لعبدالملك بن مروان وحضر شهر رمضان أمر خالد القراء أن يتقدموا فيصلوا خلف المقام وأدار الصفوف حول الكعبة وذلك ان الناس ضاق عليهم اعلى المسجد فأدارهم حول الكعبة
١٨ظ فقيل له : تقطع الطواف لغير المكتوبة ، قال : فانا | آمرهم يطوفون

= في النهاية ٢-٢٦٥ زمزم هزمة جبريل اي ضربها برجله فنبع منها الماء وهزمت البئر حفرتها (١) قال العزيزي في شرح الجامع الصغير للسيوطى ٢-٣٠٠ في شرح حديث (زمزم طعام طعم وشفاء سقم) قوله : طعام طعم اي تشبع من يشرب ماءها كما يشبع الطعام وشفاء سقم اي تشفي سقم من يشرب ماءها ومنه الحديث (ماء زمزم لما شرب له) . (٢) في الاصل (الصرف) وهو خطأ واضح

بين كل ترويحتين سبعاً ، فأمرهم يفصلون بين كل ترويحتين بطواف سبع فقيل له فأنه يكون في مؤخر الكعبة وجوانبها من لا يعلم بانقضاء طواف الطائف من مصل وغيره فيتهيأ للصلاة ، فأمر عبيد الكعبة أن يكبروا حول الكعبة يقولون : الحمد لله والله اكبر ، فاذا بلغوا الركن الاسود في الطواف السادس سكتوا بين الركنين سكتة حتي يتهيأ الناس ، من في الحجر ومن في جوانب المسجد من مصل أو غيره ، فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير ، ويخفف المصلي صلاته ثم يعودون الى التكبير حتى يفرغوا من السبع ويقوم مسمع فينادى (الصلاة رحمكم الله) ، قال : وكان عطاء بن ابي رباح وعمرو بن دينار ونظراؤهم من العلماء يرون ذلك ولا ينكرونه ، قال : الازرقي : قال لي جدى إن الوليد بن عبدالملك كان اذا عمل المساجد زخرفها وهو * اول من نقل الى المسجد الحرام أساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف ، وجعل على رؤوس الاساطين الذهب على صفائح الشبه من الصفر وأزّر المسجد بالرخام من داخله وجعل فى وجوه الطيقان في أعلاها الفسيفساء . وهو * اول من عمله في المسجد الحرام وجعل للمسجد شرافا . قال : الازرقي * وأول من عمل ظلة المؤذنين التي على سطح المسجد يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة والأمام على المنبر عبدالله بن محمد بن عمران (١) الطلحى وهو امير مكة في خلافة الرشيد هرون ، وكان المؤذنون يجلسون هنالك يوم الجمعة
١٩ و في الشمس I فى الصيف والشتاء ، واخرج عن حسن بن القاسم قال : * أول من خطب بمكة على منبر معاوية بن ابي سفيان قدم به من الشام سنة حج في خلافته ، منبر صغير على ثلاث درجات ، وكانت الخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياماً في وجه الكعبة

(١) انظر ابن الاثير ٦-٣٠

وفى الحجر . واخرج البيهقي في سننه عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه : أن الناس كانوا اذا رموا الجمار مشوا ذاهبين وراجعين * واول من ركب معاوية بن ابي سفيان . قال الازرقي : وحدثني جدي قال: لم يكن في الصفا والمروة بناء ولادرج حتى قدم عبدالصمد (١) بن علي في خلافة ابي جعفر المنصور بنى درجهما التي هي التي اليوم درجهما فكان * اول من أحدث بناءها ثم كحل بعد ذلك بالنورة فى زمن مبارك الطبرى فى خلافة المأمون. وأخرج عن ابن عباس قال: *اول من نصب أنصاب الحرم (٢) ابراهيم عليه السلام يريه ذلك جبريل عليه السلام ، فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله (صلعم) تميم بن اسيد (٣) الخزاعي فجدد مارث منهـــــا . واخرج عن محمد بن جبير بن مطعم قال : كان * اول من حفر بيراً بها لقريش مرة ، حفر بيراً يقال لها (اليسرة) خارجة من الحرم فكانوا يشربون منها دهراً ، قال الازرقي : وقال بعض أهل العلم : وكان قصي ابن كلاب حفر بيراً بمكة لم يحفر * أول منها ، وكان يقال لها العجول (٤)

---

(١) هو عبد الصمد بن عبدالله بن عباس وهو عم المنصور وكان عامله على مكة والطائف سنة ١٤٨ ثم ولى المدينة وعزله عنها المهدي سنة ١٥٩ وولاه الجزيرة ومات سنة ١٨٥ . (٢) في القاموس (نصب) الانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله تعالى ، ومن الحرم حدوده (٣) في الاصل تميم بن اسد وكلاهما صحيح فقد ذكر ابن الاثير في اسد الغابة ١-٢١٤ ان تميم ابن اسيد الخزاعي وقيل ابن اسد: اسلم وولاه النبي تجديد انصاب مكة واعادتها وروى عنه عبدالله بن عباس انه قال: دخل النبي (صلعم) مكة يوم الفتح فوجد حول الكعبة ثلاثمائة ونيفا اصناما قد شددت بالرصاص فجعل يشير اليها بقضيب في يده ويقول: جاء الحق وزهق الباطل، فلا يشير الى صنم الاوقع فقال تميم :

وفي الانصاب معتبر وعلم لمن يرجو الثواب او العقابا

(٤) في القاموس (عجل) والعجول بئر بمكة حفرها عبد شمس اوقصي

كان موضعها في دار أم هاني بنت ابي طالب بالحزورة (١) واخرج عن
١٩ظ خارجة بن زيد قال : * اول I من أوقد النار على فرع قصي بن كلاب.
هذا ما لخصته من تاريخ مكة للازرقي . واخرج ابن سعد عن الكلبي
قال : خرج ابراهيم عليه السلام الى مكة ثلاث مرات دعا الناس الى الحج
في آخرهن فأجابه كل شيء سمعه فأول من أجابه جرهم قبل العماليق ،
ثم اسلموا ورجع ابراهيم الى الشام فمات به . واخرج عن الكلبي قال :
كان * اول من بنى جداراً للكعبة عامر وهو الجادر بن عمر و بن جعشمة
ابن مبشر الارذي قال : * واول من نزل من مضر مكة خزيمة بن
مدركة وأخرج عن ابن عباس قال : قصي بن كلاب (٢) * اول ولد
كعب بن لؤي أصاب ملكا اطاع له به قومه ، فكان شريف أهل
مكة لا ينازع فيها ، فابتني دار الندوة وجعل بابها الى البيت ففيها كان
يكون أمر قريش كله وما أرادوا من نكاح أو حرب أو مشورة فيما
ينوء بهم تشريفاً له وتيمناً برأيه ومعرفة بفضله ، ويتبعون أمره كالدين
المتبع لا يعمل بغيره و كان اليه الحجابة والسقاية والرفادة واللواء والندوة
وحكم مكة كله * أول من سقف بمكة بيتاً قصي و كانوا ينزلون العريش
* اول من بوب بها باباً حاطب (٣) بن ابي بلتعة الصحابي رضى الله عنه.

---

(١) الحزورة كقسورة قال ياقوت في البلدان هي في اللغة الرابية وكانت سوق
مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه (٢) واسم قصى زيد وكان سيد قريش
في عصره وهو الاب الخامس للنبي (صلعم) وكان داهياً ولي الكعبة وحاربته
القبائل فجمع قومه من الشعاب والاودية واسكنهم مكة لتقوى بهم عصبته فلقبوه
مجمعا وملكوه عليهم وكانت قريش تيمن برأيه . (٣) هو حاطب اللخمي شهد
الوقائع كلها مع الرسول وكان من ارمى الصحابة بعثه رسول الله الى المقوقس
مات سنة ٣٠ .

قلت: أخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم بن مهاجر قال * اول من بنى بمكة بابا عبدالرحمن (١) بن سهل أبى عمر فقال: أن الرجل لينزل علينا ليس معه خادم فينزل فيترك رحله وناقته ثم يخرج وإنك تضمننا وانا
٢٠ و نخاف اللصوص فأذن لي فأجعل بابا فأذن له I فتكلفت قريش فجعلوا الابواب * اول من اتخذ بها روشنا (٢) بديل بن ورقاء (٣) * اول من بنى بالابطح سقاية الحجاج قصى قبل أن يحفر عبدالمطلب زمزم * اول من ضرب قباب الأدم بمنى ريطة بنت كعب بن سعد بن تميم (٤) ذكره الزبير بن بكار * أول من عرف بالبصرة ابن عباس اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة عن الحسن * اول من عرف بالكوفة ابن الزبير اخرجه ابن ابي شيبة عن الحكم * اول ما اتخذت المحامل فى زمن الحجاج، وانما كانوا يحجون على الرحال اخرجه عبدالله بن احمد بن حنبل فى زوائد الزهد عن سفيان، وقال المبرد فى الكامل * اول من اتخذ المحامل الحجاج ففى ذلك يقول الراجز:

اول عبد عمل المحاملا　　　اخزاه ربي عاجلا آجلا

* أول من اتخذ الرحال علان وهو جرم بن ذبيان * أول من ربضت له الرواحل عثمان بن عفان أخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات عن مالك بن انس * اول من أحدث الحداء غلام من مضر. قلت اخرج البيهقي في سننه عن عكرمة والبزار عنه عن ابن عباس قال: كان (٥)

---

(١) انظر الاستيعاب ٤١٣/٢. (٢) الروشن الكوة او الشباك الصغير انظر القاموس. (٣) قال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٦٨/١ اسلم هو ابنه عبدالله يوم فتح مكه (٤) لعل المقصود بها ريطة بنت الحارث بن جبله بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم الصحابية زوجة الحارث بن خالد انظر الاستيعاب ٧٥١/٢

(٥) قال في شرح القاموس (دى دى) هو اصل الحدا. وانظر تفصيله هناك وانظر المعارف لابن قتيبه ص ١٨٧

النبي (صلعم) في سفر فسمع صوت حاد يحدو فقال : ميلوا بنا اليه فقال : ممن القوم قالوا من مضر قال : وأنا من مضر فقالوا : انا اول من حدا ، قالوا : كان غلام لنا ومعه ابل فنام فتفرقت الابل عنه فجاء صاحبه فضربه على يده فجعل يقول : وايداه وايداه فجعلت الابل تجتمع اليه ،

٢٠ظ واخرج ابن سعد في الطبقات I قال أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء العجلي اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي عن طاووس قال : بينا رسول الله (صلعم) فى سفر إذ سمع صوت حاد فسار حتى اتاهم فلما اتاهم قال : وني حادينا فسمعنا صوت حاديكم فجئنا نسمع حداءه ، فقال : من القوم قالوا : مضريون فقال (صلعم) : وأنا مضري فقالوا : يارسول الله أما إنا اول من حدا ، بينما رجل في سفر فضرب غلاماً له على يده بعصا فانكسرت يده فجعل الغلام يقول وهو يسير الابل : وايده وايداه وقال : هيا هيا فسارت الابل . وأخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد : أن النبي (صلعم) لقى قوما فيهم حاد يحدو فقال : من القوم قالوا : من مضر قال : وانا من مضر قالوا : يا رسول الله إنا اول العرب حداءً قال : ومم ذاك قالوا : إن رجلا منا ، وسموه له ، عزب عن ابله فى ايام الربيع فبعث غلاماً له يسأل عن الابل فأبطأ الغلام فضربه بعصا على يده فانطلق الغلام وهو يقول : يا يداه ، فتحركت الابل لذلك ونشطت فقال له : امسك امسك ، قال : ففتح الناس الحداء *أول من صنع الفلك نوح عليه السلام أخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عباس * اول من أجرى فى البحر السفين المقيرة غير المخرزة الحجاج . وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال : لما حج النبي (صلعم) حلق فكان * اول من قام فأخذ من شعره

ابو طلحة (١) ، ثم قام الناس فأخذوا (٢) . وأخرج ابن ابي شيبة عن
٢١ و خالد بن (٣) عرفطة قال : * اول ما رأيت اختلاف أصحاب محمد
(صلعم) حين اهل عثمان بحجة واهل علي بحجة وعمرة (٤) * اول من
كسا منبر المسجد النبوي عثمان كساه قبطية ذكره ابن النجار فى تاريخ
المدينة (٥) عن الواقدي عن ابي الزناد .

---

(١) هو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري الخزرجي شهد العقبة والمشاهد كلها مع النبي وقد اختلف في سنة وفاته انظر الاستيعاب ٢-٦٧٢ (٢) ذكروا ان معاوية اول من قصر شعر الرسول وان معمر بن عبدالله القرشى اول من حاق شعره وان ابا طلحة اخذ شعره الشريف فقسمه بين الصحابة بامر رسول الله انظر المحاضرة ص ٤٣ (٣) مات سنة ٦٠ في الكوفة انظر الاستيعاب ١-١٦٠ .
(٤) الحج معروف اما العمرة والاعتمار فهو ازيز والانسان مكة بشروط مخصوصة مذكورة فى كتب الفقه (٥) قال الحاج خليفة : الدرة اليتيمة في اخبار المدينة لمحب الدين محمد بن محمود بن النجار الحافظ المتوفي سنة ٦٤٣ وهو تاريخ مختصر ذكر في مقدمته: انه لما دخلها سأله اهلها ان يجمع لها تاريخا فاجاب ورتبه على ثمانية عشر بابا . وقد طبع الكتاب بمصر، وهو صاحب تاريخ بغداد وله كتاب نزهة الورى في اخبار ام القرى ايضا انظر الشذرات ٥-٢٢٦

باب البيوع

اخرج ابن ماجة والطبراني عن قيس بن ابي غرزة (١) قال : كنا نسمي فى عهد رسول الله (صلعم) السماسرة فسمانا باسم هو احسن منه فقال : يا معشر التجار ان البيع يحضره الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة ، زاد الطبراني . فكان * اول من سمانا التجار (٢) * اول من حرم القمار أقرع بن حابس (٣) قاله المدائني * اول من نهى عن بيع امهات (٤) الاولاد عمر أخرجه ابن ابي شيبة عن الحسن * أول جارية اشتريت بمائة الف البستية بنت مالك بست ام حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود (٥) رواه وكيع فى الغرر (٦) عن ابي الحسن المدائني * اول

---

(١) هو قيس الغفاري قال ابن عبد البر في الاستيعاب ١-٥٤٢ سكن الكوفة ومات بها له حديث واحد رواه عنه ابو وائل ثم ساق الحديث المذكور اعلاه (٢) التاجر في الاصل بائع الخمر قال ابن الاثير في النهاية : ان التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً الا من اتقى الله وبر وصدق سماهم فجاراً لما في البيع والشراء من الايمان الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشاه اكثرهم ولا يفطنون له. وقيل اصل التاجر عندهم الخمار اسم يخصونه به من بين التجار . (٣) كان من سادات العرب في الجاهلية قدم على الرسول في وفد تميم فاسلموا وشهد حنينا ومكة والطائف وكان مع خالد في اكثر وقائعه مات بالجوزجان سنة ٣١ . (٤) ام الولد جارية مملوكة استولدها مالكها انظر ترجمة دائرة المعارف الاسلامية ١-٦٣٥ (٥) المنذر بن الجارود امير جواد ولد في عهد النبي وشهد الجمل مع علي وولاه على اصطخر ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهندومات سنة ٦١ انظر الاصابة ٣-٤٨٠ اما ابنه هذا فلم ارله ذكراً . (٦) هو غرر الاخبار =

من تغبن في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتاه عبدالله بن الزبير الاسدى فرأى عمرو تحت ثياب عبدالله ثوبا رثا فدعا وكيله وقال: اقترض لنا مالا فقال: هيهات ما تعطينا التجار شيئا، قال: فأربحهم واشتر منهم فاقترض له ما أصلح به حال عبدالله ذكره ابو شجاع بن الدهقان في كتاب الغريبين * اول من جلب الطعام من مصر الى المدينة فى بحر ايلة عمر (١) * اول من باع خمراً في الاسلام سمرة * أول من وقف صدقة في الاسلام عمر وهي ثمغ (٢)، عن عمرو بن سعد بن معاذ،

٢١ظ واخرج ابن سعد عن ابن عمر قال: أن اول صدقة تصدق I بها في الاسلام ثمغ صدقة عمر بن الخطاب. واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال * اول صدقة في الاسلام وقف رسول الله (صلعم) أمواله، قتل مخيريق (٣) بأحد وأوصى إن أصبت فاموالي لرسول الله صلعم) فقبضها رسول الله (صلعم) وتصدق بها، وفي تاريخ الذهبي * أول من

= لمحمد بن خلف الشهير بوكيع انظر الحاج خليفة ٢-٥٣. (١) في المحاضرة ص ٩٨: اول من جلب الطعام من مصر الى المدينة النبوية في خليج النيل الى السويس ومنه الى مكة والمدنية من بحر الهند وهو الخليج الذي حفره عمرو بن العاص بعد فتح مصر وعطله بعض ملوك الفاطمية خوفا من التسلط من غيره كما في اوائل السيوطى. (٢) قال ياقوت في معجم البلدان: ثمغ موضع مال لعمر حبسه اي وقفه جاء ذكره في الحديث الصحيح وقيده بعض المغاربه بالتحريك.

(٣) هو مخيريق النضرى اليهودي اسلم وشهد مع الرسول احدا وفيها قتل سنة ٣ انظر الاصابة ٣-٣٩٣. وقال ابن هشام نقلا عن ابن اسحق: وكان ممن قتل يوم احد وهو احد بنى ثعلبة قال لما كان يوم احد: يا معشر يهود لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا: ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم فاخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالى لمحمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله فيما بلغنا: (مخيريق خير يهود).

وقف على المنقطعين وأعقابهم الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله ابن عباس * اول نجم ادي في الاسلام نجم أبي امية مكاتب عمر بن الخطاب أخرجه ابن ابي شيبة عن عكرمة * أول من اتخذ ألسنة الموازين من الحديد عبيدالله بن عامر بن كريز (١) * اول من اتخذ الذراع التي يذرع بها الارضون زياد * أول من اتخذ السقائف على حوانيت السوق زياد حين أمر أن لا تغلق ابواب الحوانيت وضمن ما سرق من ذلك فكانت الكلاب تطرق الامتعة فأمر بعد السقيف عليها * أول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام . أخرجه ابن ابي شيبة عن كعب * أول من ضرب الدنانير والدراهم فى الاسلام عبدالملك بن مروان ونقش اسمه عليها سنة خمس وسبعين ، أخرجه ابن سعد عن ابي الزناد . وهو* اول من عمل الاوزان . وفي تاريخ ابن عساكر من طريق الحميدي عن سفيان عن ابيّ قال * اول من وضع وزن سبعة الحارث بن ابي ربيعة يعني العشرة عدداً سبعة وزناً ، وأخرج ابن سعد عن ربيعة ابن ابي هلال قال : كانت مثاقيل (٢) الجاهلية التي ضرب عليها
عبدالملك I اثنين وعشرين قيراطا الا حبة بالشامي وكانت العشرة ٢٣ و
وزن سبعة . واخرج ابن سعد عن كعب بن مالك قال : اجمع لعبد الملك على تلك الاوزان . وفي مرآة الزمان : ان عبدالملك نقش عليها

---

(١) هو ابو عبدالرحمن الامير الاموى ولد بمكة سنة ٤ وولي البصرة ايام عثمان ووجه جيشاً ففتح سجستان وكثيراً من بلاد العجم كان محباً للعمران اشترى كثيراً من دور البصرة وهدمها وجعلها شارعا وهو اول من اتخذ الحياض بعرفه انظر اعلام الزركلي : ٥٦١ . (٢) في القاموس (مكك) المثقال درهم وثلاثة اسباع درهم والدرهم ستة دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزأ من درهم .

فى وجه (لا اله الا الله ومحمدرسول الله) وفى الاخر : ورخ (١) وقت ضربها ، وقيل جعل فى وجه (قل هو الله احد) وفي الآخر (محمد رسول الله) . وزاد فيه الحجاج (ارسله بالهدى ودين الحق (٢)) .

* واول من نقش عليها اسمه الرشيد ، وقيل المنصور انتهى * أول من ضرب الدراهم في بلاد المغرب عبدالرحمن بن الحكم الاموي القائم بالاندلس في القرن الثالث . وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم المشرق ذكره الذهبي في تاريخه * اول من ضرب الدراهم الزيوف (٣) عبيدالله بن زياد وهو قاتل الحسين اخرجه ابن عساكر عن مغيرة * اول من ضرب الدراهم النقرة (٤) الخليفة المستنصر بالله العباسي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة يتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع وأفرغ عليها الدراهم وقال الوزير : قد رسم مولانا امير المؤمنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن قراضة الذهب رفقاً بكم وانقاذاً لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي فأعلنوا بالدعاء له ، ثم أديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بمثقال ذهب فقال الموفق ابو المعالي (٥) بن ابى الحديد الشاعر في ذلك :

---

(١) في القاموس : ارخ الكتاب وأرخه وورخه وقته . (٢) سورة التوبة آية ٣٥ . (٣) والقاموس : زافت الدراهم زيوفا صارت مردودة لغش فيها . (٤) المسبوكة من الذهب والفضة انظر شرح القاموس نقر . قلت : والاشهر ان لا تستعمل في غير المضروب من الفضة . (٥) هو اخو عبدالحميد بن هبة الله شارح النهج وصاحب الفلك الدائر توفي سنة ٦٥٥ والموفق اسمه احمد بن هبة الله كان شاعراً محسنا ترجمه الكتبي في فوات الوفيات ١-٨ .

لا عدمنا جميل رأيك فينا انت باعدتنا عن التطفيف

٢٢ظ Iورسمت اللجين حين ألفنا ه وما كان قبل بالمألوف

ليس للجمع كان منعك للصر ف ولكن للعدل والتعريف

* أول ما أخرجت الدنانير الاشرفية التي يتعامل بها الآن ووزنها درهم وقيراطان فى شوال سنة إحدى ثلاثين وثمانمائة فى دولة الملك الاشرف برسباي (١). وكان قبل ذلك الدينار مثقالا وهو درهم ونصف الاقيراطا * أول من اتخذ الكيمياء قارون ذكره الثعالبي .

(١) هو الملك الاشرف برسباي بن عبدالله سلطان مصر والشام والحجاز مات سنة ٨٤١ وكان ملكا جايلا مهابا .

باب الفرائض

* أول من قضى في الخنثى يرث من حيث يبول عامر بن الظرب العدواني قاله الواحدي. أول من قال بالعول(١) فى الفرائض عمر بن الخطاب اخرجه الحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس واخرج سعيد بن منصور والبيهقى عن زيد بن ثابت انه اول من اعال الفرائض * اول عربي قسم للذكر مثل حظ الانثيين عامر بن جشم . * اول جدة اطعمت مع ابنها أم الاب اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن سيرين . * اول من اوصى بثلث ماله البراء بن معرور (رض) اخرجه الطبراني عن ابن شهاب وعروة واخرجه ابن سعد عن المطلب بن عبد الله . * أول من ورث فى الاسلام عدس بن نضلة (٢) ورثه ابنه النعمان وكان عدي * أول من مات ممن هاجر، مات فى ارض الحبشة ذكره ابن سعد في الطبقات وقال عبد الرزاق فى المصنف عن النووي عن عاصم عن الشعبى قال : عمرو * اول جد ورث فى الاسلام ، وعن النووي عن اشعب عن ابن سيرين عن عبيد

٢٣ و قال : I * أول ماقضى انه لا يرث في القاتل صاحب بنى اسرائيل ، وعن ابن جريج عن ابن شهاب قال * اول من ورث الجدتين عمر بن الخطاب فجمع بينهما واخرج ابن ابي شيبة عن عبدالرحمن بن تميم قال * اول جد ورث في الاسلام عمر بن الخطاب فأراد ان يحتاز المال كله فقلت: ياامير المؤمنين انها شجرة دونك يعني بنى بنيه .

---

(١) العول في اللغة الميل الى الجور والرفع وفي علم المواريث زيادة السهام على الفريضة فتعول المسألة الى سهام الفريضة فيدخل النقصان عليهم بقدر حصصهم

(٢) هو عدى بن نضلة وقيل نضيلة العدوى القرشي هاجر هو وابنه النعمان الى الحبشة ومات بها قاله ابن عبد البر في الاستيعاب ١-٥١٥

باب النكاح

* اول امرأة تزوجها رسول الله (صلعم) خديجة أخرجه ابن ابي شيبة عن يحي بن ابي كثير . * واول ما ولدت له عبدالله (١) . قلت اخرج ابن سعد عن ابن عباس قال : كان * اول من ولد لرسول الله (صلعم) قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له فى الاسلام عبدالله فسمي الطيب الطاهر . * اول امرأة تزوجها (صلعم) بعد خديجة سودة بنت زمعة ذكره ابن سعد . *اول بنات رسول الله (صلعم) تزوج(٢) زينب ذكره ابن سعد . *اول ولد آدم قابيل(٣)
* اول فتنة كانت فى بني اسرائيل كانت فى النساء واخرجه مسلم عن ابي سعيد مرفوعا . * اول من حكم ان الولد للفراش (٤) اكثم بن صيفي . *أول خلع كان قبل الاسلام ما كان بين عامر بن الظرب حين زوج ابنته لابن اخيه فكرهته فامره بفراقها ورد عليه المهر حكاه العسكري عن العلماء . * اول خلع في الاسلام بين ثابت بن قيس بن شماس (٥) وزوجه جميلة بنت عبدالله بن ابى . * اول من ظاهر (٦) في الاسلام

---

(١) فى المحاضرة ص ٨٨ : اول من ولدته خديجة في الاسلام عبدالله يعني بعد البعثة قاله السيوطى . (٢) تزوجها ابو العاص بن الربيع من بنى عبد شمس اسلمت قبله ثم اسلم فرجعت اليه (٣) انظر المحاضرة ص ٨٨ فان فيها تفصيلات كثيرة في هذا الموضوع . (٤) وفي الحديث المتواتر كما في الجامع الصغير . الولد للفراش وللعاهر الحجر . (٥) كان يلقب خطيب رسول الله انظر الاستيعاب ١/٧٥ وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة الصديق . (٦) الظهار هو ان يشبه الرجل زوجته بعضو يحرم نظره اليه من اعضاء محارمه نسبا او رضاعا .

٢٣ظ اوس بن الصامت (١) اسنده العسكري عن انس . *اول من I
لاعن (٢) في الاسلام هلال بن امية(٣) اسنده العسكري عن ابن عباس .
* اول من استلحق بنسبة فى الاسلام معاوية(٤) . * أول قضية ردت من قضاء رسول الله (صلعم) دعوة معاوية زياداً اخرجه ابن عساكر عن سعيد ابن المسيب وغيره ، واخرج ابن ابى شيبة وابن عساكر عن عمرو بن نعجة قال : * اول ذل دخل على العرب قتل الحسين وادعاء زياد .
* اول كلبية نكحها قرشي تماضر بنت الاصبغ زوج عبدالرحمن بن عوف ام ولده ابى سلمة ذكره ابن سعد فى الطبقات(٥) ، واخرج ابن ابى شيبة عن المغيرة بن حكيم قال : * اول من سن للصداق اربعمائة دينار عمر بن عبدالعزيز . * اول هاشمية ولدت لهاشمي ام علي بن ابى طالب

---

(١) من الانصار انظر قصة ظهاره في الاستيعاب ٣٧/١ . (٢) اللعان هو شهادات مؤكدة بالايمان مقرونة باللعن قائمة مقام حد القذف في حقه ومقام حد الزنا في حقها (٣) هو هلال بن امية الواقفي الانصاري البدرى أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك ونزلت فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية) وقد قذف امرأته بشريك بن الشحماء انظر الاستيعاب ٦١٤/٢ . (٤) اي استلحاقه زياد بن عبيد الثقفى وسمية بابيه ابي سفيان القائد الداهية اسلم في عهد ابي بكر وولاه على البصرة ولما مات امتنع على معاوية فاستلحقه سنة ٤٤ وولاه العراقيين الى ان مات سنة ٥٣ انظر الاستيعاب ٢٠١/١ (٥) قال ابن سعد ٣-٩١ طبع اوربا : بعث رسول الله (صلعم) عبدالرحمن وسبعمائة رجل الى دومة الجندل وذلك في شعبان سنة ست فنقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سوداء فارخى بين كتفيه منها فقدم ورقه الجندل فدعاهم الى الاسلام فأبوا ثلاثا ثم اسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم فبعث عبدالرحمن فاخبر النبي بذلك فكتب اليه ان تزوج تماضر بنت الاصبغ .

فاطمة بنت اسد (١) اخرجه ابن عساكر عن الزبير بن بكار . * اول من جمع بين الاختين من قريش سعيد بن العاصي ذكره الشهرستاني فى الملل والنحل واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال : * اول من عزل (٢) نفر من الانصار فأتوا رسول الله (صلعم) فقالوا : ان نفراً من الانصار يعزلون ففزع وقال : إن النفس المخلوقة لكائنة فـــلا آمر ولا انهي .

---

(١) هي بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت وماتت في المدينة قال عنها الرسول (لم يكن احد بعد ابي طالب ابربي منها) انظر الاستيعاب ٢-٧٧٤ (٢) عزل عنها اى لم يرد استيلادها ومثله اعتزلها انظر القاموس (عزل).

باب الحدود والجنايات

* أول خطيئة كانت الحسد ، أمر ابليس أن يسجد لآدم فلم يسجد له أخرجه ابن المنذر وابن عساكر عن جنادة بن أبي أمية ، وأخرج البيهقي في شعب الأيمان عن الحسن قال : *أول ذنب كان في السماء الحسد . وقال بعض الشعراء :

أول ذنب عصى الله بـه   في السما والارضين الحسد

٢٤و I وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : كان بدء الذنوب الكبر ، استكبر عدوالله أن يسجد لآدم وأخرج أبو نعيم في الحلية عن فرقد السنجي قال قرأت في التوراة : امهات الخطايا ثلاث * أول ذنب عصي الله به : الكبر والحسد والحرص . * أول من كفر إبليس ، وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي مرفوعاً : * أول من قاس أمر الدين برأيه ابليس * أول ماعبد غير الله الصنم الذي سمي بعلا (١) بأرض بابل أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي جعفر ، * أول ردة كانت في الاسلام على عهد رسول الله (صلعم) على يد الاسود العنسي (٢) في عامة مذحج أخرجه سيف (٣)

---

(١) في سورة الصافات (اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين) وفي تفسير بعل اختلافات كثيرة انظر ترجمة دائرة المعارف الاسلامية ٣-٦٩٣ وخاصة تعليق الاستاذ احمد محمد شاكر . (٢) الاسود هو لقب عيهلة بن كعب العنسي ذو الخمار المذحجى متنبيء قام اواخر ايام الرسول بفتنة في اليمن قتل فيها شهر بن باذان واستولى على صنعاء وفر عنها عمال الرسـول انظر البلاذرى ص ١٠٥ والطبرى ١-١٨٩٥ . (٣) هو سيف بن عمر الاسدى التميمى احد اصحاب السير =

في الفتوح عن فيروز الديلمي * أول امرأة تنبأت سجاح بنت (١) سويد بن خالد عقب وفاة رسول الله (صلعم * أول من سن القتل قابيل حين قتل هابيل أخرجه الشيخان عن ابن مسعود مرفوعاً. * أول عربي قتل خنقاً عدي بن زيد خنقه النعمان بن المنذر. * أول من سن الركعتين عند القتل خبيب بن عدي (٢) أخرجه ابن سعد عن أبي هريرة. * أول من صلب و * أول من قطع الايدي والارجل من خلاف فرعون أخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس. وفى المسالك لابن فضل الله: أن * أول من صلب عديم خامس ملوك مصر بعد الطوفان. * أول من سن الأسر والحبس نمرود. * أول من صلب رجلا فى الاسلام الوليد بن عقبة (٣) صلب ساحراً بالكوفة، ثم أسند العسكرى عن
٢٤ظ الحسن أن النبي (صلعم) صلب رجلا على جبل بالمدينة ارسلته I قريش ليقتله بعد بدر. قلت أخرجه أبو داود في المراسيل (٤) وأخرج إبن أبي

= له كتاب الفتوح انظر فهرست ابن النديم ص ١٣٧. (١) هي ام صادر التميمية الشاعرة الادبية كانت رفيعة في قومها نبغت في عهد الردة ايام ابي بكر ادعت النبوة واقبلت بعشيرتها من الجزيرة تريد غزوا لمدينة فنزلت اليمامة وتزوج بها مسليمة ثم تركته ورجعت الى الجزيرة وبلغها مقتل مسليمة فاسلمت وهاجرت الى البصرة وماتت بها سنة ٥٥ وقد زاد القصاصون في اخبارها كثيراً (٢) صحابي بدرى انصارى اسره المشركون في سنة ثلاث وقتله عقبة بن الحارث وصلبه الى أن أمر الرسول بانزاله وهو القائل قبيل قتله:

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعى

انظر خبره في الاستيعاب ١-١٦٧. (٣) هو الوليد بن عقبة بن ابي معيط ابو وهب من رجال قريش وهو اخو عثمان لامه اسلم يوم فتح مكة وولاه عمر صدقات تغلب وولاه عثمان الكوفة بعد سعد سنة ٢٥ وفي سنة ٢٩ شهد عليه جماعة بشرب الخمر فحده عثمان، اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية ولكنه رثى عثمان ومات سنة ٦١. (٤) كتاب المراسيل في الاحاديث لابي داود =

شيبة عن الحسن قال : جُعل لرجل من بني ليث أواق على أن يقتل النبي (صلعم) فاطلعه الله على ذلك فامر به فصلب وكان * أول من صلب فى الاسـلام ووصله السلفى فى الطيوريات من طريق الحسن عن عمران بن حصن ، وقد ذكر الواقدي فى قصته العرنيين أنهم صلبوا وثبت في صحيح أبي عوانة انه صلب منهم أثنان ، وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة من طريق الوليد بن عبدالله بن جميع عن جدته : أن أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث غمها غلام لها وجارية فقتلاها فى ولاية عمر فاتى بهما فصلبهما فكانا * أول مصلوبين بالمدينة (١) * أول من بنى السجن في الاسلام علي بن أبي طالب وكانت الخلفاء قبله يحبسون فى الآبار رأيته فى الشواهد الكبرى للعيني (٢) . * أول من سن الدية مائة من الأبل عبد المطلب لما نذر ذبح ابنه عبدالله إن سهل الله عليه حفر زمزم رمى القرعة فوقعت على ابنه عبدالله وفداه بها ، وقيل النضر بن كنانه ، وقيل أبو سيارة العدواني (٣) . وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا محمد بن

= سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي مات سنة ٢٧٥ وله كتاب السنن ايضاً والكتابان مطبوعان مشهوران انظر معجم المطبوعات ١-٣٠٩ . (١) قال في الاستيعاب ٨٠٦/٢ ام ورقة الانصارية كان الرسول يزورها ويسميها الشهيدة وكانت حين غزا بدرا طلبت اليه ان تخرج معهم فقال لها : ان الله يهديك الشهادة وقرى في بيتك ، وقد قتلها غلام لها وجارية كانت دبرتهما في خلافة عمر فقال : ان ام ورقة غمها غلامها وجاريتها فقتلاها وهربا وامر بطلبهما فاتى بهما فصلبا (٢) هو بدر الدين محمود بن احمد الحلبي (٧٦٢-٨٥٥) الفقيه الاديب النحوى ومن كتبه المطبوعة المقاصد النحوية في شرح شواهد الالفية ويعرف بالشواهد الكبرى طبع على هامش خزانه الادب (٣) هو ابو سيارة احد بني وابش بن زيد بن عدوان الذين كانت اليهم اجازة الحج قال في الاغاني ٣-٩٣ وكان ابو سيارة يجيز الناس في الحج بأن يتقدم على حمار ثم يخطبهم .

عمر حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن عكرمة عن ابن عباس قال :
كانت الدية يومئذ عشراً من الابل وعبدالمطلب * أول من سن دية
النفس مائة من الابل فجرت في قريش والعرب مائة من الابل واقرها
رسول الله (صلعم) على ما كانت . * أول من قضى بالقسامة ١)
٢٥ و الوليدبن المغيرة (٢) حكي I العسكري اتفاق أهل الاخبار عليه . * أول
من أقيد بالحجاز هدبة بن خشرم (٣) قاله ابن دريد وقصته مبسوطه فى
شرح شواهد العينى . * أول ماظهر الزنا ، اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي فى شعب الايمان عن ابن عباس انه تلا هـذه
الآية (ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى)وقال كان فيما بين نوح
وأدريس الف سنة وان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسـكن السهل
والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحاً وفي النساء دمامة وكانت
نساء السهل صباحاً وفى الرجال دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهـل
السهل في صورة غلام فأجره نفسه فكان إبليس يخـدمه واتخـذ إبليس
شبّابه مثل الذي تزمر فيه الرعاة فجاء فيه بصوت لم تسمع النـاس مثله
فبلغ ذلك من حوله فأتوهم يسمعون اليه واتخذوا عيداً يجتمعون اليه فى
السنة فتبرج النساء للرجال وتبرج الرجال لهن وان رجلا من اهل
الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتهن فاتى أصحابه

(١) هي ايمان تقسم على المتهمين في الدم وهى جاهلية اقرها الاسلام . انظر النهاية لان الاثير ٣-٢٨٥ . (٢) هو والد الوليد بن الوليد وخالد بن الوليد المخرومي القرشي انظرا خباره في الاستيعاب ٢-٦١٩ واسدالغابة ٥-٢٩ (٣) القود القصاص وقتل القاتل بدل القتيل وانظر قصة هدبة في خزانة الادب للبغدادي ٤ - ٨٤ والاغاني أيضاً .

وأخبرهم بذلك فتحولوا اليهن ونزلوا معهن فظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) . * أول من رجم في الزنا ربيعة بن جدار الاسلمي . * أول من رجم فى الاسلام ماعز(١) * أول إمرأة جلدت في مكتتل (٢) أم جعدة الليثية في أيام مروان . * أول من أحدث السحاق (٣) إبنة الخس (٤) مع هندالمتجردة إمرأة النعمان بن المنذر ذكره صاحب مرشد اللبيب الى معاشرة الحبيب .

٢٥ظ * أول I من قطع من السرقة الوليد بن المغيرة . * أول امرأة قطعت في السرقة فاطمة بنت الاسود المخزومية التي شفع فيها أسامة بن زيد (٥) . * أول إمرأة جلدت فى القذف حمنة بنت جحش «٦» . * أول رجل جلد فيه حسان ومسطح «٧» . * اول ما استخرج الخمر في زمن نوح عليه السلام حكاه ابن فضل الله فى المسالك (٨) . * اول من حرم

---

(١) هو ماعز بن مالك الاسلمي كتب له رسول الله كتاباً باسلام قومه ترجمه في الاستيعاب ١ - ٢٧٧ وقال في المحاضرة ص ١١١ : نقلا عن شرح المصابيح انه لمازنى جاء الرسول فقال: طهرني يارسول الله فقال: ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه ثم قال له بعد عود الرابعة: فمم أطهرك قال: من الزنا فسأله أبه جنون فقيل: لا فسأل: أشرب الخمر فلم يوجد له ريح فقال: ازنيت قال: نعم فرجم فقال الرسول: استغفروا لماعز لقد تاب توبة لوقسمت على امة لوسعتهم . (٢) المكتل كمنبر زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً . (٣) السحاق اكتفاء المرأة بالمرأة (٤) هي هند بنت الخس بن حابس الايادي قاله في القاموس وقيل هي من العماليق (٥) هي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد قاله ابن عبد البر ٢-٧٧٥ واسد الغابة ٥-٥١٨ (٦) انظر اسد الغابة ٥-٤٢٨ (٧) هو حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة المطلبي جلدهما رسول الله لخوضهما في الافك على عائشة ومات مسطح سنة ٣٤ انظر الاستيعاب ١-٢٩٤ (٨) على هامش الاصل: وفي بعض المجاميع اول من عصر الخمر ابليس لقابيل واولاده ووضع لهم الآلات الملاهي .

الخمر فى الجاهلية الوليد بن المغيرة ، وقيل قيس بن عاصم (١) * اول من جلد فى الخمر فى الاسلام رجل يقال له ابو عبدالله الحمار قال الواقدي وقيل ابن نعمان (٢) * اول من جلد فيه ثمانين عمر بن الخطاب بمشورة علي بن ابي طالب * اول من ضرب فى الخمر بالشام وحشي قاتل حمزة ذكره ابن سعد عن الواقدى . واخرج ابن سعد عن راشد بن سعد قال : ان * اول من لبس الثياب المدلكة وضرب في الخمر بحمص وحشي ، واخرج البيهقي في سننه عن ابن مسعود قال : ان اول رجل قطع من المسلمين رجل من الانصار سرق اتى به النبي (صلعم) قال : اذهبوا بصاحبكم فاقطعوه وكانما اسف وجه النبي (صلعم) رماداً فقال بعض القوم : كأن هذا شق عليك قال : لا ينبغي ان تكونوا اعوان الشيطان فانه لا ينبغي لولي امر ان يؤتي بحد الا اقامه والله عفو يحب العفو ، ثم قرأ (وليعفوا وليصفحوا الآية (٣)) * اول من عاقب في الجهاد عمر * اول من اتخذ السياط الاصبح بن مالك من ملوك من اليمن . قلت قال المبرد في الكامل : * اول من اتخذ السياط ذو أصبح

٢٦ و الحميرى I من ملوك حمير جد مالك بن أنس الامام . وفي الغريب المصنف لابي عبيد (٤) قال ابن الكلبي : * أول من عمل السياط ذو اصبح وهو ملك من ملوك حمير فلذلك قيل للسياط الاصبحية انتهى . * اول من خد الاخدود ذو نواس (٥) الحميرى اخرجه ابن ابي الدنيا

---

(١) المنقرى التميمي سيد اهل الوبر كان حليما عاقلا جواداً انظر خبره في الاستيعاب ١-٥٤٠ (٢) هو نعمان بن عمر والنجارى كان من قدماء الصحابة وظرفائهم انظر اخباره في الاستيعاب ١-٣١٧ (٣) سورة النور: ٢٣ (٤) ابو عبيد القاسم بن سلام الهروى اللغوى (١٥٤-٢٢٣) ومن الغريب المصنف نسخة في القاهرة انظر فهرسها ٤-١٧٦ وبروكلمان ١-١٠٦ (٥) ورد ذكر اصحاب =

في كتاب الاشراف (١) عن الشعبي * أول من اتخذ الدرة عمر بن الخطاب اخرج عبدالله بن احمد بن حنبل في زوائد الزهد قال: كان عمر اتخذ درة فلما كان عثمان اتخذ درة اشد منها، قال ابن سعد: عمر * اول من حمل الدرة وادب بها ولقد قيل بعده: لدرة عمر اهيب من سيفكم * أول من عاقب على الشبهة وأخذ بالظنة زياد * اول من أخذ الجار بالجار والمولى بالمولي مروان بن الحكم، وقيل سلمان بن عبدالملك اسنده العسكري عن القتبى * أول من اتى الرجال قوم لوط بنص القرآن. * أول من اظهر اللواط في الجاهلية ذو شناتر (٢) صاحب اليمن له ذكر في السيرة واسمه لخيعة ذكره الحافظ ابن حجر فى الالقاب. قلت: قال ابن الرفعة في الكفاية: اي من الاناسي، والافقد روي انه (صلعم) قال: * أول من لاط ابليس لما هبط من الجنة فرداً لازوجة له فلاط بنفسه فكانت ذريته منه انتهى * اول ما ظهر اللواط في الاسلام حين كثر الغزو فى صدر الاسلام وطالت غيبة الناس عن اهلهم وجهزوا البعوث وسبوا ذراري المشركين واتخذوهم خدماً، وطالت الخلوة بهم والصحبة لهم ورأوهم يجرون مجرى النساء فى بعض صفاتهن فطلبوا منهم ذلك فاطاعوهم لما بينهم من الانس ولما عودوهم من شدة الانقياد لهم

= الاخدود في سورة البروج ويذكر المؤرخون ان ذانواس ملك اليمن كان متعصبا ليهوديته وانه خد أخدوداً حرق فيه يهود نجران حوالى سنة ٥٢٣ للمسيح، انظر ترجمة دائرة المعارف ١-٢٣٩ (١) ابو بكر عبدالله بن ابي الدنيا (٢٠٨-٢٨١) وفي المكتبة الظاهرية بدمشق الجزء الثاني من كتاب الاشراف. انظر ترجمة دائرة المعارف الاسلامية ١-٧٣. (٢) الشنترة الاصبع وذو شناتر من ملوك اليمن واسمه لخيعة او لخنيعة كان ينكح ولدان حمير لئلا يملكوا لانهم لم يكونوا يملكون من نكح انظر القاموس (شنتر) وسيرة ابن هشام ١-٢٨ مطبعة الحجازى.

فكان ابتداؤه * أول ماظهر بخراسان فى صدر الاسلام ولم تعرفه اهل

الجاهلية من I العرب والعجم اصلا . واخرج عبدالرزاق فى جامعه (١) ٢٢٦ظ

والخرائطي (٢) في مساويء الاخلاق والبيهقي في شعب الايمان عن

عائشة قالت * أول من اتهم بالأمر القبيح يعنى عمل قوم لوط اتهم به

رجل على عهد عمر رضي الله عنه فأمر عمر شبان قريش أن لايجالسوه

* أول من أحدث الضرب المسمى بالمقترح الرم الصغير (٣) ناظر الدولة

فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ذكره الصلاح الصفدي فى أعيان

العصر .

---

(١) هو عبدالرزاق بن همام الصنعاني الحافظ الثقة (١٢٦-٢١١) انظر ترجمته في التهذيب ٦-٣١٠ (٢) ابو بكر محمد بن جعفر الخرائطى السامرى الفقيه المحدث (-٣٢٧) ذكره الحاج خليفة (٣) هكذا في الاصل ولم اهتد الى صوابه !

باب الجهاد

* أول من اتخذ السلاح وجاهد واسترق الرقيق ادريس عليه السلام ذكره الثعالبي فى لطائف المعارف . وأخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال * أول من قاتل فى سبيل الله ابراهيم عليه السلام حيث أسر لوط واستأسرته الروم فغزا ابراهيم حتى استنقذه منهم ، وأخرج عن حسان بن عطية قال : * أول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلباً ابراهيم عليه السلام لما سار لقتال الذين أسروا لوطاً عليه السلام واخرج عنه قال : * أول من عقد الالوية ابراهيم عليه السلام بلغه أن قوماً أغاروا على لوط فعقد لواء وسار اليهم بعبيده ومواليه . * أول من اتخذ القسي ابراهيم عليه السلام اخرجه ابن أبي الدنيا فى كتاب الرمي عن ابن عباس . * أول من اتخذ القوس الفارسية نمروذ أخرجه ابن أبي الدنيا عن ابن عباس ، وفي
٢٧و الغريب المصنف لابي عبيد قال : * أول من عمل القسي من العرب
ماسخة رجل من الأزد فلذلك قيل للقسي ماسخية . * وأول من عمل الحديد من العرب الهالك بن أسد بن خزيمة فلذلك قيل لبنى أسد القيون (١) * أول من عمل الدروع داود عليه السلام وكانت قبل ذلك صفائح أخرجه ابن ابي حاتم عن قتادة . * أول من ركب الخيل اسماعيل

---

(١) في القاموس (هلك) الهالكى الحداد والصيقل لان اول من عمل الحديد الهالك بن اسد .

عليه السلام وكانت قبل ذلك وحشاً ، اخرج ابو بكر النجاد (١) في جزئه
المشهور عن ابن عتيك قال : كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش فلما
اذن الله لابراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال
الله تعالى : إني معطيكما كنزاً ذخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل
ان اخرج فادع ذلك الكنز فخرج الى اجياد (٢) فالهمه الله تعالى الدعاء
فلم يبق على وجه الارض فرس بأرض العرب إلا أجابته فأمكنته من
نواصيها وذللها الله له . * أول من انتج البغال قارون ذكره الدميري
فى حياة الحيوان (٣) ، واخرج ابن سعد عن محمد بن ابراهيم التيمي قال :
كانت دُلدل بغلة النبي (صلعم) اول بغلة رؤيت في الاسلام اهداها له
المقوقس فكانت قد بقيت حتى زمن معاوية . * اول بغلة شهباء رؤيت
بالمدينة البغلة التي اهداها فروة بن عمرو الجذامي للنبى (صلعم) .
* اول من ذلل الفيلة وقاتل بها افريدون سادس ملوك الفرس والد
بزرجمهر الذي فى ايامه ظهور موسى عليه السلام ذكره ابن فضل الله في
المسالك . * اول من وضع المنجنيق بلقيس ثم جذيمة بن مالك الابرش
* اول من جليت له السيوف سعد بن شبيل . * اول من اتخذ اسنة
الحديد ذو يزن I الحميري وكانت اسنة العرب قبل ذلك قرون ٢٧ظ
البقر الوحشية . * اول من اتخذ ركب الحديد المهلب بن ابي صفرة
وكانت رُكب العرب من الخشب . * اول من شهر سيفه فى الاسلام
الزبير بن العوام (٤) قيل له : قدقتل رسول الله (صلعم) فخرج بسيفه

---

(١) هو ابو بكر محمد بن عمر بن بكير وجزؤه في الحديث انظر
الكشف ١-٢٠٠ (٢) موضع بمكة يلى الصفا انظر معجم البلدان ١-١٢٧
(٣) طبعة بولاق ١-١٦٦ وما بعدها (٤) هو الصحابي الشجاع احد العشرة =

يسعى وهو غلام اسنده العسكري عن الشعبى ، واخرجه الحاكم فى المستدرك عن عروة وفيه ان الزبير كان ابن احدى عشرة سنة ، واخرجه السلفي في الطيوريات عن سعيد بن المسيب : اول من سل السيف فى سبيل الله الزبير بن العوام فقال النبي (صلعم) صلى الله عليك وعلى سيفك . * اول لواء عقده رسول الله (صلعم) لحمزة بن عبد المطلب حين قدم المدينة بعثه سرية فى ثلاثين راكباً حتى وصل قريباً من سيف البحر يعترض لعير قريش وهي منحدرة الى مكة قد جاءت من الشام وفيها ابو جهل في ثلاثمائة راكب ، فانصرف حمزة ولم يكن بينهم قتال اخرجه ابن سعد عن يزيد بن رومان (١) * أول من استشهد في الاسلام الحارث بن خالد (٢) اسنده العسكري عن شرقي بن قطامي (٣) ، وقيل سمية ام عمار (٤) طعنها ابو جهل فى فرجها بحربة حين أظهرت الاسلام ، قلت : الثاني أخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة والبيهقي في الدلائل عن مجاهد ، وأخرج ابن عساكر عن الزبير ابن بكار قال : * أول من شج مشركاً في رسول الله (صلعم) طليب ٢٨و

= المبشرين وهو ابن عمة الرسول وقد جعله عمر في من يصلح للخلافة بعده وكان موسراً كثير التجارة قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل وله نيف وستون سنة ٣٦ هـ.

(١) انظر ذلك في سيرة ابن هشام ١-٢٢٩ المطبعة الحجازية (٢) هو الحارث ابن خالد القرشي التيمى قديم الاسلام هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية مع زوجته ريطة بنت الحارث انظر اخباره في الاستيعاب ١-١١١ (٣) كتب في الاصل على الهامش حاشية : اول من قسم لها بنصف سهام الخيل لما رأى من قوتها وجريها . (٤) كانت امة لابي حذيفة بن المغيرة المخزومي فزوجها ياسر بن عامر العبسى فولدت له عماراً وهي ممن عذبوا في الاسلام انظر تفصيل امرها في الاستيعاب ٢-٧٥٩

ابن عمير بن وهب بن عمر بن قصى (١) من المهاجرين الاولين وأمه أروى بنت عبدالمطلب بن هاشم سمع مشركا يشتم رسول الله (صلعم) فأخذ لحي جمل فضربه به فشجه فقيل لامه: ألم تري ما صنع ابنك فقالت:

ان طليبا نصر ابن خاله   آساه فى ذي دمه وماله

* اول من أراق دما فى سبيل الله سعد بن ابي وقاص أخرجه العسكري عنه . وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة عنه وانه قال في ذلك :

ألاهل اتى رسول الله الا انى   حميت صحابتى بصدور نبلى

أذود بهـــا عدوهم ذياداً   بكل حزونة وبكل سهل

فما يعتد رام من معد   بسهم مع رسول الله قبلى

* أول امرأة قتلت رجلا من المشركين صفية عمة رســـول الله (صلعم) قتلت اليهودى الذي طاف بهم في الحصـــن عام الخندق وقد جبن عنه حسان اخرجه البيهقي فى الدلائل عن عروة (٢) .

* أول من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد ، اخرجه ابن سعد وابن ابى شيبة عن القاسم بن عبدالرحمن ، وأخرجه ابن سعد عن سفيان عن ابيه * أول فرس عرقبت (٣) في الاسلام فرس جعفر بن ابي طالب فى غزوة مؤتة رواه المدائنى عن رجاله . * أول رأس حمل الاسلام ونقل

---

(١) في الاستيعاب ١-٢١٦ انه طليب بن عمير بن وهب بن ابي كثير بن عبد بن قصى القرشي العبدي ابو عدى هاجر الى الحبشة وشهد بدرا وهو اول من اراق دماً في سبيل الله . (٢) قصة حسان وجبنه مذكورة في سيرة ابن هشام وقد انكر قوم منهم ابو ذر شارح السيرة هذه القصة انظر السيرة المطبعة الحجازية ٣-٢٤٧ (٣) المقداد بن الاسود الكندي الحضرمي (-٣٣) اول من قاتل على فرس فى سبيل الله وهو من الصحابة الشجعان الكبار انظر الاصابة ٣-٤٥٤ والتهذيب ١-٢٨٥

من بلد الى بلد رأس محمد بن ابي بكر إن صح حمله الى معاوية قلت اخرج السلفى (١ في الطيوريات عن ابي سعيد الخدري قال : * اول رأس علق I فى الاسلام رأس ابي عزة الجمحي ، (٢) ضرب رسول الله (صلعم) ٢٨ظ
رأسه صبراً ثم جعل رأسه على رمح ثم أرسل به الى المدينة . وأخرج ابن ابي شيبة عن مسندة بن خالد الخزاعي قال: * اول رأس اهدى في الاسلام رأس عمرو بن الحمق (٣)، اهدى الى معاوية واخرج ابن سعد عن الشعبى ايضاً قال : * اول راس حمل فى الاسـلام رأس عمرو بن الحمق واخرج ابن سعد عن الشعبي ايضاً قال رأس الحسـين أول رأس حمل فى الاسلام ، واخرج ابن سعد عن زر بن حبيش قال * اول رأس رفع على خشبة رأس الحسين ، وفي نسخة فليح من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن ابيه : ان رسول الله (صلعم) لم يحمل رأساً قط الى المدينة ولا غيرها ولا يوم بدر ، وأخرج عبدالرزاق فى المصنف عن ابن شهاب قال : لم يؤت النبي (صلعم) برأس ولا يوم بدر واتى ابو بكر برأس عظيم فقال : مالي ولجيفهم تحمل الى مدينة رسول الله (صلعم) ثم لم يحمل بعده فى زمان الفتنة الى مروان ولا الى غيره حتى كان زمان ابن الزبير فهو اول من سنّ ذلك ، حمل اليه رأس زياد وأصحابه . * أول من جمز البعوث فرعون ، والتحميز ان يلزم الامير الجيش الثغرولا يأذن لهم فى القفول * اول غزوة غزاها رسول الله (صلعم) بنفسه غزوة ودّان فى صفر من السنة الثانية قبل بدر ولم يحصل فيها تلاق

---

(١) ابو طاهر احمد بن محمد السلفي (٤٧٢-٥٧٦) حافظ مكثر رحالة في طلب العلم بنى له العادل وزير الظافر العبيدي مدرسة في الاسكندرية ومات بها (٢) هو عمر ابن عبدالله بن عثمان الجمحي اسره الرسول ببدر فقال له : امنن علي فأنا ذو عليال فتركه ولكنه عاد فظاهر عليه باحد وأمسكه فقتله انظر سيرة ابن هشام ٢-٣٠٥ و ٣-٤ ، ٥٦ (٣) الاغاني ١٦-٤ انظر خبر مقتله هناك

رواه المدائني (١) ، وأخرج ابن سعد عن كثير بن عبدالله المزني عن
٢٩ و ابيه I عن جده قال : غزونا مع رسول الله (صلعم) . * أول غزاة
غزاها الابواء * اول غزواته التي وقع فيها القتال غزوة بدر * اول من
قتل من المسلمين ببدر مهجع (٢) مولى عمر بن الخطاب أخرجه ابن سعد
وابن ابي شيبة عن القاسم بن عبدالرحمن واخرجه ابن سعد عن الزهري
وداود بن ابي الحسن . * أول من قتل من المسلمين يوم أحد عبد الله بن
عمرو بن حرام (٣) والدجابر ذكره ابن سعد . * أول سراياه سرية
عبدالله بن جحش فى جمادي الى بطن نخلة فقتل فيها من المشركين عمرو
ابن الحضرمي وهو أول قتيل منهم واسر عثمان بن عبدالله المغيرة والحكم
ابن كيسان وهو اول من افتدى ، وقيل : ونوفل بن عبدالله المخزومي ،
وهما أول اسيرين في الاسلام ، * وأول غنيمة غنمها المسلمون ، واول
خمس خمسه رسول الله صلعم . وفى امالي القالي : واقد بن عبدالله بدري
قتل عمرو بن الحضرمي وهو أول من قتل في الاسلام رجلا من
المشركين فقال (صلعم): واقد ،وقدت الحرب ، والحضرمي، حضرت
الحرب (٤) * اول ما عقدت الرايات يوم حنين وكانت قبل ذلك
الألوية (٥) . * اول من ضربت عنقه في الاسلام النضر بن الحارث من
اسري بدر (٦) . * اول سلب خمس في الاسلام سلب البراء (٧) بن

---

(١) ودان قرية بين الحرمين بينها وبين الابواء ثمانية اميال والابواء جبل على يمين مكة الى المدينة انظر ياقوت وسيرة ابن هشام ٢-٢٢٣ ويقال لغزوة ودان غزوة الابواء (٢) انظر ابن هشام ٢-٢٦٧ (٣) احد سادات المدينة ونقبائها شهد بدرا انظر ابن هشام ٣-٨٠ (٤) انظر تفصيل ذلك في سيرة ابن هشام ٢-٢٣٨ وما بعدها (٥) لا يفرق اللغويون بين الراية والعلم (٦) سيرة ابن هشام ٢-٢٨٦ . (٧) البراء بن مالك بن النضر الانصاري كان احد الفضلاء الابطال قتل =

مالك في زمن عمر لانه استكثره اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة عن انس بن مالك (١) وهو اخوه . * أول جيش خرج من المدينة بعدوفاته
٢٩ظ (صلعم) جيش I أسامة . * اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم يوم ذي قار (٢) اخرجه الطبراني عن بشير بن بريد الضبعي مرفوعا . * اول وقعة بين المسـلمين والروم أجنادين (٣) في خلافة ابى بكر الصديق فى جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة وكان على الناس يومئذ عمرو بن العاصي أخرجه ابن سعد عن خالد بن معدان وغيره ، واخرج ابن ابي شيبة عن الزهرى قال : كانوا يتواهبون فيه على عهد رسول الله (صلعم) *وأول من أعطى فيه عمر بن الخطاب ، واخرج ابن ابي شيبة عن عمير بن اسحاق قال : قيل لهم يوم بدر : سوموا (٤) فان الملائكة تسومت قال فأول ما جعل الصفوف يومئذ . واخرج ابن ابي شيبة عن سعد أن رسول الله (صلعم) امر عبدالله بن جحش وكان أول أمير أمر في الاسلام واخرج الطبراني عن زر قال : * أول رايه رفعت في الاسلام راية عبدالله بن جحش ، * اول من جز ناصية الخيل

= من المشركين كثيراً انظر الاستيعاب ١-٥٨ (١) الصحابي الجليل خادم رسول الله انظر الاستيعاب ١-٣٥ وطبقات ابن سعد ٧-١٠ وابن عساكر ٣-١٣٩ .

(٢) لاتزال موجودة في لواء الناصرية باسم ابي غار انظر كتاب عربي المستقبل للحصان ٢-٦٨ وانظر ياقوت في (قار) والبكرى معجم ما استعجم ٣-١٠٤٢ . (٣) بفلسطين بين الرملة وبيت جبرين انظر البلاذرى ص ١١٤ ، ودائرة المعارف الاسلامية ١-٤٤١

(٤) قال ابن الاثير في النهاية ٢-٢١٠ : قال يوم بدر سوموا فان الملائكة قد سومت اى اعملوا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضاً والسومة والسمة العلامة ، وفيه : ان لله فرساناً من اهل السماء مسومين اى معلمين .

وهلب (١) ذنبها الحارث بن عباد (٢) من حكام ربيعة وفرسانها ذكره الخطيب ابو زكريا التبريزى اللغوي شرح الحماسة . * أول من أمر باتخاذ السيوف الحنفية الاحنف بن قيس التابعي ذكره فى القاموس (٣) . وأخرج البيهقي في سننه عن كلثوم بن الاقمر قال : * أول من عرب العراب رجل منا يقال له منذر الوداعي كان عاملا لعمر رضى الله عنه

٣٠ و على بعض الشام فطلب العدو فلحق I الخيل وتقطعت البراذين فاسهم للخيل وترك البراذين فكتب الى عمر فكتب عمر : نعم ما رأيت فصارت سنة . وفى التنوير (٤) لابن دحية : * اول مارمي بالمنجنيق فى الاسلام فى غزوة الطائف .

---

(١) اني القاموس (هلب) الهلب شعر الذنب وهلبه نتف هلبه . (٢) الحارث ابو المنذر البكرى حكيم جاهلى مات قبل سنة ٥٠ ه. وكان سيد اشجاعا شاعرا صاحب القصيدة المشهورة : (قربا مربط النعامة) والنعامة فرسه ولما كانت حرب البسوس قتل المهلهل له ولدا فجاء بفرسه وجز ناحيتها وقطع ذنبها فاتخذ العرب ذلك من بعده عادة عند ارادة اخذ الثار انظر شعراء النصرانية : ٢٧١ (٣) الاحنف ابن قيس ابو بحر التميمي تابعي جليل له اثار فى فتوح فارس مات سنة ٦٧ قال في القاموس (حنف) السيوف الحنفية تنسب اليه لانه اول من امر باتخاذها والقياس احنفى انظر دائرة المعارف الاسلامية ١-٥٠٧ (٤) التنوير في مولد السراج المنير لابي الخطاب عمر بن حسن المعروف بابن دحيه الكلبي (- ٦٣٣) انظر الكشف ١-٢٦٢ .

باب اللباس

* اول من خاط الثياب ادريس عليه السلام وكانوا يلبسون الجلود . * اول من لبس السراويل ابراهيم عليه السلام اخرجه وكيع في تفسيره عن ابي هريرة . * اول من لبس القباء سليمان عليه السلام لانه كان اذا ادخل الرأس للبس الثياب كشفته الشياطين استهزاء (١) . * اول من لبس العمامة ذو القرنين اخرجه ابو الشيخ بن حبان فى كتاب العظمة عن وهب بن مبنه قال : وذلك أنه طلع له قرنان كالظلفين يتحركان فلبسها من اجل ذلك ثم انه دخل الحمام ومعه كاتبه فوضع العمامة وقال لكاتبه : هذا امر لم يطلع عليه غيرك فان سمعت به من احد أقتلك فخرج الكاتب من الحمام فأخذه كهيبة الموت فأتى الصحراء فوضع فمه بالارض ثم نادى : الا ان للملك قرنين فانبت الله من كلمته قصبتين (ان للملك قرنين) فانتشر ذلك في المدينة فقال ذو القرنين : هذا أمر أراد الله أن يبديه (٢) . * أول عربي لبس الطوق عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة (٣) . * اول ما لبس العباسيون السواد حين قتل مروان ابراهيم

(١) زاد في المحاضرة ص ٨٤ : وكانوا يلبسون الثياب قبله على هيئة القميص غير مفرقة من قدام ففرقه سليمان من الصدر الى اسفل (٢) قصة ذي القرنين هذه تنسب في الادب الفرنسي الى ملك يوناني خرا في اسمه ميداس ومن خرافاتهم ان هذا الملك منحته الآلهة ديونيسوس قدرة تحويل كل ما يمسكه ذهباً . وانظر ايضاً القاموس (قرن) . (٣) هو اول من ملك العراق من اللخميين وهو الذي قيل فيه المثل (شب عمرو عن الطوق) .

ابن محمد الامام (١) لما تنسم منه دعوى الخلافة لبسوه حزناً عليه فصار شعاراً لهم . وأخرج ابن عساكر عن يحي بن حمزة قال : * اول رجل رأيته I يلبس السواد عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس عم السفاح ٣٠ و
امير دمشق . * أول من احتذى النعال جذيمة بن مالك الابرش. * اول من لبس النعال الصرارة المرواني ، وفى كتاب نزهة المذاكرة : * اول من لبس القلانس الطوال هشام بن عبدالملك لانه كان لطيفاً وكان لبسه اياها بالرصافة فسميت الرصافية وذكر الذهبي : أن في سنة ثلاث وخمسين ومائة الزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعملونها بالعصب والورق ويلبسونها السواد فقال ابو دلامة :

وكنا نرجى من زمان زيادة   فزاد الامام المصطفى في القلانس
تراها على هام الرجال كأنها   دنان يهود جللت بالبرانس

وقال فى ترجمة المستعين : هو اول من أحدث لبس الاكمام الواسعة فجعل عرضها نحو ثلاثة أشبار وصغر القلانس وكانت قبله طوالا ، * اول من لبس البياض عند الحزن على ميت ملوك الغرب من بنى امية قصداً لمخالفة بنى العباس فى لباسهم السواد ، وفي ذلك يقول الحسن بن علي بن عبدالغنى الحصري :

اذا كان البياض لباس حزن   باندلس فذاك من الصواب
الم ترنى لبست بياض شيبى   لأني قد حزنت على الشباب

* اول من لبس الخز عبدالله بن عامر بن كريز (٢) ، وهو اول من

---

(١) ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس اخو السفاح والمنصور (٨٢-١٢٩) انظر الطبرى ٢و٣ والفخرى ١٨٦ . (٢) هو ابو عبدالرحمن الامير الاموى الفاتح الاشهر اول من اتخذ الحياض بعرفة واجرى اليها الماء مات سنة ٥٩ انظر الاعلام ٢-٥٦١

لبس الطيلسان (١) المقور من العرب في الاسلام . وقيل اول من لبس الطيلسان المقور جبير بن مطعم ٢ . * اول من لبس الخفاف الساذجة

٣١ و بالبصرة من الامراء I زياد ، وهو اول من رقع الثياب . * أول امرأة لبست المصبغات في الاسلام وحملت السيوف وعبأت الطيب شميلة (٣) زوج ابن عباس اسنده العسكري عن الشعبي . * أول امرأة اكتحلت بالأثمد زرقاء اليمامة (٤) . * أول من لبس الشفوف حضر بني سليم (!) امرأة مجاشع بن مسعود (٥) فى زمن عمر بن الخطاب ذكره الزجاجي في اماليه بسندة عن علوان بن داود . * اول امرأة اتخذت المنطقة (٦) هاجر ام اسماعيل اخرجه البخاري عن ابن عباس . * اول ما اخذت العرب جر الذيول عن هاجر أخرجه ابن ابي شيبة والاسماعيلي في صحيحه عن ابن عباس . وسبب الأمرين أنها لما حملت باسماعيل غارت سارة منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت منطقاً فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي أثرها على سارة . * أول من عقد من النساء فى طرف الازر زناراً أو خيط ابريسم ثم تجعله في رأسها فيثبت الازار ولا يتحرك ولا يزال متيم الهشامية (٧) ذكره الاصبهاني فى

---

(١) في القاموس هو مثلث اللام كلمة معربة واصلها تالشان ويقال في الشتم يا ابن الطيلسان اي انه اعجمي (٢) جبير بن مطعم بن عدى القرشي (- ٥٩) من علماء قريش وساداتها وعده الجاحظ في البيان والبيتين من كبار النسابين وروى له البخاري ومسلم نحو ستين حديثا . انظر الاعلام ١-١٧٧ . (٣) انظر الاغاني ١٩-١٤٣ (٤) انظر الاغانى ٢-٣١ و ٩-١٦٩ (٥) انظر الاغاني ١٤-٣٠ وفي ١٩-١٤٣ ان زوجه اسمها جنادة بنت ابي ازهر الزهرانية (٦) هي الزنار (٧) في الاصل الهاشمية والصواب ما ذكرناه وهي مولدة صفراء بصريه اخذت الغناء عن اسحق اشتراها علي بن هشام احد امراء المأمون وقواده بعشرين الفاً وكانت من احسن الناس وجها وغناء وادبا انظر الاغاني ٧-٢٩٣ الطبعة الجديدة .

الاغاني . * أول من لبس التاج نمروذ . * اول من عقد في النعل عقداً واحداً عثمان بن عفان وكان لنعل رسول الله (صلعم) وأبي بكر وعمر قبالان ١) أخرجه الترمذي في الشمائل عن ابي هريرة . * اول من لبس الثياب الحمر قارون وهو أول من أطال ثيابه وسحبها ذكره الثعالبي في لطائف المعارف (٢) . * اول من لبس المعصفرات بالشام وحشي قاتل حمزة ذكره ابن سعد عن الواقدي . اول خليفة أحدث الركوب بحلية الذهب المعتز بالله . * أول من أمر بتغيير أهل الذمة زيهم المتوكل

٣١ظ وقال : ابن ابي حجلة(٣) في كتاب I السكردان : في سنة سبعمائة (٤) من الهجرة البس النصاري العمائم الزرق واليهود العمائم الصفر والسامرة العمائم الحمر وسبب ذلك ان مغربيا كان جالساً بباب القلعة عند بيبرس الجاشنكير وسلار فحضر بعض كتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم انه مسلم ثم ظهر له انه نصراني فدخل الى السلطان الملك

---

(١) في القاموس (قبل) القبال زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها وقبلها واقبلها وقابلها جعل لها قبالين (٢) كتاب قيم طبع بليدين وهو جد نادر . (٣) الشهاب احمد بن يحيي بن ابي حجلة التلمساني (٧٢٥-٧٦٢) شاعر صوفي اديب كان شيخ تكية منجك ومن اثاره الباقية ديوان الصبابه وسكردان السلطان (الملك الناصر) انظر بروكلمان ٢-١٣ وحسن المحاضرة ١٥-٣٢٩ ومعجم سركيس ١-٢٨ ، (٤) قال المقريزي في الخطط ٢-٤٩٨ : وفي اخريات شهر رجب سنة ٧٠٠ قدم وزير متملك المغرب الى القاهرة حاجا وصار يركب الى الموكب السلطاني ... اذا هو برجل راكب على فرس وعليه عمامة بيضاء وفرجية مصقولة وجماعة يمشون في ركابه وهم يسألونه ويتضرعون ... فرق المغربي لهم وهم بمخاطبته فقيل له وانه مع ذلك نصراني فغضب لذلك وكاد ان يبطش به ثم كف وطلع الى القلعة وجلس مع سلار نائب السلطان وبيبرس الجاشنكير واخذ يحادثهم بما رآه وهو يبكي ، وان الواجب حملهم على العهد الذى كتبه عمر فمالوا الى قوله الخ ..

الناصر محمد بن قلاوون وفاوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم ويحترزوا منهم فأجابه الى ذلك انتهى . وقال الشهاب اليراعي فى ذلك .

لا تعجبن من النصارى واليهو   د وما عراهم من هوان
عصفت بهم ريح الشريعة فارتدوا   لما اعتدوا ذلا مدى الأزمان
اما اليهود فقد عرتهم صفرة   في روسهم كتلهب النيران
حكم قضى فيهم بخزي دائما   والخزي مقترن مع العصيان
ما ذاك الا أنهم لما طغوا   وتمردوا فى الزي والبنيان
لبسوا شعار شناعة وضراعة   وتميزوا لتخالف الاديان
وكذا النصارى جرمهم أبداهم   زرقا كما قد جاء فى القرآن
هذا لهم في هـــذه الدنيا وانهم غداً   فى زمرة الشيطان

وقال شمس الدين احمد بن يوسف الطيبي (١) فى ذلك :

تعجبوا للنصاوى واليهود معاً   والسامريين لما عمموا الخرقا
كأنما بات بالاصباغ منسهلا   نسر السماء فأضحى فوقهم زرقا

وقال علاء الدين علي بن مظفر الكندى الوداعي (٢) | : ٣٢ و

لقد الزم الكفار شاشات ذلة   تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما ألبسوكم عمائماً   ولكنهم قد الزموكم براطيشا

وقال ايضاً :

غيروا زيهم بمـــا غيروه   من صفات النبي رب المكارم
فعليهم كما ترون براطيش   ولكنها تسمى عمائم

---

(١) توفي سنة ٧١٧ ذكره في الشذرات ٤٣/٦ (٢) اديب محدث مات سنة ٧١٦ انظر الشذرات ٢٩/٦

وقال ايضاً :

لقد البسوا اهل الكتابين ذلة   ليظهر فيهم كل ما كان كامنا

فقلت لهم ما البسوكم عمائما   ولكنهم قد البسوكم لعائنا

* أول من خلع على من ولاه من أهل الدولة الرشيد خلع على جعفر البرمكي حين ولاه الوزارة فأقتدى به الناس فى ذلك . * أول من أمر الجند بشد السيوف في أوساطهم والدبوس تحت ركبهم غازى صاحب الموصل اخو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي . وهو اول من حمل على رأسه السنجق فى ركوبه ذكر ذلك المقريزى في الخطط . * أول من امر الشرفاء بالعلامة الخضراء الاشرف شعبان بن حسين سنة ثلاثة وسبعين وسبعمائة (١) . وقال في ذلك ابو عبدالله الاندلسي الاعمى :

جعلوا لابناء الرسول علامة   إن العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة فى وسيم وجوههم   يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم بن بركة الدمشقي :

أطراف تيجان أتت من سندس   خضر باعلام على الاشراف

والاشرف السلطان خصهم بها   شرفاً ليفرقهم من الاطراف

* اول ما لبس الحرير المسلمون فى زمن علي ، واخرج ابن عساكر عن ٣٢ظ
سعيد بن سفيان القاري قال : اتيت علي بن ابي طالب فى منزله فقال : سمعت رسول الله (صلعم) يقول أوشك ان تستحل فروج النساء والحرير ، وهذا أول حرير رأيته على احد من المسلمين . * أول من

---

(١) انظر الشذرات ٢٢٧/٦

غير لباس العلماء بهذا الزي ابو يوسف (١) فى خلافة الرشيد . * أول من تخلق بالمسك معدي كرب وكذا لقبه الغلفاء (٢) ذكره فى القاموس .

---

(١) الامام يعقوب بن ابراهيم الكوفي الفقيه صاحب الامام الاعظم ابى حنيفة (١١٣-١٨٢) قاضي بغداد للرشيد الى حين وفاته ، طبع له كتاب الخراج ، انظر الفهرست ١-٢٠٣ وابن خلكان رقم ٨٣٤ وبروكلمان ١-١٧١ وذيله ودائرة المعارف الاسلامية ٢-٦٥٣ (٢) في القاموس / غلاف / الغلفاء لقب معدى كرب بن الحارث لأنه اول من غلف بالمسك

باب الاسماء والالقاب

* اول من سمي (الخليفة) ابو بكر . * اول لقب في الاسلام (عتيق) لقب ابي بكر قاله الحاكم . * أول من سمي (امير المؤمنين (١) عمر اخرج الطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرك من طريق ابن شهاب : ان عمر بن عبدالعزيز سأل ابا بكر بن سليمان بن ابى خيثمة : لأي شيء كان يكتب: (من خليفة رسول الله (صلعم) في عهد ابي بكر ، ثم لما كان عمر أولا: (من خليفة ابى بكر) فمن أول من كتب: (من امير المؤمنين ؟) فقال : حدثتني الشفاء (٢) وكانت من المهاجرات : أن ابا بكر كان يكتب : (من خليفة رسول الله) وعمر كان يكتب: (من خليفة خليفة رسول الله) حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة (٣) وعدى بن حاتم (٤) فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو

---

(١) (امير المؤمنين) اول من لقب به عمر ولم يبدأ امراء الشرق باتخاذه لقباً الا بعد سقوط بغداد سنه ٦٥٦ وانتشر استعماله في الغرب فاتخذه بنو الاغلب وبنو حماد بعد سنة ٣١٦ اما الملوك الذين ظلوا يعترفون بسلطان العباسيين كالمرابطين فقد اكتفوا بلقب امير المسلمين واما الموحدون خصوم المرابطين فقد اقاموا في افريقية خلافة مستقلة وتلقبوا به وفعل ذلك بنو حفص وبنو مرين (٢) بنت عبدالله بن عبدشمس القرشية ام سليمان ابي خيثمة اسلمت قديماً وهاجرت وكانت من الفاضلات وكان الرسول يقيل عندها انظر اسد الغابة ٥-٤٨٦ والاستيعاب ٢-٧٦١ (٣) الشاعر المشهور الذي مدحه الرسول بقوله : اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : الا كل شيء . . . كان شريفاً كريماً له اخبار مع عمر مات فى عهد معاوية انظر الاستيعاب ١-٢٣٥ (٤) الطائي ابو =

ابن العاصي فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين فقال عمرو : انتما والله أصبتما اسمه ، فدخل عليه عمرو فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين فقال : ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فأخبره وقال : أنت الامير

٣٣ و ونحن المؤمنون ، فجرى الكتاب بذلك من يومئذ I واخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال : كان يكتب : (من ابي بكر خليفة رسول الله) فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله قال عمر : هذا يطول ، قالوا : لا ولكنا امرناك علينا فأنت أميرنا قال: نعم انتم المؤمنون وانا اميركم ، فكتب: (امير المؤمنين) .

* اول ما حدثت الالقاب للخلفاء من السفاح (١) وقيل بل كانت لبنى امية ايضاً حكاه ابن فضل الله فى المسالك ، وفي لطائف المعارف للثعالبي: ان عبدالملك بن مروان أول من لقب (بالموفق بالله) من الخلفاء .

* أول من دعي بلقبه على المنبر ولقب له به (الامين (٢) . * أول من لقب (قاضي القضاة (٣) ابو يوسف صاحب ابي حنيفة قاضي الرشيد ذكره ابن الاثير في الانساب . * أول من لقب (الوزير) فى الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير السفاح (٤) . * اول

= طريف الشاعر الجواد الشريف انظر اخباره في الاستيعاب ١-٥١٦ (١) في الاساس : سفاح: سفاك للدماء ، وفي القاموس المعطاء والفصيح وعبدالله بن محمد اول خلفاء بني العباس ورئيس للعرب (٢) اول ما لقب به النبي في شبابه ثم اطلق على الخليفة محمد بن الرشيد ثم اطلق على العلماء مضافا الى الدين والدولة كامين الدولة ابن التلميذ وامين الدين ياقوت (٣) انظر اللباب في تهذيب الانساب طبع مصر ٢-٢٣٦ (٤) هو من اوائل دعاة العباسيين في خراسان كان يلقب وزير آل محمد قتل سنة ١٣٢ انظر ابن خلكان رقم ٢٠٠ وابن الاثير ٥-١٩٤ والجهشياري ص ٥٥ وما بعدها

من لقب (الصاحب) من الوزراء اسماعيل بن عباد (١) وزير مؤيد الدولة في القرن الخامس (!) وفى تاريخ الصلاح الصفدي كان الفضل ابن سهل (٢) وزير المأمون اول وزير لقب * واول وزير اجتمع له الوزارة واللقب والتأمير ، وفى تلقيبه بذى الرياستين يقول ابراهيم بن العباس (٣) :

من يلقب بغير معنى فقد لقبت ياذا الرياستين بحق
واذاما الخطوب حلت وكاع الـ قوم عنها فى رتق امر وفتق
بذهم ذو الرياستين برأي واعتزام منه بحزم ورفق

* اول من لقب (بالسلطان) فى الاسلام محمود بن سبكتكين ذكره
٣٣ظ ابو الحسن I البستى في كتابه مشارب التجارب (٤) . * أول من لقب (بالملك) في الاسلام عضد الدولة فنّاخسرو ذكره البستى ايضاً . * اول من لقب (الاتابك (٥) نظام الملك سنة خمس وستين واربعمائة واصله أطابك ومعناه الامير الوالد ذكره البستي . * أول من لقب

---

(١) ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني (٣٢٦-٣٨٥) الاديب وزير مؤيد الدولة بن بويه واخيه فخر الدولة لقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه فكان يلقبه به ومن اثاره : المحيط في اللغة وكتاب الوزراء ، والكشف عن مساوىء المتنبي انظر معجم ياقوت ٢٧٣/٢

(٢) الفضل بن سهل السرخسي (١٥٤-٢٠٢) اتصل بالمأمون وهو صغير واسلم على يده سنة ١٩٠ ثم استوزره وولاه قيادة الجيش فلقب بذى الرياستين وكان حازما عاقلا انظر الجهشيارى ص ١٨٢ (٣) هو الصولي الكاتب (- ٢٤٣) انظر الاغاني ٢٠/٩ ومعجم الادباء ٢٦١/١ (٤) هو مشارب التجارب وغوارب الغرائب في التاريخ ذكره الحاج خليفة (٥) مركبة من (آتا) التركية ومعناها الاب و (بك) ومعناه الامير والاتابك كلمة اطلقت على الوصي اومؤدب الامراء في =

(الامير الكبير (١) في مصر شيخو ذكره التقى الكرماني في ذيل المسالك (٢) . * اول من لقب (كاتب السر) القاضي فتح الدين (٣) ابن عبدالظاهر وسبب ذلك ما حكاه الصلاح الصفدى : ان الملك الظاهر رفع اليه مرسوم انكره فطلب محي الدين بن عبدالظاهر وانكر عليه فقال : يا خوند هكذا قال لي الامير سيف الدين بلبان (٤) الدوادار فقال : السلطان : ينبغي ان يكون للملك كاتب سر يتلقى المرسوم منه شفاها ، وكان قلاوون حاضراً من جملة الامراء فوقرت هذه الكلمة في صدره فلما تسلطن اتخذ كاتب سر فكان فتح الدين هذا أول من شهر بهذا الاسم . * اول من سمي (احمد (٥) النبي (صلعم) ولم يسم أحد قبله ، وأما (محمد) فأخرج ابن المسيب قال : كانت العرب تسمع من اهل الكتاب ومن الكهان ان نبياً يبعث من العرب اسمه

= عهد السلاجقة ثم في عهد المماليك اطلقت على امير العسكر انظر ترجمة دائرة المعارف ٤٢٣/١ (١) لقب مملوكي كان يدل على اقدم الامراء وبعد ان لقب به شيخو العمرى سنة ٧٥٢ اصبح يدل على اكثر الامراء قرباً من السلطان ثم اطلق على امير السلاح وامير المجلس والدوادار وغيرهم من كبار المماليك وكان يختار صاحبه من مقدمي الالوف انظر دائرة المعارف ٦٥٣/٢ (٢) مسالك الابصار في اخبار ملوك الامصار قال عنه الحاج خليفة في عشرين مجلداً للشهاب احمد بن يحيى الكرمانى ابن فضل الله العمرى (-٧٤٩) وذيله ولده شمس الدين محمد (٣) محي الدين بن عبدالظاهر السعدي (٦٢٠-٦٩٢) صاحب ديوان الانشا في عهد بيبرس وقلاوون والاشرف خليل وهو اول من تولى هذا المنصب قيل بل ابنه وقيل هو منصب قديم انظر دائرة المعارف ٢٢٤/١ . اما ابنه فتح الدين فقد كان مثل ابيه مات سنة ٦٩١ انظر الخطط ٢٢٦/١ (٤) مات سنة ٧٠٠ انظر الشذرات ٤٥٧/٥ (٥) ورد اسم احمد في سورة الصف آية ٦ .

محمد فسمي من بلغه ذلك من العرب ولده محمداً طمعاً في النبوة ، وقد جمع الحافظ ابن حجر (١) من سمى بمحمد قبل النبي (صلعم) فبلغوا خمسة عشر . * اول من سمى (احمد (٢) بعد النبي (صلعم) والد الخليل صاحب النحو واللغة والعروض وهو شيخ سيبويه قلت كذا
٣٤ و جزم به العسكري وقال به ايضاً خلائق منهم المبرد في الكامل I ، وذكر ابن عساكر : احمد بن هاشم بن عتبة بن ابي لهب قال : ذكر محمد بن عمران أنه ولد على عهد عبد الملك بن مروان قال : ولم أر له ذكرا في كتاب النسب للزبير . وقال الحافظ ابن حجر : فأن صح وجوده فهو وارد على من زعم أن والد الخليل أول من سمي في الاسلام احمد .
* اول من سمى في الاسلام (محمدا) محمد بن حاطب (٣). * اول من سمي (يحيى) يحيى بن زكريا بنص القرآن قال الله تعالى (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) واخرج ابن سعد عن عن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقي قال : لما ولد يحيى بن خلاد اتى به النبي (صلعم) فحنكه وقال لاسمينه اسما لم يسم به بعد يحيى بن زكريا فسماه يحيى (٤) . * أول من سمي (الحسن والحسين) ولدا رسول الله (صلعم) قاله المفضل وجماعة آخرهم النواوي في تهذيبه ، واخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال : الحسن والحسين اسمان من اسماء

---

(١) الشهاب احمد بن علي العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢) من أئمة العلم والدين والحديث والتاريخ ومن آثاره الدرر الكامنة ، والاصابة ، ونزهة الفكر ، وانباء الغمر ، وشرح صحيح البخاري (٢) في الصحابة رجل اسمه احمد الهمداني بالجيم شهد فتح مصر في ايام عمر وله خطة بالجيزة انظر الاستيعاب ١ - ٥٥ وانما ذكرته لئلا يغلط فيه (٣) هو ابن حاطب بن الحارث القرشي الجمحي ولد بالحبشة توفي سنة ٧٤ انظر الاستيعاب ١ - ٢٤٠ (٤) انظر الاستيعاب ٢ - ٦٣٢

اهل الجنة لم يكونوا في الجاهلية . * اول من سمي (عبدالرحمن) أول ولد لآدم وحواء قال عبد بن حميد فى تفسيره : حدثنا قبيصة عن سفيان عن السدي قال أن اول اسم سماه آدم وحواء (عبدالرحمن) فمات ثم سميا صالحا فمات . * اول من سمى (عبدالرحيم) عبدالرحيم بن ميمون المدني مات سنة ثلاث واربعين ومائة وليس في الصحابة ولا في التابعين من يسمى عبدالرحيم ذكره الذهبي . * اول من سمي (عبدالصمد(١) مؤدب لآل مروان . * أول من سمى (عبدالملك) و (عبدالعزيز)

٣٤ظ عبدالملك وعبدالعزيز I ابنا مروان اخرجه ابن ابي شيبة عن ابي حارثة : حدثنا ابي عن ابيه ، لكن ذكر ابن سعد : أن الفارعة بنت اسعد (٢) تزوجت نبيط بن جابر فولدت له فجاء ابوه الى رسول الله (صلعم) فقال: يا رسول الله سمه فسماه عبدالملك وبارك فيه . وذكر ايضاً : ان عمرو ابن حزم ولد له غلام فسماه محمداً وكناه أبا سليمان وكتب بذلك الى رسول الله (صلعم) فكتب اليه رسول الله (صلعم) ان سمه محمداً واكنه عبدالملك ففعل (٣) . * أول من منع الناس أن ينادوه باسمه الوليد بن عبدالملك . * أول من كنى (ابا هريرة (٤) ابو هريرة صاحب رسول الله (صلعم) ذكره ابن الصلاح في أماليه والنووى في التهذيب . * أول من سمى الغالية (غالية) معاوية شمها من عبدالله

---

(١) هو عبدالصمد بن عبدالاعلى مؤدب الوليد انظر الاغاني ٢ – ٢٣٩ (٢) هي بنت اسعد بن زرارة الانصارية ذكرها في الاستيعاب ٢ – ٧٧٧ (٣) انظر الاستيعاب ١ – ٣٤٤ ومولد محمد بن عمرو سنة ١٢ بنجران (٤) اختلف في اسمه صحابي جليل مكثر في روايته عن الرسول مات سنة ٥٧ انظر اسد الغابة ٥ – ٣١٥ والاشتقاق لابن دريد ١٩٥

ابن جعفر (١) وسأله عنها فوصفها له فقال: انها غالية ، وقيل شمها من مالك (٢) ابن اسماء بن خارجة . قلت اخرج ابن عدي في الكامل (٣) بسند ضعيف عن جابر قال اهدى النجاشي الى رسول الله (صلعم) قارورة غالية ، وكان أول من عمل له الغالية . * اول من سمى الاوعية (ظروفا) الخليل بن احمد . * أول من سمي العطية (جائزة) عثمان بن عفان . قلت اخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال : استعمل ابن عامر قطن بن عوف الهلالي على كرمان فاقبل جيش من المسلمين اربعة آلاف وجرى الوادي فقطعهم عن طريقهم وخشي قطن الغوث فقال من جاز الوادي

٣٥ و فله الف درهم] فحملوا انفسهم على الغرم فكان إذا جاز الرجل منهم قال قطن اعطوه جائزته حتى جازوا جميعا وأعطاهم اربعة آلاف الف درهم فأبى ابن عامر أن يحسبها له ، فكتب بذلك الى عثمان بن عفان فكتب عثمان : أن احسبها له فانه انما أعان المسلمين في سبيل الله ففي ذلك اليوم سميت الجوائز لاجازة الوادي . * اول من سمى سؤّال الملوك (زواراً) خالد بن برمك . * اول من لقب (الملك (٤) الاشرف) موسى بن العادل ذكره الحافظ ابن حجر في كتابه نزهة الالباب (٥) في الالقاب . قال واول من لقب (الملك الصالح) طلائع (٦) بن

---

(١) هو ابن جعفر بن ابي طالب (سنة ١ - ٩٠) اول من ولد بالحبشة من المسلمين انظر الاصابة ٢-٢٨٩ (٢) شاعر فحل ولاه الحجاج على اصبهان انظر الاغاني ١٦ - ٣٩ (٣) هو الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين لاحمد بن عبدالله بن عدي (- ٣٦٥) (٤) اطلق على ثلاثة من الايوبيين : «١» موسى بن العادل (٥٧٨ - ٦٣٥) «٢» موسى بن المنصور آخر الايوبيين في الشام (- ٦٦١) «٣» موسى بن يوسف آخر الايوبيين في اليمن (-٦٤٨) (٥) من الكتاب نسخة مخطوطة في خزائن الاوقاف ببغداد رقمها (٩٧٢) . (٦) وزير عصامي=

رزيك وزير الفاطميين ، ثم الصالح اسماعيل بن نور الدين الشهيد .

* واول من لقب (الظاهر (١) غازى بن الناصر صلاح الدين بن ايوب ، ثم الخليفة الظاهر بن الناصر العباسي (٢) . * اول ما حدث التلقيب بالاضافة الى (الدين) في اثناء القرن الرابع وسبب ذلك أن الترك لما تغلبوا على الخلافة فسموا اذ ذاك هذا (شمس الدولة) وهذا (ناصر الدولة) وهذا (نجم الدولة) الى غير ذلك فتشوقت نفوس بعض العوام ممن ليس له علم الى تلك الاسماء لما فيها من التعظيم والفخر فلم يجدوا سبيلا اليها لاجل عدم دخولهم فى الدولة فرجعوا الى (الدين) ثم فشا ذلك وزاد حتى آنس به بعض العلماء فتواطئوا عليه ذكر ذلك ابن الحاج فى المدخل (٣) . وقال هلال بن المحسن الصابىء (٤) في كتاب رسوم دار الخلافة : * اول من لقب في (الدولة) القاسم بن عبيد الله (٥) لقبه المكتفي بالله (مولى الدولة) . ثم تلقب (عضد (٦) الدولة) وفى سنة تسع I وستين وثلاثمائة (بتاج (٧) الدولة) مضافا الى لقبه وصارت ٣٥ظ

= عالم شاعر (–٥٥٦) انظر المقريزي ٢–٢٩٣ (١) اعطاه والده مملكة حلب (–٦١٣) (٢) عاصره ابن الاثير واثنى عليه مات سنة ٦٢٣ انظر نكت الهميان ٢٣٨ . (٣) انظر المدخل لابي عبدالله محمد بن محمد العبدري المشهور بابن الحاج (–٧٣٧) ١/١٠٥ الطبعة الاولى بمصر . (٤) هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابىء الحراني ابو الحسن (٣٥٩-٤٤٨) مؤرخ كاتب بغدادي اسلم آخر عمره ومن اثاره القيمة كتاب تاريخ الوزراء وذيل تاريخ ثابت بن سنان وقد طبعا ببيروت سنة ١٩٠٤ وكتاب رسوم دار الخلافة وقد عنى بنشره السيد ميخائيل عواد (٥) انظر اخبار القاسم الوزير في تاريخ الوزراء للصابي في الفهرست ص ٥٠٠ (٦) فناخسرو بن الحسن بن بويه (–٣٨٢) انظر الشذرات ٣/٧٨ (٧) قال ابن حجر في نزهة الالباب المخطوطة في مكتبة الاوقاف تحت رقم ٩٧٢ ، تاج الدولة اول من لقب به من بني بويه ثم من بعدهم وتاج الملوك =

الالقاب منساة ثم تلقب (بهاء الدولة) * وأول الدولة القادرية تلقب (بالدين) فى ولايته ، وبعده تلقب (عز الدين) واستمر الامر على ذلك ودخل فيه الكتاب والجند والاعوام والاكراد وسائر من اراده ، وفي بعض المجاميع : * أول من خوطب فى الاسلام (بالملك) عضد الدولة بن بويه وقام بعده ولده بهاء الدولة فزاده الطائع فى ألقابه (قوام الدين غياث الامة) فهو أول من خوطب بالدين والامة انتهى . وفي تاريخ الصلاح الصفدي : أن (عميد (١) الملك) أول وزير لقب بالقاب كثيرة بالدولة والدين وكان يلقب شرف الدين مات سنة تسع وثلاثين واربعمائة . وفى تاريخ الحافظ عماد الدين بن كثير : * اول من لقب بالالقاب الكثيرة الوزير (علم الدين سعد الدولة امين الملة شرف الملك ابو سعيد بن ماكولا) وزير جلال الدين بن بويه الديلمى بعد الاربعمائة (٢) . * اول من سمي (القرشي) اخرج ابن سعد عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم : أن عبدالملك بن مروان سأل محمد ابن جبير : متى سميت قريش قريشاً قال حين أجتمعت الى الحرم بعد

= من ملوك دمشق وتاج الفقهاء محمد بن ادريس الشافعي (١) قال في المصدر السابق : عميد الملك الكندرى ابو نصر منصور بن محمد وزير طغرل بك السلجوقي ،

(٢) ذكر ابن كثير في حوادث سنة ٤٣٠ وفاة (هبة الله بن علي بن جعفر ابي القاسم بن ماكولا وزير جلال الدولة كان حافظا للقرآن عارفا بالشعر والاخبار) ولم يزد على ذلك وقال في سنة ٤٧٥ الامير ابو نصر على بن الوزير ابي القاسم هبة الله بن ماكولا الدلفي التميمي (٤٢٠ - ٤٧٥) ولكن لم يذكر نص عبارة السيوطى فليحقق . وهناك ابن ماكولا ثالث هو الحسين بن علي بن جعفر قاضي بغداد سنة ٤٢٠ انظر ابن الاثير حوادث سنة ٤٤٧ وابن خلكان ١-٣٣٣ .

تفرقها فذلك التجمع هو التقرش فقال عبدالملك : ما سمعت هذا ولـكن
سمعت أن قصيا يقال له القرشي ولم يسم قريش قبله ، واخرج ابن سعد
٣٦ و عن ابي بكر بن عبدالله بن ابي جهم قال : النضر بن كنانة I كان
يسمى القرشي ، وأخرج ابن سعد عن الـكلبي قال : إنما سموا قريشاً
لأن بنى فهر الثلاثة كان اثنان منهم لأم والآخر لأم اخرى فافترقوا
فنزلوا مكاناً من تهمة مكة ، ثم اجتمعوا بعد ذلك فقالت بنو بكر :
لقد تقرشت بنو جندلة . وأخرج ابن سعد عن عمر بن الخطاب قال :
قال لي رسول الله (صلعم) يوم بدر : « يابا حفص » والله إنه لأول
يوم كناني فيه رسول الله (صلعم) بأبي حفص وفي القاموس الحفص
ولد الاسد وبه كنى النبي (صلعم) عمر .

باب الأطعمة

* أول من اضاف الضيف ابرهيم عليه السلام أخرجه البهيقي فى شعب الايمان عن ابي هريرة مرفوعاً ، وهو أول من ثرد الثريد اخرجه ابن سعد عن الكلبي وابن ابي شيبة عن السدى * أول من جعل للضيف صدر المجلس بهرام جور . *أول من اتخذ «الخبز العليث» (١) ابراهيم عليه السلام اخرجه الديلمي عن نبيط بن شريط (٢) مرفوعاً . * أول من اتخذ « اللبن والكامخ » (٣) يوسف عليه السلام فى السجن ذكره البستي فى مشارب التجارب . *أول من اتخذ « السويق » الاسكندر ذكره الثعالبي فى لطائف المعارف . *أول من هشم «الثريد» عمرو بن مناف فسمي هاشماً بذلك ذكره الثعالبي . * أول من ثرد الثريد بعد ابراهيم عليه السلام قصي . * اول ما جعل للختان دعوة في زمن عثمان ، ابن ابي العاصي فأنكره وقال : ما كنا نأتي الختان على عهد رسول الله (صلعم) ولا ندعى له ، أخرجه احمد والطبراني عن
٣٦ظ الحسن . * أول شجرة غرسها نوح عليه السلام I لما خرج من

(١) في الاصل (الملعس) والصواب ما اثبتناه فقد ورد القاموس / علث / العليث خبز من شعير وحنطة والعلاثة سمن واقط يخلط وفي النهاية : ما شبع اهله من الخبز العليث اي الخبز المخبوز من الشعير والسلت (نوع من الشعير)
(٢) صحابي اشجعي كوفي ذكره في الاستيعاب ٣١٣/١ (٣) في التاج : الكامخ ادام ومنهم من خصه بالمخللات التي تستعمل لتشهي الطعام .

السفينة « الآس » أخرجه ابن ابي حاتم وابن السني (١) فى الطب النبوي عن ابن عباس . * أول ما اكل آدم عليه السلام من ثمار الارض حين اهبط اليها « النبق » اخرجه ابن السني في الطب عن ابن عباس . * أول من غرس « النخلة » واستخرج « القطنة » أنوش بن شيث عليه السلام ذكره الثعالبي . * أول من صاد « بالصقر » الحارث بن معاوية بن ثور الكندي (٢) وقيل بهرام جور ذكره الكمال الدميري في حياة الحيوان . * أول من اصطاد « بالفهد » كليب وائل (٣) . وأول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان . * وأول من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني ذكره فى حياة الحيوان ايضاً(٣) . أول من احدث « النهد » حصين الرقاشي(٤) ذكره محمد بن عبدالملك التاريخي (٥) ، والنهد إخراج القوم نفقاتهم على عدد الرفقة . * أول من زرع القمح بقناة(٦) وهو واد بالمدينة المنورة طلحة بن عبيدالله (٧) أخرجه ابن سعد عن موسى بن طلحة . * أول من خبص « الخبيص » عثمان بن عفان خلط بين العسل والنقيّ « من الدقيق » ثم بعث به الى رسول الله (صلعم) الى منزل أم سلمة فلم يصادفه فلما جاء وضعوه بين يديه فقال : من بعث بهذا قالوا : عثمان

---

(١) احمد بن محمد بن اسحق بن السني الدينوري المحدث (-٢٦٤) طبع من آثاره كتاب عمل اليوم والليلة انظر الشذرات وطبقات الشافعية للسبكي ٢-٩٦ .
(٢) ملك جاهلي في اليمامة والبحرين . انظر الدميري ٢-٧١ (٣) الدميري ٢-٢٤٦
(٤) هو الحصين بن المنذر الرقاشي من امراء ربيعة مشهور بالبخل انظر الاغاني ١٠-١١٠ (٥) هو ابو بكر السراج التاريخي اديب راوية ذكره الخطيب البغدادي رقم ٨٥٠ (٦) قال البكري في معجم ما استعجم ٣-١٠٩٦ : قناة واد من اودية المدينة وهو احد اوديتها الثلاثة (٧) احد العشرة المبشرين ويلقب بطلحة الجود مات سنة ٣٦ يوم الجمل انظر ابن سعد ٣-١٥٢ وتهذيب التهذيب ٥-٢٠ .

قالت : فرفع يديه الى السماء فقـــال : ان عثمان يترضاك فارض عنه اخرجه البيهقي وابن عساكر فى تاريخه عن ليث بن سليم . واخرج ابن ابي شيبة عن ابي العالية عن غلام لسلمان يقال له سويد قال : لما افتتح الناس المدائن اصيبت سلة ففتحناها فاذا ارغفة حوارى (١) فكان اول
٣٧ و ما رأت العرب الحوارى . واخرج I القالي في اماليه (٢) عن محمد بن سلام قال قال امية بن ابي الصلت : أتيت نجران فدخلت على عبدالمدان ابن الديان فاذا به على سريره فدعا بطعام فأتى بالفالوذج فأكلت طعاما عجيبا وانصرفت وأنا اقول :

ولقد رأيت القائلين وفعلهم فرأيت اكرمهم بني الديان
ورأيت من عبدالمدان خلائقا فضل الانام بهن عبدمدان
البر يلبك بالشهاد طعامه لا ما يعللنا بنو جدعان

فبلغ ذلك عبدالله بن جدعان فوجه الى اليمن من جاءه بمن يعمل الفالوذج بالعسل فكان أول من ادخله مكة ففي ذلك يقول امية بن ابي الصلت :

له داع بمكة مشمعل (٣) وآخر فوق دارته ينادي
الى ردح من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد (٤)

---

(١) خبز الدقيق النقي الابيض (٢) انظر ذيل الامالي طبع دار الكتب ٢-٣٨ (٣) اي مشرف ويقال ان هذا الداعي هو ابو قحافة والد الصديق (٤) ردح جمع رداح وهي الجفنـــة العظيمة والشيزى خشب اسود مثل الابنوس ويلبك يخلط ويمزج .

باب المبعث النبوي

* أول شيء رأى رسول الله (صلعم) من النبوة أن قيل له وهو غلام : أستتر ، فما رؤيت عورته من يومئذ ، اخرجه ابن سعد عن ابن عباس . * أول خبر تحدث به بالمدينة عن النبي (صلعم) أن امرأة كان لها تابع من الجن فجاء يوماً في صورة طائر فوقع على الحائط فقالت له المرأة : أنزل قال : لا إنه بعث بمكة نبي يحرم الزنا اخرجه ابن سعد عن جابر . * أول مابديء به رسول الله (صلعم) من الوحي الرؤيا الصادقة ، أخرجه البخاري عن عائشة . * أول آية نزلت « بسم الله الرحمن الرحيم » (١) اخرجه ابن جرير عن ابن عباس والواحدي عن عكرمة والحسن. * أول سورة نزلت بالمدينة « إقرأ بسم ربك I الذي ٣٧ظ
خلق » (٢) اخرجه ابن سعد وابن الحبشية عن عبيد بن عمر ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن مجاهد وقيل « المدثر » (٣) وقيل « الفاتحة » (٤) . * أول سورة نزلت بالمدينة سورة « البقرة » (٥) اخرجه ابن ابي شيبة وقيل سورة « المطففين » (٦) وقيل سورة « القدر » (٧) . * أول آية نزلت في القتال « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا » (٨) اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس ، وقيل قوله تعالى « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم » (٩) اخرجه ابن جرير عن ابي العالية ، وقيل « ان الله

---

(١) انظر ترجمة دائرة المعارف الاسلامية وتعليق الاستاذ أحمد محمد شاكر عليها ٣-٦٣٩ (٢) السورة ٩٦ (٣) السورة ٧٤ (٤) أول سورة من القرآن (٥) السورة الثانية (٦) السورة ٨٣ (٧) السورة ٩٧ (٨) سورة الحج ٢٢ (٩) البقرة ١٩٠

اشترى من المؤمنين أنفسهم » الآية (١) حكاه الحاكم فى الاكليل * أول آية نزلت في الخمر « يسألونك عن الخمر والميسر » (٢) اخرجه الطيالسي عن ابن عمر . * أول آية نزلت في شأن القتل آية الاسراء « من قتل مظلوما » الآية (٣) اخرجه ابن جرير عن الضحاك . * أول آية نزلت فى الاطعمة بمكة آية الانعام « قل لا أجد فيما أوحى الي محرما » الآية (٤) وبالمدينة آية البقرة « انما حرم عليكم الميتة » الآية (٥) ذكره ابن الصفار فى الناسخ والمنسوخ (٦) * أول سورة انزلت فيها سجدة « النجم » (٧) اخرجه البخاري عن ابن مسعود * أول ما نزل من سورة آل عمران « هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين » (٨) ثم أنزلت بقيتها يوم احد أخرجه ابن ابي شيبة في كتاب المصاحف عن سعيد بن جبير . * أول ما نزل من براءة « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » (٩) اخرجه الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير عن مجاهد . * أول مانسخ من أمر الشريعة « القبلة » أخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس . * أول مانهى عنه النبي (صلعم)
٣٨و حين بعث « شرب الخمر | وملاحاة الرجال » اخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل. * اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي بن ابي طالب ، ومن النساء خديجة ، ومن العبيد بلال ، ومن الموالي زيد بن حارثة ، واخرج ابن عساكر صدره الى قوله خديجة) عن ابن عباس بهذا اللفظ وهو فعل حسن تجمع الاخبار حتى لاتتدافع ، وقال

---

(١) التوبة ١١١ (٢) البقرة ٢١٩ (٣) الاسراء ٣٣ (٤) الانعام ١٤٥
(٥) البقرة ١٧٠ (٦) طبع بمصر ١٢٢٣ (٧) السورة ٥٠ (٨) آية ١٠٨
(٩) التوبة ٢٥

ابن سعد قال الواقدي : اصحابنا مجمعون على ان * أول اهل القبـلة استجاب لرسول الله (صلعم) خـديجة بنت خويلد ، ثم اختلف عندنا في ثلاثة نفر ايهم اسلم اولا ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال : * أول من آمن من الناس بعد خـديجة علي واخرج ابن سعد عن أبي أروى الدوسي قال : * أول من أسـلم أبو بكر الصديق ، واخرج ابن سعد عن نافع بن جبير ومحمد بن أسامـة ابن زيد وعمران بن ابي انس وسلمان بن يسار والزهري قالوا : أول من أسلم زيد بن حارثة . وأخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال : * أول من أظهر الاسلام سبعة ، رسول الله (صلعم) ، وابو بكر ، وبـلال ، وخباب ، وصهيب ، وعمارة ، وسمية ام عمار ، واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال : * اول من اظهر الاسلام رسول الله (صلعم) ، وابو بكر ، وعمار ، وامه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد ( ) . * أول من اسلم من الانصار معاذ بن عفراء (٢) أسنده العسكري عن داود بن الحسين وقال ابن سعد : يقال إن رافع بن مالك الزرقي (٣) ومعاذ بن عفراء خرجا الى مكة معتمرين (٤) فذكر لهما أمر رسول الله (صلعم)

٣٨ظ فأتياه فعرض عليهما الاسلام فأسلما فكانا * أول من أسلم وقدما المدينة فأول مسجد قرىء فيه القرآن بالمدينة مسجد بني زريق ، وأخرج ابن سعد عن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن عمارة بن غزية قال:

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ١-٢٦٤ ومابعدها (٢) انظر السيرة ٢-١٤٣ والاستيعاب ١-٢٤٨ ونسب الى امه اما ابوه فهو الحارث بن رفاعة البخاري مات في خلافة علي (٣) الاستيعاب ١-١٧٨ (٤) العمرة الزيارة اللغة وفي الشرع زيارة الكعبة بشروط مخصوصة

سعد بن زرارة * أول من اسلم ، وأخرج ابن سعد عن خبيب بن يساف (١) قال : خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس (٢) الى مكة متنافرين الى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله (صلعم) فأتياه فعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما القرآن فأسلما ولم يقربا عتبة بن ربيعة ورجعا الى المدينة فكانا * أول من قدم بالاسلام الى المدينة ، قال ابن سعد : قال الواقدي كان ابو الهيثم بن التيهان (٣) يكره الاصنام فى الجاهلية ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة وكانا من * أول من أسلم من الانصار بمكة ، وأخرج ابن سعد عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : كانت دار بنى الاشهل * أول دار أسلموا من الانصار جميعاً رجالهم ونساؤهم (٤) ، واخرج ابن سعد عن ابن مسعود بن هنيدة قال : لا أعلم احداً من بني سهم اسلم * أول من بريدة بن الحصيب (٥) * أول ماظهر الاسلام بمكة وأقيمت الصلاة علانية حين أسلم عمر .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : * أول من جهر بالاسلام عمر ابن الخطاب . * أول من أفشى القرآن بمكة عبدالله بن مسعود (٦) اخرجه ابن أبي شيبة عن القاسم بن عبدالرحمن . * أول من هاجر بأهله الى الحبشة عثمان بن عفان (٧) I فقال رسول الله (صلعم) إن عثمان ٣٩و

---

(١) يقال يساف واساف وجده خبيب الانصاري صحابي اسلم بيدر انظر الاستيعاب ١-١٦٨ (٢) صحابي جليل قتل في احد انظر الاستيعاب ١-١٧٤ (٣) اسمه مالك بن عمرو الانصاري احد النقباء توفي سنة ٢٠ هـ انظر الاستيعاب ٢-٧١٧ (٤) انظر السيرة ٢-٣٦ (٥) بريدة بن الحصيب الاسلمي ذكره في الاستيعاب ١-٦٩ (٦) انظر سيرة ابن هشام ٢-٣٢٦ (٧) المصدر السابق ٢-٣٤٣ ومابعدها وكان مع عثمان زوجه رقية بنت الرسول

لأول من هاجر بأهله بعد لوط اخرجه يعقوب الفسوى (١) في تأريخه عن انس بن مالك وابن عساكر عن ابن عباس وخارجة بن زيد بن ثابت وقتادة . * اول قادم الى الحبشة من المهاجرين حاطب بن عمرو(٢) * اول من خرج فى الهجرة الثانية الى الحبشة خالد بن سعيد ابن العاصى(٣) . * أول من بايع ليلة العقبة البراء بن معرور ، وقيل ابو الهيثم بن التيهان ، ويقال أسعد بن زرارة حكاها ابن سعد ، ثم اخرج عن سليمان بن سحيم(٤) قال : تفاخرت الأوس والخزرج في من ضرب على يد رسول الله (صلعم) ليلة العقبة أول الناس فقالوا : لا أحد أعلم به من العباس بن عبد المطلب فسألوا العباس فقال: لأحد أعلم بهذا مني ، * أول من ضرب على يد رسول الله (صلعم) تلك الليلة اسعد ابن زرارة ، ثم البراء بن معرور ، ثم اسيد بن الحضير . * اول من قدم المدينة من المهاجرين ابو سلمة بن عبد الاسد(٥). * واول ظعينة قدمت المدينة زوجته ام سلمة ، وقيل ليلى بنت ابي خثمة (٦) قلت اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب قال : * اول من قدم علينا

---

(١) في الاصل القسري والصواب ما اثبتناه فقد ذكره الحاج خليفة ١-١٨٢ وابن حجر في تهذيب التهذيب ١١-٣٨٥ فقال يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الحافظ الحجة المؤرخ عالم العراق (-٢٨١) (٢) انظر الاستيعاب ١-١٣٣ (٣) القرشي الاموي من اوائل من اسلم قتل يوم اجنادين انظر الاستيعاب (١-١٥٢) (٤) هو ابو ايوب المدني مولى خزاعة توفى في خلافة المنصور انظر التهذيب ٤-١٩٤ (٥) المخزومى القرشي عبدالله وامه برة بنت عبدالمطلب مات سنة ثلاث وتزوج رسول الله (صلعم) امرأته ام سلمة انظر الاستيعاب ٢-٧٠٦ (٦) العدوية القرشية امرأة عامر بن ربيعة هاجرت الهجرتين انظر الاستيعاب ٢-٧٨٠

من المدينة من المهاجرين مصعب(١) بن عمرو بن ام مكتوم(٢) فجعلا يقرئان الناس القرآن . واخرج ابن سعد عن عامر بن ربيعة قال : ماقدم احد المدينة للهجرة قبلي الا ابو سلمة بن عبد الاسد وماقدمت ظعينة المدينة اول من ليلى بنت ابي خثمة يعنى زوجته . واخرج ابن
٣٩ظ سعد عن ابي امامة I بن سهل بن حنيف (٣) قال : * اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله (صلعم) ابو سلمة بن الاسد ثم قدم بعده عامر بن ربيعة معه امراته ليلى بنت ابي خثمة وهي اول ظعينة قدمت المدينة . واخرج ابن سعد عن ابي ذر قال : اتيت النبي (صلعم) فكنت * اول من حياه بتحية . * اول ما تكلم به رسول الله (صلعم) حين قدم المدينة : ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ، اخرجه الترمذي عن عبد الله بن سلام . * اول بكر هاجرت ام كلثوم(٤) بنت عقبة ابن ابي معيط ، قال ابن سعد : ولا نعلم قرشية خرجت من بين ابويها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله الا ام كلثوم خرجت من مكة وحدها * اول من بايع بيعة الرضوان سنان بن ابي سنان (٥) بن محصن الاسدي . اخرج ابن سعد وابن ابى شيبة عن الشعبي . * اول امرأة بايعت من الانصار ام عامر الاشهلية(٦) اخرجه ابن سعد عنها ، وقيل

---

(١) ابن عمرو بن هاشم بن عبد مناف صحابي جليل انظر الاستيعاب ١-٢٨٨ (٢) عبدالله بن ام مكتوم الاعمى القرشي انظر الاستيعاب ١-٢٤٧
(٣) هو ابو امامة اسعد بن سهل مات سنة مائة انظر الاستيعاب ٢-٦٣٨
(٤) الاستيعاب ص ٧٩٤ (٥) مات سنة ٣٢ والاشهر ان اباه هو الذي بايع بيعة الرضوان انظر الاستيعاب ٢ ص ٥٨٠ (٦) هي بنت سعيد بن السكن وقيل بنت =

ام سعد بن معاذ كبشة بنت رافع (١) من مزينة وذلك في رجب سنة خمس اخرجه ابن سعد عن كثير بن عبدالله المزني عن ابيه عن جده . واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال : * أول حي الفوا مع رسول الله (صلعم) جهينة . * أول من وفد على رسول الله (صلعم) من مضر اربعمائة رجل اخرجه ابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة * اول من وفد على رسول الله (صلعم) اربعمائة من مزينة وذلك في رجب سنة خمس اخرجه ابن سعد عن كثير بن عبدالله المزني عن ابيه عن جده . * اول مولود في الاسلام عبدالله (٢) بن عمر بن الخطاب . * أول مولود
٤٠و للمهاجرين I بعد الهجرة في المدينة عبدالله بن الزبير (٣) اخرجه البخاري عن اسماء ، واخرجه ابن سعد عن عروة . * اول مولود في الانصار بعد الهجرة النعمان بن بشير (٤) اخرجه ابن عساكر عنه وعن ابن عمر واخرجه ابن سعد عنه عن سهل بن ابي خثمة ، وهو * اول من تصدق بزنة شعره ذهبا . * اول مولود بالبصرة عبد الرحمن بن ابي بكرة (٥) * اول مولود بافريقية في الاسلام عبدالرحمن (٦) بن زياد بن انعم الافريقي

= زيد بن السكن اخيه من بني الاشهل اتت النبي وهو في مسجد بني الاشهل انظر الاستيعاب ٢ص ٨٠٠ (١) انظر الاستيعاب ٢-٧٧٩ (٢) ولد في سنة ١٠ قبل الهجرة ومات سنة ٨٣ عالم جريء انظر معالم الايمان ١-٧٠ (٣) ابن الزبير بن العوام ١-٧٣ هـ فارس فاضل بويع بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقيب موت يزيد قتله الحجاج بمكة واخباره مشهورة (٤) الانصاري الخزرجي صحابي جليل تولى قضاء دمشق بعد فضالة بن عبيد وامرة الكوفة وحمص في عهد معاوية انظر التهذيب ١٠-٤٤٧ (٥) ابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي ولد سنة ١٤ ومات سنة ٩٦ انظر التهذيب ٦-١٤٦ (٦) هو ابو ايوب الشعباني القاضي تابعي جليل ولي قضاء افريقية لمروان مات سنة ٥٦ وقيل سنة=

ذكره البخاري وغيره * اول مولود بحمص ادهم بن محرز الباهلي من التابعين اخرجه ابن عساكر عنه (١)

=٦١ انظر التهذيب ٦-١٧٣ - ٥٧٠ (١) ترجمه ابن عساكر انظر تهذيب ابن عساكر ٢-٤٣٦ .

باب الأمارة

قال العسكري : * أول الخلفاء (ابو بكر) * اول خليفة ولي وابوه حي ابو بكر . * أول خليفة فرض له العطاء رعيته ابو بكر . * أول من اتخذ بيت المال (عمر) ، قلت : بل ابو بكر كما بينته في تاريخ الخلفاء.(١)

* أول من عهد بالخلافة أبو بكر . * أول من مصر الامصار واستقضى القضاة في الامصار و* اول من حمل الطعام في السفن من مصر في البحر الى المدينة (عمر) . * أول من فتح الفتوح ومسح السواد عمر . * اول من فرض الفرائض وعرّف العرفاء عمر ، اخرجه ابن ابي شيبة عن جابر * أول من انتقش على خاتم الخليفة تزويراً واصاب به مالا من الخراج رجل يقال له معن بن زائدة(٢) في ايام عمر فضربه وحبسه ، أسنده عن خالد بن سمير . * أول من أرتشى على الاذن على الخلفاء يرفأ (٣) حاجب عمر . * أول من رشا فى الاسلام المغيرة بن شعبة ، رشا يرفأ حاجب عمر
ذكره ابو نعيم . * أول خليفة ولي فى حياة امه (عثمان) . * اول من ٤٠ظ
بايع لعثمان علي ، اخرجه ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن * اول من اتخذ صاحب شرطة عثمان * أول من اقطع الارضين عثمان

---

(١) انظر تاريخ الخلفاء الطبعة الاولى ص ٥٣ (٢) هو غير معن بن زائدة الشيباني وقد ذكر خبره مفصلا البلاذري في الفتوح ص ٤٦٨ (٣) قال في تاج العروس ١ - ٧ يرفأ على وزن يمنع مولى عمر يقال انه ادرك الجاهلية وحج مع عمر في خلافة ابي بكر وله ذكر في الصحيحين وكان حاجبا على بابه انظر ابن ابي الحديد ١ - ٥٩ .

اسنده عن جابر واخرج ابن ابي شيبه عن الشعبي قال : لم يقطع النبي صلعم) ولا أبو بكر ولا عمر ، واول من اقطع القطائع عثمان (١) . * اول من اتخذ بيتا يطرح الناس فيه القصص (على بن ابي طالب) . * اول من فرق الخصوم علي . وهو أول خليفة من بني هاشم . * اول الملوك (معاوية) اخرجه ابن ابي شيبة عن سفينة . أول من بايع لولده معاوية . وهو اول من عهد بالخلافة في صحته . * واول من وضع البريد في الاسلام . * وأول من منيت به رعيته * وأول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته . * وأول من اتخذ صاحب حرس ، أخرج هذا الاخير ابن عساكر من طريق الوليد بن هشام عن ابيه عن جده . * وأول من اتخذ ديوان الخاتم ، وسببه أنه أمر لرجل بمائة الف ففك الخاتم وجعله مائتى الف فلما رفع الحساب الى معاوية أنكر ذلك وأتخذ ديوان الخاتم من يومئذ وولاه عبدالله بن أوس الغساني (٢) وسلم اليه الخاتم على فصّه (لكل عمل ثواب) واستمر ذلك في الخلفاء العباسيين الى آخر وقت . * أول من قيل له : (السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمك الله) معاوية بالشام ، ومروان بالمدينة اسنده العسكري عن الزهري . قلت : وتقدم مبسوطاً في باب الصلاة ، واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن محمد بن عبدالله ابن
أخي I الزهري قال : قلت للزهري : من . * أول من استحلف على ٤١ و
البيعة فقال: معاوية استحلفهم بالله، فلما كان (عبد الملك بن مروان)

---

(١) انظر كتاب الخراج لابي يوسف وترجمة دائرة المعارف الاسلامية ١ - ٤٧٦ (٢) انظر الوزراء للجهشياري ص٢٤ وقد كتب لمعاوية ويزيد .

استحلفهم بالطلاق والعتاق . * أول من نال الملك من ولد النضر بن كنانة (قصي) وهو الذي بنى دار الندوة لما استوى أمر مكة له . * أول من ملك قضاعة بالحيرة (جذيمة بن مالك الابرش) . * أول من ارتشى في الحكم (حمزة بن حمزة بن قطن) الدارمي (١) وكان من حكام العرب وهو الذي قيل فيه (تسمع بالمعيدى خير من ان تراه) قاله المرزباني . * أول الامراء على مكة (عتاب بن اسيد) (٢) ولاه النبي (صلعم) حين صدر من حجة الوداع . * أول الامراء على المدينة (سهل بن حنيف) (٣) ولاه علي بن ابي طالب حين خرج الى البصرة لقتال اصحاب الجمل . * اول الامراء على مصر (عمرو بن العاصي) ولاه عمر . * اول الامراء على البصرة (عتبة بن غزوان) (٤) ولاه عمر . * أول الامراء على الكوفة (سعد بن ابي وقاص) ولاه عمر . * أول الامراء على الشام : ابو عبيدة بن الجراح) . * أول من سلم عليه بالامرة فقيل : السلام عليك أيها الامير (المغيرة بن شعبة) وكانوا قبل يقولون للامراء : السلام عليكم كغيرهم أخرجه ابن ابي شيبة عن تميم بن جذلم . * أول امير مات بالبصرة (بشر بن مروان) (٥) . * أول امير مات بالكوفة (المغيرة بن شعبة) (٦) . * أول من شرط الشرط (عمرو بن

---

(١) هو من بنى نهشل وتفصيل قصته في مجمع الامثال للميداني عند قوله (تسمع بالمعيدى) (٢) هو ابن ابي العيص الاموي اسلم يوم الفتح واستعمله الرسول عليها في ذلك العام حين خرج الى حنين قاله في الاستيعاب ١ - ٥٢١ (٣) الاوسى آخى النبي بينه وبين علي وشهد صفين مات سنة ٣٨ انظر الاصابه ٢ - ٨٧ (٤) اسلم بعد ستة رجال وهو اول من اختط بالبصرة مات سنة ١٧ انظر الاستيعاب ١ - ٥٠٥ (٥) الامير الاموي الجواد امير العراقين مات سنة ٧٥ انظر خزانه الادب ٤ - ١١٧ (٦) ابو عبدالله الثقفي الداهية الصحابى اسلم =

العاصي) اخرجه ابن ابي شيبة عن عمرو بن مرة . * أول من أحدث
٤١ظ I منكراً من عمال عثمان (الوليد بن عقبة) (١) كان يشرب الخمر ويرى
السخرة . * وأول من جمع له العراقان البصرة والكوفة (زياد بن ابيه)
أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس . وهو * اول من سير بين يديه
بالحراب، ومشى بين يديه بالعمد، واتخذ الحرس والعسس، وجلس بين يديه
على الكراسي . * وأول من عرف العرفاء وجعل عليهم المناكب (٢) .
وأول من شدد امر السلطان ووكد أمر الملك ، قلت أخرج ابن
عساكر عن الاصمعي قال : * اول من مشى بين يديه وخلفه بالاعمدة
(الاشعث بن قيس) (٣)، واخرج عن ميمون بن مهران قال: أول من
مشت الرجال معه وهو راكب الاشعث بن قيس ، وأخرج عن ثابت
قال : * اول من اخذ الناس بملك الأعاجم (زياد) . وأخرج ابن ابي
شيبة عن مجاهد قال : * أول من أخذ من السوق اجراً زياد . * أول من
سمى الزمام بمصر (عبد الملك النصيري) (٤) امير مصر من جهة مروان
الحمار وكان قبل ذلك يعرف بديوان المحاسبة ذكره ابن عساكر فى
تاريخه ، وفى شرح التسهيل (٥) لابي حيان : سمى الكتاب بالزمام
لضبط مافيه كما تضبط الدابة بالزمام . * أول خليفة بخل (عبد الملك بن

= سنة ٥ ه ومات وهو وال على الكوفة لمعاوية سنة ٥٠ انظر الاصابة ٣ - ٤٥٢
(١) ولاه عثمان على الكوفة ثم عزله حين شرب الخمر ولما قتل عثمان تحول الى الرقة واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية (٢) في القاموس : المنكب مجمع رأس الكتف والعضد ، وعريف القوم (٣) الكندى الامير مات سنة ٤٠ كان من رجال علي يوم صفين وحضر معه النهروان ثم عاد الى الكوفة ومات وكان من ذوي الهيبة والرأي (٤) انظر الولاة للكندى ص ٩٣ وما بعدها (٥) ابو حيان هو محمد بن يوسف الاندلسي النحوى (- ٧٤٥) انظر فوات الوفيات ٢-٢٨٢

مروان) ، وهو * أول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس
قبله يراجعون الخليفة ويعترضون عليه . * واول من غدر فى الاسلام ،
غدر بعمرو بن سعيد بن العاصي (١) و كان مروان جعله ولي العهد بعد
أبيه فقتله عبد الملك ، وهو * أول من كتب فى صدور الطوامير (قل هو
الله احد) . * وأول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية نقله
(صـــالح بن عبد الرحمن) ابو الوليد كاتبه (٢) . قلت : وفى تاريخ
الصفدي يقال | ان *اول من نقل الديوان من الرومية الى العربية سليمان ٤٢ و
ابن سعد الخشني (٣) كاتب عبد الملك والوليد وسليمان وعمر ، وهو* اول
مسلم ولي الدواوين كلها ، حولها بالعربية وهو الذي عزله عمر لما قال له :
كان فلان كافراً . * أول ما تفرقت الدعوة في دولة (السفاح) (!) * أول
من اوقع الفرقة بين ولد العباس وولد علي (المنصور) وكانوا قبل ذلك
شيئاً واحداً . وهو * أول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم .
* وأول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والعجمية بالعربية ككتاب
كليلة ودمنة واقليدس . * أول من ظهر لندمانه من الخلفاء العباسيين
(المهدي) . وهو * اول من عمل البريد (٤) من الحجاز الى العراق

---

(١) هو المشهور بالاشدق (٣ - ٧٠) ولى مكة والمدينة لمعاوية ويزيد وقدم الشام فاحبه اهلها ولما طلب مروان بن الحكم الخلافة عاضده الاشدق فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك وله قصة طويلة انظر الاصابة ٣ - ١٧٥ وفوات الوفيات ٢ - ١١٨ (٢) هو شيخ كتاب العراق انظر الجهشياري ص ٣٨ وما بعدها (٣) انظر اخباره في الجهشياري ٤٠ وما بعدها (٤) البريد لاتينية الاصل معناها دابة البريد ثم اطلقت على ناقله انظر المقالة القيمة عنها في المصطلح الشريف ص ١٤٨ وخطط المقريزي ١ - ١١٧ ودائرة المعارف الاسلامية ٣ - ٦٠٩

ذكره الذهبي . * أول من نال الرياسة بالحيلة (المختار) (١) الكذاب . * اول من ارتشى من عمال العراق (ابن هبيرة) (٢) * أول من اتخذ الاتراك واستعملهم على الاعمال وترك العرب (المنصور) . * اول من ادخل الاتراك الديوان واكثر من جلبهم وشرائهم (المعتصم) وهو * أول من تسمى بخليفة الله . * واول من تزى بزي الاتراك ولبس التاج ورفض زي العرب وترك سكنى بغداد ذكره الصلاح الصفدي في تاريخه . * أول ماتحكمت الاتراك في الخلفاء من قتلة المتوكل ، وهو * اول من تمذهب للشافعي من الخلفاء . * اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به (المعتمد) وقال هو في ذلك :

أليس من العجائب ان مثلي   يرى ماقل ممتنعاً عليه
وتؤكل باسمه الدنيا جميعاً   وما من ذاك شيء في يديه

* اول ملك في العراق من الديلم (معز الدولة بن بويه) في أيام
٤٢ظ المستكفي (٣) I * أول من ذكر بالسلطنة على منابر بغداد (السلطان ابو شجاع) محمد بن جغري بيك بن سلجوق (٤) وهو الذي عبر الفرات وحاصر حلب ذكره الصفدي في تاريخه . * أول ملوك الاندلس من بني أمية (مروان) ابو المظفر عبدالرحمن الداخل بن معاوية بن هشام

---

(١) المختار بن ابي عبيد الثقفي من زعماء الثوار على الامويين مات سنة ٦٧ واليه تنسب الفرقة الكيسانية انظر الاصابة ٣ - ٥١٨ (٢) هو ابو المثنى عمر الفزاري انظر اخباره في ابن خلكان رقم ٨٢٨ (٣) المستكفي بالله عبدالله بن علي بويع له بعد خلع المتقي (٢٩٦ - ٣٣٨) كان ضعيفاً صانع الديلم وامر ان تضرب على النقود القاب ثلاثة منهم : المعز والعماد والركن ابناء بويه (٤) في الاصل محمد بن جعفر بيك سلجوق وهو تحريف انظر اخباره في زبدة النصرة للعماد الاصفهاني طبع ليدن والشذرات ٣-٣١٨

ابن عبدالملك بن مروان ذكره صاحب المغرب (١) . * اول من اتخذ الديوان المفرد (الحاكم بأمر الله) جعله لقبض اموال من يغضب عليه(٢) * أول من اتخذ ديوان الاحباس ابو محجن توبة بن نمر الحضرمي (٣) قاضي مصر فى اوائل المئة الثانية ذكره ابن ميسر في تأريخ قضاة مصر .
* أول من ملك الارض شرقها وغربها (نمرود بن كنعان) اخرجه ابن ابي حاتم عن السري . * أول من ملك مصر قبل الطوفان (بقراوس!) ابن مصر بن براكيل بن رزايل بن عريان بن آدم ،وصل في نيف وستين رجلا لما بغي بعض بني آدم على بعض فطلب موضعاً ينقطع فيه فلما نزل على النيل أقام هو ومن معه عليه وبنوا فيه الابنية وقالوا هذا بلد زرع فبناه وسماه باسم ابيه تبركا به ، ذكر ذلك ابرهيم بن القاسم (٤) الكاتب فى مختصر العجائب . * اول من عرف العرفاء على الناس ظلماً ملك مصر قبل زمان فرعون ذكره ابن فضل الله فى المسالك .
* أول من تملك مصر ممن جرى عليه الرق من الاتراك (شجرة الدر)(٥) زوجة الملك الصالح ، ثم زوجها المعز أيبك مملوك (٥)الملك

(١) في الاعلام ص ٥٠٥ : ابو المطرف عبدالرحمن صقر قريش مؤسس الدولة الاموية في الاندلس (١١٣ - ١٧٢) انظر البيان المغرب ٢- ٤٩ (٢)امور الدواوين مفصلة في الخطط المقريزي ١-٢٩٧ ومابعدها (٣) انظر الولاة والقضاة للكندي ٣٤٢ وقد تولى القضاء ابو محجن من سنة ١١٥ الى ١٢٠ قال ابن لهيعة: اول قاض بمصر وضع يده على الاحباس توبة في زمن هشام وانما كانت فى ايدي اهلها وفي ايدي اوصيائهم . فلم يمت حتى صارت الاحباس ديوانا عظيما . (٤) هو ابراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني (- ٤٠٠)انظر معجم الادباء ١-٢٨٧ (٥) ام خليل عصمة الدين ملكة مصر ضبطت الملك سنة ٦٤٧ وضربت باسمها السكة الى ان ماتت سنة ٦٥٥ انظر المقريزي ١- ٢٣٦ ودول الاسلام ٢-١٢٢ .

الصالح . * اول من ملك مصر من الجراكسة (برقوق) (١) * اول من ولى بيت المال : ابو عبيدة بن الجراح) لابي بكر * اول قاض فى الاسلام (عمر بن الخطاب) قضى لأبي بكر I كذا قاله العسكري . قلت : لكن ٤٣و
اخرج الطبراني بسند حسن عن السائب بن يزيد (٢) قال : إن النبي (صلعم) وابا بكر لم يتخذا قاضياً ، * واول من استقضى عمر ، قال : رد عنى الناس فى الدرهم والدرهمين ، واخرج ابو يعلى في مسنده بسند صحيح عن ابن عمر قال : ما اتخذ رسول الله (صلعم) قاضياً ولا ابو بكر ولا عمر حتى كان في آخر زمانه ، قال للسائب بن يزيد ابن اخت نمر : اكفنى بعض الامور يعنى صغارها ، واخرج ابن سعد عن الزهرى قال: ما اتخذ رسول الله (صلعم) قاضياً ولا ابو بكر ولا عمر، حتى قال: عمر للسائب ابن اخت نمر : لو روحت عنى بعض الامر حتى كان عثمان واخرج من وجه آخر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال : ما اتخذ رسول الله (صلعم) قاضياً ولا ابو بكر ولا عمر ، حتى كان وسطاً من خلافته فقال للسائب بن يزيد ابن اخت النمر : اكفنى بعض الامور يعنى صغارها ، واخرج من وجه آخر عن الزهري عن السائب بن يزيد عن ابيه : ان عمر امره ان يكفيه صغار الامور الدرهم ونحوه .واخرج ابن سعد عن نافع قال : استعمل عمر بن الخطاب زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقاً . واخرج عبدالرزاق في المصنف عن معمر عن الزهري قال : ما اتخذ رسول الله (صلعم) قاضياً حتى مات ولا ابو بكر ولا عمر الا انه قال لرجل في آخر خلافته : اكفنى بعض امور الناس

(١) الملك الظاهر برقوق (- ٨٠٠) انظر دائرة المعارف ٣-٥٥٨

(٢) السائب بن يزيد بن الاسود بن اخت النمر انظر خبره في الاستيعاب ١-٥٩٠

يعني علياً ، وأخرج ابن سعد من طريق ابي الغيث قال : سمعت أبا هريرة لما ولي مروان بن الحكم المدينة لمعاوية بن ابي سفيان سنة اثنين واربعين في الامرة الاولى ، استقضى عبـــد الله بن نوفل بن الحارث بن
عبدالمطلب (١) بالمدينة I فسمعت أبا هريرة يقول : هذا أول قاض رأيته ٤٣ظ
في الاسلام . وقال ابن عبدالبرفي التمهيد : اختلف فى أول من استقضى فقال العراقيون : عمر وانه بعث شريحاً (٢) الى الكوفة قاضياً وبعث كعب بن سور (٣) الى البصرة . وقال مالك : * أول من استقضى معاوية، واخرج (٤)* أول قاض بالبصرة ابو مريم اياس بن صبيح (٥) الحنفي اسنده العسكري عن ابي عبيدة . * أول قاض بالكوفة جبر ابن القشعم (٦) كذا قال العسكري ، قلت : أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال : * أول من قضى بالكوفة سلمان بن ربيعة (٧) الباهلي ، واخرج ابن ابي شيبة عن الحكم قال : كان أول من قضى بالكوفة سلمان بن ربيعة الباهلي جلس اربعين يوماً لا يأتيه خصم . واخرج ابن سعد عن الشعبي قال : ساوم عمر بن الخطاب بفرس فركبه ليشوره فعطب فقال الرجل : خذ فرسك فقال الرجل : لا إجعل بيني وبينك حكما ، فقال الرجل : شريح ، فتحاكما اليـــه فقال شريح : يا أمير المؤمنين خذ ما ابتعت أو رد كما أخذت ، قال عمر : وهل القضاء إلا هكذا ، سر الى الكوفة ، فبعثه قاضياً عليها ، قال : وانه لاول يوم

---

(١) مات سنة ٨٤ انظر الاستيعاب ١-٣٧٦ (٢) شريح بن الحارث مات سنة ٧٨ انظر شذرات الذهب ١-٨٥ (٣) بياض بالاصل (٤) من اعيان التابعين قتل في يوم الجمل انظر الاصابة ٣-٢٤٢ (٥) كذا في الاصل والصواب ابو مريم اياس بن معاوية (-١٢٢) ابن عساكر ٣-١٧٥ (٦) لم اعثر عليه فيما بين يدي من مصادر (٧) صحابي فاضل ٥٧ سنة ٣٠ انظر الاصابة ٢-٦١

عرفه فيه . * أول قاض بالشام ابو الدرداء (١) . * أول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت (٢) أخرجه ابو زرعة فى تأريخه وابن عساكر عن الاوزاعي . * أول من ولي القضاء بمصر قيس بن ابي العاص (٣) السهمي . * اول من ولي القضاء من اصحاب الامام الشافعي الامام ابو العباس ابن سريج (٤) فعاب عليه الاصحاب وقالوا : هذا امر كان فى اصحاب ابي حنيفة فأدخلته فينا . * أول من جعل القضاة اربعة من
كل مذهب قاض | الملك الظاهر بيبرس بمصر سنة ثلاث وستين ٤٤ و
وستمائة (٥) وسبب ذلك انه سأل القاضي تاج الدين بن بنت الاعز في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له : مر نائبك الحنفي ، وكان القاضي هو الشافعي يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة ، فامتنع من ذلك فولوا من كل مذهب قاضياً وقال في ذلك يقول الشرف البوصيري (٦) صاحب البردة :

لقد سرنا ان القضاة ثلاثة … وانك تاج الدين للقوم رابع
غدا جامع ابن العاص كهف أئمة … فلله كهف للأئمة جامع
بهم بنية الاسلام صحت وكيف لا … تصح وهم أركانها والطبائع
فكم رخص أبدوا لنا وعزائم … هدينا بها فهي النجوم الطوالع

---

(١) مات بدمشق سنة ٧١ اسد الغابة ٤-١٥٩ (٢) ابو الوليد الصحابي الورع (-٣٤) انظر الاصابة ٢-٢٦٨ والتهذيب ٥-١١١ (٣) انظر الولاة للكندي ص ٣٠٠ وتولاها سنه ٢٣ وبعد ثلاثة اشهر مات (٤) احمد بن عمر بن سريج البغدادى من اكبر الفقهاء الشافعية تولى قضاء شيراز ثم بغداد وله مناظرات مع داود الظاهري مات سنة ٣٠٦ طبقات الشافعية ٢-٨٧ (٥) انظر السلوك ١-٥٣٨ وطبقات الشافعية ٥-١٣٣ والشذرات ٥-٣١٩ (٦) محمد بن سعيد صاحب البردة (٦٠٨-٦٩٦) الفوات ٢-٢٠٥ ومن ديوانه نسخة حسنة في خزانتنا .

فلا تيأسن قد وسع الله فى الهدى | مذاهبنا بالعلم والله واسع
تفرقت الآراء والدين واحد | وكل الى رأي من الحق راجع
فهذا اختلاف جر للناس رحمة | كما اختلفت في الراحتين الاصابع

وقال فى ذلك أيضاً :

انظر الى هذه الدنيا ترى عجباً | لله في كل مرءى ومسموع
إن المقادير بالارزاق جارية | على الانام بتضييق وتوسيع
تاه النصارى علينا بالحبيس وقد | أباحهم منه خيراً غير ممنوع
وساءنا فعل قاضينا الذي بسطت | يداه بالخوف للاسلام والجوع
فالجود أسعد بالتثليث صاحبهم | والبخل النحس قاضينا بتربيع

* أول قاض جار في القضاء بلال بن ابي بردة (١) * أول من سأل فى السر (٢) شريح فقيل له : يا أبا أمية أحدثت، فقال : ان الناس أحدثوا فاحدثت ، اخرجه I ابن سعد عن ابن سيرين * أول من قضى بشهادة ٤٤ظ
الغلمان مروان بن الحكم أخرجه ابن ابي شيبة عن الزهري * أول من سأل الطالب البينة ان غريمه مات ودينه عليه عثمان بن عفان أخرجه ابن ابي شيبة عن الحسن . * أول من قضى فى الدور وسأل عليها البينة وتركها ميراثاً عبدالملك بن مروان فأعجب الناس ذلك فأخذوا به أخرجه سعيد بن منصور عن الشعبي * أول من نسي وجحد آدم عليه السلام لما وهب داود عليه السلام من عمره اربعين سنة فمن ثم أمر بالكتاب والشهود أخرجه احمد عن ابن عباس مرفوعاً . واخرج ابن ابي شيبة عن ابي ادريس أن دانيال أول من فرق بين الشهود * أول من

(١) حفيد ابي موسى الاشعري قاضي البصرة (-١٢٦) انظر التهذيب ١-٥٠٠
(٢) يعني عن جرح الشهود وتعديلهم

قال البينة على من ادعي واليمين على من انكر قس بن ساعدة ذكره الميداني في الامثال * أول من عين الشهادة ببغداد لقوم بأعيانهم وحظر على غيرهم القاضي اسماعيل المالكي (١) صاحب احكام القرآن وقال ان الناس قد فسدوا ولا سبيل الى ضبط الشهادة الا بهذا * أول من ولي القضاء من الخصيان جوهر القنقهي (٢) خازندار الملك الأشرف برسباي ، ذكر الحافظ ابن حجر في انباء الغمر انه سأله ان يفوض اليه قضاء دمياط فولاه اياه وقال : انه لم يل القضاء خصي قبله * أول من ولي الحسبة من الاتراك منكلي بغا (٣) سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الملك المؤيد شيخ ولم يلها تركي قبله في الدنيا * أول من ضمن القضاة معز الدولة ولى عبدالله بن الحسن بن ابي الشوارب (٤) قضاء القضاة على ان يؤدي اليه في كل سنة مائتي الف درهم * أول من أحلف بالطلاق I سنان بن ٤٥ و
سلمة بن المحبق (٥) وكان عاملا على كرمان فقال شاعر :

فان هذيلا أحدثت فى قضائها — طلاق نساء لم يسوقوا مهورها

أخرجه وكيع في الغرر عن عبيدالله بن محمد الجشمي ، وفي تذكرة (٥)

---

(١) اسماعيل بن اسحق الازدي (٢٠٠-٢٨٠) مؤلف جليل انظر الديباج المذهب ٩٢ (٢) في الضوء اللامع ٣-٨٢ جوهر القنقهاي الحبشي وقد ذكر ثمة طرفاً من اخباره (٣) ذكره في الضوء ١٠-١٧٣ مات سنة ٨٣٦ وقد ذكر السخاوى انه شدد على النساء حتى قيل :

لا تمسك طرفي — منكلي خلفي

علقتو مائتين — قل ما يعفى

(٤) انظر النبراس الذي نشره الاستاذ عباس العزاوي ص ١٢٤ (٥) قال في كشف الظنون ١-٢١٠ الصلاح خليل بن ايبك الصفدي (-٧٩٤) تذكرته في ثلاثين مجلدا جمع فيها نوادر الاشعار ولطائف الادبيات نظماً ونثراً .

الصلاح الصفدي قال ياقوت في كتاب احمد بن يحيى بن جابر (١) ولي زياد بن ابي سفيان في أيام معاوية سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي وكان فاضلا متألها وهو * أول من أحلف الجند بطلاق نسائهم ان لا يهربوا فأتى الثغر وفتح مكران عنوة ومصرها وأقام بها وضبط البلاد وفيه قيل :

رأيت هذيلا أمعنت في يمينها طلاق نساء نسوة مالها مهرا
لهان علي حلفة ابن محبق اذا رفعت اعناقها حلقا صفرا

فى بعض المجاميع كان غوث بن سليمان الحضرمي (٢) * اول قاض سأل عن الشهود فى السر وكانت القضاة قبله اذا شهد عند احدهم شاهد وكان معروفا بالسلامة قبله وان كان غير معروف وقف وان كان مجهولا سأل عنه جيرانه فما ذكروه به من خير وشر عمل به فيه . * أول من اتخذ القمطر من القضاة محمد بن مسروق (٣) وانما كان القضاة قبله يحضرون الكتب في المناديل حتى اتخذ القمطر (٤) فكان يختمها ويودعها فاذا جلس احضرت . واخرج ابن عساكر عن عبدالله بن عبد الرحمن بن جحيرة قال : اختصم الى سليم بن عتر (٥) فى ميراث فقضى بين الورثة
٤٥ظ ثم تناكروا فعادوا اليه فقضى بينهم وكتب كتابا بقضائه وأشهد I فيه

---

(١) هو البلاذري صاحب فتوح البلدان وقد نقله في معجم البلدان ٨-١٣١
(٢) انظر الولاة للكندى ص ٣٥٦ وص ٣٧٣ وقد تولى قضاء مصر سنة ١٣٥ (٣) تولى قضاء مصر سنه ١٧٧ انظر الكندي ص ٣٨٨-٣٩٢ .
(٤) القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة و بالتشديد شاذ . (٥) سليم بن عتر التجيبي تولى قضاء مصر لمعاوية سنة ٤٠ وكان قبل قاضيا فيها انظر الكندي ص ٣٠٣

شيوخ الجند ، فكان * أول القضاة سجل سجلا بمصر بقضائه ، وكانت ولايتـــه من سنة اربعين الى موت معاوية بن ابي سفيان سنة ستين . واخرج ابن عساكر عن ابن لهيعـة قال : كان عبدالرحمن بن معاوية ابن حديج (١) * أول قاض نظر فى اموال اليتـامى ، وضمن عريف كل قوم اموال يتامى تلك القبيلة ، وكتب كتاباً بذلك فجرى الأمر على ذلك وكانت له ولاية القضـاء بمصر على زمن عبـد العزيز بن مروان ، واخرج البيهقي فى سننه عن ابي إدريس قال : كان دانيال عليه السلام * أول من فرق بين الشهود فقال لأحدهما : ما الذي رأيت وما الذي تشهد به ، فقال : أشهد اني رأيت سوسن تزني فى البستان برجل شاب قال : في أي مكان قال : تحت شجرة الكمثرى ، ثم دعا بالآخر فقال : بم تشهد ؟ قال : أشهد أني رأيت سوسن تزني في البستان تحت شجرة التفـاح ، قال فدعا الله عليهما فجاءت نار من السماء فأحرقتهما وأبرأ الله سوسن (٢) . وذكر ابن ميسر في قضاة مصر أن ابن لهيعة (٣) * أول قاض اتاه الحـكم من قبل الامام . * واول قاض رأى الهلال مـــع الشهود . وان ابا الحسن بن النعمان المغربي (٤) * اول قاض نعت بقاضي القضاة بالديار المصرية وكان لا يدعى بقاضي القضاة إلا ببغداد .

---

(١) تولى قضاء مصر لعبد العزيز بن مروان سنة ٨٦ ثم نقل الى مرابطـة الاسكندرية انظر الـكندي ص ٣٢٥ (٢) انظر المحاضرة ص ٦٥ والمعارف لابن قتيبة ص ١٧ . (٣) هو عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي قاضي مصر وعالمهـا ومحدثها انظر فهرس الـكندى ص ٦٦٥ (٤) قاضي مصر في ايام العزيز سنة ٣٦٦ وفي ابنائه تسلسل قضاء مصر وهو من كبار أئمة الفاطمية انظر الـكندي ٤٩٤

باب العلم

اول من جمع القرآن «ابو بكر الصديق» رضي الله عنه اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة وابو يعلى عن علي رضي الله عنه * اول من سمى المصحف مصحفا ابو بكر رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة فى كتاب I المصاحف * اول ٤٦ و
من جمع الناس فى القرآن على حرف واحد «عثمان بن عفان (١)» اخرجه البخاري . * اول من جمع القرآن بصنعاء عطاء بن مركبود (٠) ذكره ابن سعد . * اول من نقط المصحف «ابو الاسود الدؤلي (٣)» بأمر عبدالملك بن مروان ، وقيل الحسن البصري ، ويحيى بن يعمر (٢) وقيل نصر بن عاصم الليثي (٤) . * اول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام ( ) «الخليل بن احمد» . * اول من جمع القراءآت والفها «حفص بن عمر الدوري (٦)» ذكره الذهبي ، وفي معجم الأدباء لياقوت : هارون بن موسى القارىء الاعور (٧) * اول من تتبع وجوه القراءآت والفها وتتبع الشاذ منها وبحث عن اسناده * واول

---

(١) اقرأ ما كتبه ابن النديم في الفهرست ص ٣٦ وما بعدها عن جمع القرآن وقراءآته . (٢) من الانباء في اليمن انظر طبقات ابن سعد ٥-٣٩٦ . (٣) انظر ارشاد الاريب ٧-٢٩٦ (٤) مات سنة ٢٨٩ ترجمه السيوطي في البغية (٥) الاشمام كما في القاموس ان يميل بالحرف نحو الضمة أو الكسرة بحيث لا يسمع ولا يعتد بها ولا يكسر وزنا ، والروم حركة مختلسة وهي اكثر من الاشمام لانها تسمع .

(٦) امام القراء البغدادي مات سنة ٢٤٦ انظر النشر ١-١٣٤ . (٧) وصفه ياقوت ١٩-٢٦٣ بالاخفش (٢٠١-٢٩١)

من جمع هذه القراءآت السبع الموجودة الآن . * اول من صنف في تفسير القرآن بالاسناد (١) « مالك بن انس » على طريقـــة الموطأ ثم تبعه الأئمـة الحفاظ فقل حافظ إلا وله تفسير مسند . * اول من صنف غريب القرآن « ابو عبيدة معمر بن المثنى » اخذ ذلك من اسئلة نافع ابن الازرق لابن عباس (٢) . * اول من صنف احكام القرآن « الامام الشافعي » . * اول من احدث دراسة القرآن في جامع دمشق فى السبع « هشام بن اسماعيل المخزومي (٣) » ، وبفلسطين « الوليد ابن عبدالرحمن الجرشي (٤) » أخرجه ابن عساكر من طريق الاوزاعي عن خالد بن دهقان . * اول من القى التفسير دروساً بمصر شيخ الاسلام « عزالدين بن عبد السلام (٥) » ذكره الصلاح الصفدي فى تذكرته والاسنوي في المهمات . * اول من دوّن الحديث « ابن شـــهاب الزهري (٦) » في خلافة عمر بن عبدالعزيز بأمره ذكره الحافظ ابن حجر
٤٦ ظ في شرح البخاري . واخرج ابو نعيم في الحليـة عن مالك بن انس قال * اول من دون العلم ابن شهاب ، وقال مالك فى الموطأ رواية محمد بن الحسن : اخبرنا ابن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (٧) : ان انظر ما كان من حديث رسول الله (ص)

---

(١) انظر ما ألف قبله في الفهرست ص ٥٠ وما بعـــدها (٢) ابو عبيدة لغوي شهير (١١٠-٢١٠) انظر الفهرست ٥٢-٥٠ واسئلة نافع منشورة في كتب الادب والتفسير (٣) عالم دمشق الجليل (-٢٢٧) انظر التهذيب ١١-٣٢ .

(٤) الحمصي على خراج الغوطة ايام هشام انظر التهذيب ١١-١٤٠

(٥) سلطان العلمـاء الدمشقي (-٦٦٠) الفوات ١-٢٨٧ (٦) محمد بن مسلم ابن عبيدالله الزهري التابعي الفقيه المحدث الامام (-١٢٤) انظر ابن خلكان ١-٤٥١

(٧) الانصاري القاضي العالم انظر التهذيب ١٢-٣٨ .

وسننه أو حديث عمر أو نحو هذا اكتبه لي فاني قد خفت دروس العلم وذهاب العلماء . * أول من صنف فيه ورتبه على الابواب « مالك » بالمدينة و « ابن جريج (١) » بمكة و « الربيع بن صبيح (٢) » أو « سعيد بن ابي عروبة (٣) » أو « حماد بن سلمة (٤) » بالبصرة « وسفيان الثوري (٥) » بالكوفة « والاوزاعي (٦) » بالشام « وهشيم (٧) » بواسط « ومعمر (٨) » باليمن و « جرير بن عبدالحميد (٩) » بالري و « ابن المبارك (١٠) » بخراسان . قال الحافظان العراقي وابن حجر : وكان هؤلاء فى عصر واحد فلا يدري أيهم سبق وذلك فى سنة بضع واربعين ومائة . * أول من أفرد الاحاديث المسندة دون الموقوفات والمقاطيع (١١) على رأس المائتين « عبيد الله بن موسى (١٢) » بالكوفة « ومسدد (١٣) » بالبصرة و « اسد بن موسى (١٤)

---

(١) عبدالملك بن عبدالعزيز (٨٠-١٥٠) تذكرة الحفاظ ١-١٦٠ (٢) ابو بكر السعدى (-١٦٠) التهذيب ٣-٢٤٧ (٣) ابو النضر العدوى (-١٥٦) التهذيب ٤-٦٣ (٤) مفتي البصرة ومحدثها (-١٦٧) التهذيب ٣-١١ (٥) أمير المؤمنين في الحديث (٩٧-١٦١) دول الاسلام ١-٨٤ (٦) ولد ببعلبك سنة ٨٨ ومات ببيروت سنة ١٥٧ انظر ابن خلكان ١-٣٤٥ (٧) ابن بشير الواسطي (-١٨٨) تذكرة الحفاظ ١-٢٩٩ (٨) ابن ارشد الازدي (-١٥٣) تهذيب ١-٢٤٣

(٩) الضبى (-١٨٨) تهذيب ٢-٧٥ (١٠) عبد الله المروزي (-١٨١) تذكرة الحفاظ ١-٢٥٣ (١١) المنقطع من الحديث ما سقط منه ذكر واحد من الرواة قبل الوصول الى التابعي والموقوف هو ما وقف فيه على الصحابي (١٢) شيخ البخاري (-٢١٣) تهذيب ٧-٥٢ (١٣) ابن مسرهد الاسدي (-٢٢٨) تهذيب ١٠-١٠٨ (١٤) حفيد عبدالملك بن مروان بن الحكم (١٣٢-٢١٢) التهذيب ١-١٠٦

الاموي » بمصر و « نعيم بن حماد الخزاعي (١) » . واختلف في اول
من صنف المسند (٢) من هؤلاء فقال الدارقطني : (نعيم) وقال الخطيب :
« اسد بن موسى » وقال الحاكم : « عبيد الله » ، وقال العقيلي :
(يحيي الحماني (٣)) ، وقال ابن عدي : (يحيي) اول من صنف
المسند بالكوفة و (مسدد) اول من صنف المسند بالبصرة و « اسد »
اول من صنف المسند بمصر وهو قبلهما واقدمهما موتاً . * اول من
صنف في الصحيح المجرد « البخاري (٤) » ذكره ابن الصلاح واحترز
٤٧ و (بالمجرد) الذي زاده عن (الموطأ) فانه ايضاً صحيح لكنه محتو على
الموقوفات والمقاطيع . * أول من تكلم في الرجال (شعبة (٥) وأخرج
ابن عساكر عن الشعبى قال : * أول من كذب على رسول الله (صلعم)
عبدالله بن سبأ ، قال ابن عساكر : ابن سبأ الذي تنسب السبئية اليه
وهم الغلاة من الرافضة أصله من اليمن كان يهودياً وأظهر الاسلام وطاف
بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر ، ودخل دمشق
لذلك في زمن عثمان بن عفان فلم يوافقه احد ، فخرج الى مصر ، وذكر
عنه كلاماً كثيراً وكذباً على النبي (صلعم) ثم طعن على ابي بكر وعمر فهمّ
علي بقتله . * أول من صنف في غريب الحديث (النضر بن شميل) (٦)
وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى : * أول من تكلم في الحديث وصنف

(١) مات في حبس سامراء سنة ٢٢٨ التهذيب ١٠-٤١٨ (٢) الحديث الذي
اتصل سنده بالرسول (صلعم) وهو اقسام انظر تفصيلها في مقدمة ابن الصلاح
(٣) مات (-٢٨٨) التهذيب ١١-٢٤٣ . (٤) المحدث الامام الاشهر
(١٩٤-٢٥٦) تهذيب ٩-٤٧ (٥) ابن الحجاج الازدي (-١٦٠) تهذيب
٤-٣٣٨ (٦) قاضي فقيه لغوي مؤلف اكرمه المأمون كثيراً (-٢٠٣)

فيه (الامام الشافعي) رضى الله عنه . * أول من صنف في علوم الحديث (الرامهرمزي) صاحب (المحدّث الفاصل) (١) . * أول من رتب انواعه ونوّعها الانواع المشهورة الآن (ابن الصلاح) (٢) في مختصره المشهور . * أول التابعين موتاً (ابو زيد معمر بن زيد (٣)) قتل بخراسان سنة ثلاثين . * أول من أدخل الحديث الاندلس (صعصعة ابن سلام الدمشقي) (٤) فى اواخر القرن الثاني ذكره ابن يونس . * أول من سن بهراة تخريج الفوائد وشرح الرجال والتصحيح الحافظ (ابو الفضل محمد بن احمد الجارودي الهروي (٥)) مات سنة ثلاث عشر واربعمائة . * أول من خرّج الاربعين حديثاً على البلدان الحافظ (ابو طاهر السلفي) (٦) ذكره الذهبي في الاربعين البلدانية المخرجة
٤٧ظ من معجم I ابي الحسين بن جميع . * أول من صنف في المغازي (عروة بن الزبير) (٧) وذكره الذهبي فى تاريخه ، وقال ابن سعد في طبقاته : كان محمد بن اسحق . * أول من جمع مغازي رسول الله (صلعم) وألفها . * أول من صنف فى الفقه (ابو حنيفة) . * أول من قدم مصر بمسائل مالك بن انس (عبدالرحيم بن خالد الاسكندراني (٨)) مولى الجمحى وعثمان بن الحكم ذكر ذلك الدارقطني ، وكان عبدالرحيم

---

(١) حسن بن عبدالرحمن (-٣٦٠) كشف الظنون (٢) عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى (-٦٤٣) ابن خلكان (٢) انظر لسان الميزان ٦-٦٦ (٤) تهذيب ابن عساكر ٧-٤٢٣ وقد مات سنة ١٩٢ (٥) امام اهل المشرق انظر الشذرات ٣-١٩٩ (٦) مسند الدنيا (-٥٧٦) الشذرات ٤-٢٠٥ (٧) انظر كتاب المغازي الاولى ص ١١ وهو أحد فقهاء المدينة (-٩٣) ابن خلكان (٨) لعله المذكور فى لسان الميزان ٤-٥

من اقران ابن ابي حازم و نظائره ، وعنه دوّن ابن القاسم بمصر قبل رحلته الى مالك ، ذكر ذلك عياض فى المدارك . * أول من اخذ الفقه عن مالك (داود بن سعيد بن ابي زيد القرشى) (١) صاحب مالك وقد روى عنه جماعة من اصحاب مالك كمحمد بن سلمة (٢) وابن نافع وغيرهما ، ويقال انه كان احد أوصيائه وقد استشهد به في الصحيح عياض ايضاً في المدارك . * أول من أدخل كتاب محمد بن الموّاز (٣) الاندلسى (عمران بن عبدالله) بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عبد الله ابن علي بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (ابو هرون البصري من أهل بصرة المغرب ذكره عياض ايضاً) . * أول من ادخل كتب الابهرى وابن ابي زيد قرطبة (محمد بن واسع بن محمد الضرير) كتبه عبد الله القرطبي ، سمع ببغداد من الابهري وأخذ عنه انتهى . فائدة : * أول من جمع الفقه في الدين وعلم العربيـــة (٤) بالاندلس (عبدالرحمن بن موسى الهواري) الاستجى (٥) أحد الآخذين عن مالك بن انس وسفيان بن عيينة ونظرائهما ذكرته في طبقات اللغويين والنحاة ناقلا لذلك عن الزبيدي وأنه من أهل الطبقة الاولى من النحاة

---

(١) انظر مقدمـــة ابن خلدون ١-٢٧٢

(٢) انظر الديباج المذهب ص ٢٢٨

(٣) هو محمد بن ابراهيم الاسكندراني (-٢٨١) حسن المحاضرة ١-١٣٦

(٤) انظر تاريخ قضاة الاندلس لابي الحسن المالقي طبعه بروفنسال بمصر سنة ١٩٤٨

(٥) قال السيوطي في بغية الوعاة : هو من استجه في الاندلس تعلم على الاصمعي وابي زيد وروى الغريب ثم رجع الى الاندلس

في الاندلس . * أول من اظهر علم الفقه بمصر (يزيد بن ابي حبيب) (١) ذكره الذهبي في تاريخه . * أول من أدخل فقه مالك مصر (عبد الرحيم ابن خالد الجمحي) ذكره الذهبي في تاريخه . * أول علم ينزع من هذه الامة الفرائض اخرجه ابن ماجة عن ابي هريرة مرفوعاً . * أول من وضع الفرائض على شكل المنبر (٢) فخر الدين (ابو شجاع محمد بن علي الدهان) فى اواخر القرن الخامس . * أول من صنف في اصول الفقه (الامام الشافعي) رضى الله عنه (٣) . * أول من وضع علم الخلاف وابرزه للوجود (ابو زيد الدبوسي) (٤) بتخفيض الباء من أئمة الحنفية واسمه عبدالله بن عمر مات سنة ثلاثين وار بعمائة . * أول من فتق لسانه بالعربية (اسماعيل) عليه السلام اخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً ، واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : * أول من تكلم بالعربية (هود) عليه السلام ، واخرج ابن سعد عن عقبة بن بشر انه سأل محمد بن علي : * من أول من تكلم بالعربية قال : اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، قال قلت : فما كان كلام الناس قبل ذلك يا ابا جعفر ، قال : العبرانية ، وقال ابن سعد أنبأنا الواقدي عن غير واحد من أهل العلم أن اسماعيل ألهم يوم ولد لسان العرب وولد ابراهيم اجمعون على لسان ابراهيم ، وقال : ابن سعد I أنبأنا هشام بن محمد السائب عن ابيه قال : لم يتكلم اسماعيل ٤٨ و

((١) ابو رجاء فقيه مصر مات سنة ١٢٨ ذكره في الشذرات ١-١٧٥

٢) يريد بذلك انها وضعت على شكل جدول يشبه شكل المنبر . (٣) انظر ماكتبه في ابجد العلوم ص ٣٢٤ عن نشأة هذا العلم وتطوره وتطور المؤلفات فيه فانه بحث جد قيم (٤) هو عبد الله بن عمر البخاري ترجمه ابن خلكان وانظر ابجد العلوم ص ٧٩٥

بالعربية ولم يستحل خلاف أبيه ، * وأول من تكلم بالعربية من ولده رعلة بنت يشجب بن يعرب بن لوذان بن جرهم بن عامر بن سبأ ابن يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. قال ابن سعد : ويقال إن عمليق * أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل ، قال : وهو عمليق (١) بن لوذ بن سام بن نوح ، قال : وكان يقال له ولجرهم (العرب العاربة) وفي صحاح الجرهري : * أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان (٢) . وقال ابن دحية في التنوير : روي محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال : * أول من وضع الكتاب العربي : (٣) أبو جاد وهوّز وحطّي و كلمن وقرشت ، رجال من الجبلة الاولين أميم وجديس وطسم وضعوا الكتاب العربي على اسمائهم ، ولا خلاف بين الامة أن لسان عاد وثمود وصالح وشعيب ومدين عربي كله، ما أرسل منهم من أرسل إلا بلسان قومه . وفى صحيح

---

(١) في القاموس العماليق والعمالقة قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق بن ادد بن ارم بن سام (٢) في القاموس يعرب بن قحطان ابو اليمن قيل اول من تكلم بالعربية (٣) انظر شرح القاموس (بجد) فقد توسع في اخبارهم وكذلك ارجع الى ربيع الابرار للزمخشري المخطوط ، ومن الطرائف ما يروى من ان عمر بن الخطاب لقي اعرابياً فقال له : هل تحسن ان تقرأ القرآن قال : نعم فقال : اقرأ ام القرآن فقال : والله ما احسن البنات فكيف الام فضربه ثم اسلمه الى الكتاب فمكث مدة ثم هرب وانشأ يقول :

اتيت مهاجرين فعلموني	ثلاثة اسطر متتابعات
كتاب الله في رق صحيح	وآيات القران مفصلات
فخطوا لى اباجاد وقالوا	تعلم سعفصاً وقريشات
وما انا والكتابة والتهجي	وما حظ البنين من البنات

البخاري من حديث ابن عباس : أن اسماعيل لما انزله ابوه مع امه بمكة مرت بهم رفقة من جرهم فنزلوا بأذنهم حتى إذا شب اسماعيل وتعلم العربية منهم الحديث . . . فهذا هو الصحيح لا قول من قال : * اول من تكلم بالعربية اسماعيل ، لأن العرب كانت قبل اسماعيل وقبل ابيه وجده ، ويحتمل ان يكون اراد * اول من علم العربية من ولد ابراهيم لأن إسحق بقي لسانه سريانيا . وقيل * اول من تكلم بها بلسان فصيح يعرب بن قحطان وبه سميت العرب ، وقد كانت عاد تكلمت بالعربية ولم تفصح ، والصحيح من ذاك قول من قال : إن
٤٨ظ آدم عليه السلام * اول من تكلم بالعربية | والسريانية وغيرها ، قال : * واول من وضع الكتاب بذلك لان الله تعالى قال (وعلم آدم الاسماء كلها) وذلك يقتضي انواع اللغات والاسماء فعلم معانيها وعلم حساب الازمنة والشهور والسنين انتهى . * اول من وضع النحو (١) « علي بن ابي طالب » رضي الله عنه قال ابو القاسم الزجاجي في اماليه : حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري حدثنا ابو حاتم السجستانى حدثني يعقوب بن اسحق الحضرمي حدثنا سعيد بن سالم الباهلي حدثنا ابي عن جدي عن ابى الاسود الدؤلي قال : دخلت على امير المؤمنين علي بن ابى طالب فرأيته مطرقاً مفكراً ، فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ، قال : انى سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن اضع كتاباً فى أصول العربية ، فقلت : إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ، ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إلي هذه الصحيفة فيها : بسم الله

---

(١) انظر ابجد العلوم ص ٦٢٩ ومزهر السيوطي وطبقات النحاة للزبيدى فان فيها تفصيلات قيمة حول هذا الموضوع

الرحمن الرحيم ، الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالفعل ما انبأ عن المسمي ، والفعل ما انبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال لي : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم يا أبا الاسود أن الاشياء ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر . قال ابو الاسود : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها : إن ، وأن ، وليت ، ولعل ، وكأن ، ولم اذكر : لكن ، فقال لي لم تركتها ، فقلت : لم أحسبها منها ، فقال : بلى هي منها ، فزدتها . واخرج ابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى ، وابو طاهر عبدالواحد بن عمر بن ابي هاشم في كتاب اخبار النحويين (١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق عن عاصم بن ابي النجود

٤٩ و قال : * اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي I جاء الى زياد بالبصرة فقال : اصلح الله الامير إني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم فتغيرت ألسنتهم . أفتأذن لي ان اضع للعرب علماً يقيمون به ألسنتهم وكلامهم ، قال : لا ، ثم جاء زياداً رجل فقال : اصلح الله الامير توفى أبانا وترك بنون ، فقال زياد : ادعوا لي أبا الاسود فجاء فقال : ضع للناس ما نهيتك عنه ، فوضع لهم النحو ، واخرج ابو الفرج فى الاغانى من طريق جعفر بن ابى حرب بن ابى الاسود عن ابيه قال : قيل لابى الاسود : من اين لك هذا العلم (٢) ، يعنون النحو ، قال اخذت حدوده عن علي بن ابى طالب ، واخرج القالي في اماليه عن المبرد

---

(١) هو المشهور بغلام ثعلب لغوى حافظ زاهد (٢٦١-٣٤٥) انظر تذكرة الحفاظ ٣-٨٦ (٢) انظر الاغاني طبعة الساسي ١١-١٠١ ، ١٠٢

قال : * اول من وضع العربية ابو الاسود ، واخرج ابو الفرج فى الاغانى عن ابي حرب بن ابى الاسود قال : * اول باب وضعه ابى من النحو التعجب ، وقال السيرافي فى طبقات النحاة : (١) روى محبوب البصري عن خالد الحذاء قال : * اول من وضع العربية نصر بن عاصم (٢) ، وروى ابن لهيعة عن ابي النضر قال : كان عبدالرحمن بن هرمز (٣) * أول من وضع العربية . واخرج أبوطاهر فى اخبار النحويين عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال : * أول من وضع النحو ابو الاسود الدؤلي ، ثم ميمون الاقرن (٤) ثم عنبسة الفيل (٥) ثم عبدالله بن اسحق (٦) . * أول من وضع التصريف معاذ بن مسلم الهراء (٧) جلس اليه بعضهم فسمعه يقول لرجل كيف تقول من تورٌبهم اربا فاعل وافعل فأنكره فقال :

قد كان واحدهم فى النحو يعجبني … حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلاماً لست أفهمه … كأنه زجل الغربان والبوم
٤٩ظ I تركت نحوهم والله يعصمني … من التقحم في تلك الجراثيم

فأجابه معاذ :

---

(١) السيرافي ابو سعيد الحسن بن عبد الله المتوفي سنة ٣٦٨ وهو شارح كتاب سيبويه انظر اخباره في ابن خلكان ١-١٦٢ وروضات الجنات (٢) نصر بن عاصم الليثي قال ياقوت: كان فقيهاً عالماً بالعربية من قدماء التابعين مات سنة ٨٩ انظر ياقوت وبغية الوعاة (٣) ابن ابي سعد المدني قال الزبيدي : هو من أول من وضع العربية انظر بغية الوعاة (٤) اخذ النحو عن عنبسة وقيل عن ابي الاسود انظر البغية ٢١٨ (٥) ابن سعدان تلميذ ابي الاسود انظر البغية (٦) الحضرمي البصري انظر الاغاني ١١-١٠١ (٧) مات سنة ١٨٧ ترجمه مفصلا في البغية .

عالجتهـــا أمرداً حتى اذا شبت ولم تحسن أبا جادها
سميت من يعرفهـــا جاهلا تصدرها من بعـــد ايرادها
ســـهل منها كل مستصعب طود على أقران أطوادهـا

ومعاذ هذا مات سنة سبع وثمانين ومائة بعد أن عمر كثيراً وشد أسنانه بالذهب ومات أولاده وأولاد أولاده وهو باق حي قال فيـه الشاعر :

إن معـــاذ بن مسلم رجل قد ضج من طول عمره الابد (١)
يا نسر لقمان كم تعيش وكم تأ كل طول الزمان يا لبـــد

* أول من أفرد التصريف من النحو وميزه بالتصنيف أبو عثمان المازني (٢ قال ابن الاكفاني فى كتاب تقسيم العلوم (٣ : * أول من وضع من الـكوفيين كتاباً في النحو ابو جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي (٤) استاذ الـكسائي . وقال ابن مكتـوم في تذكرته (٥) قال الفراء : * أول لحن سمع بالعراق قولهم « عصاتي » . * أول من وضع اللغة على الحروف الخليل بن احمد . * أول من وضع المثلث قطرب (٦) . * أول من وضع علم العروض الخليل بن احمد . * أول من نطق بالشعر آدم عليه السلام ، اخرج ابن جرير في تفسيره عن على بن ابي طالب قال : لما قتل ابن آدم اخاه بكى آدم فقال :

---

(١) زاد بعده في البغية :

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهـ ـر واثواب عمـــره جـــدد

(٢) بكر بن محمد بن بقية (- ٢٤٩) انظر البغية ومعجم ياقوت ٢-٢٨٠ .

(٣) محمد بن ابراهيم (- ٩٤٧) انظر الدرر الـكامنة (٤) ابن اخت معاذ الهراء واستاذ الفراء انظر اخباره في البغيـة (٥) في كشف الظنون ١-٢١٢ : لاحمد بن عبدالقادر بن مكتوم القيسي (٦) انظر ما كتب في كشف الظنون ٢-٢٢٣

تغيرت البلاد ومن عليها ‏ فلون الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم ‏ وقل بشاشة الوجه المليح

ومالي لا أجود بسكب دمع ‏ وهابيل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة علي غماً ‏ فهل أنا من حياتي مستريح

وقتل قابل هابيل اخاه ‏ فوا آسفا على الوجه المليح

* أول من قصّد القصائد مهلهل بن ربيعة ، وقيل امرؤ القيس بن حجر وقيل عبيد بن الابرص ، وقيل عمرو بن قمئة (١) ، وقيل المرقش
٥٠ و 1 الا كبر ، وقيل ابو دواد (٢) ، وقيل الأفوه الاودي (٣) ، حكاها عمر بن شبة (٤) فى طبقات الشعراء ، ويؤيد القول الثاني ما اخرجه ابن عساكر في تاريخه من حديث ابي هريرة مرفوعاً : امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لأنه * أول من أحكم قوافيها ، وفى التمهيد لابن عبدالبر : مهلهل بن ربيعة اسمه عدي (٥) ، وإنما قيل له مهلهل لانه * أول من أرق الشعر وقصده فيما ذكروا . وفى أمالي القالي : * أول من أرق المراثي مهلهل بن ربيعة وهو أول من قصد القصائد وفيه يقول الفرزدق : « ومهلهل الشعراء ذاك الاول » قال : ولم يقل أحد قبله عشرة أبيات . وفى الاغاني : هو * أول من كذب في شعره ، وهو خال امرىء القيس بن حجر ، وفي المبتدأ لابي حذيفة (٦) عن ابن اسحق بسند له : الشعر ديوان العرب لان الاشعار كانت مصاديق مايتحدثون

---

(١) معجم الشعراء للمرزباني ص ١٦٨ (٢) المصدر السابق ص ١١٥ .

(٣) الاغاني ١١-٤١ (٤) عمر بن زيد النميري الحافظ المحدث (- ٢٦٢) انظر ياقوت ٦-٤٨ (٥) انظر معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٤٨ (٦) هو اسحق ابن بشير انظر المشتبه للذهبي .

به عمن سبقهم ، وكان اذا حدث الرجل منهم فى ذلك الزمان حديثاً لم يسمعوه ولم ينته اليهم علمه قالوا : هلم لنا شعراً يصدق ما قلت . وقال ثعلب فى أماليه : قال الاصمعي : * أول من يروي له كلمة تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر مهلهل ، ثم ذؤيب (١) بن كعب بن عمرو بن تميم بن ضمرة رجل من بني كنانة ، والاضبط بن قريع (٢) قال : وكان بين هؤلاء وبين الاسلام أربعمائة سنة ، وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير انتهى . * أول من أطال الرجز الاغلب العجلي (٣) وقيل العجاج (٤) * أول من بكى الديار امرؤ القيس بن حجر الكندي ، وقيل ابن حذام ، وقيل امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام (٥) . * أول من قال

« دع ذا » في الخروج عن I النسيب الى المديح امرؤ القيس بن حجر ، ٥٥ظ

وهو * أول من شبه النساء بالظباء ، * وأول من شبه الخيل بالعصا واللبوة والسباع والطير . * وأول من شبه الطلل بالوحي وبالزبور فى القشيب . * وأول من شبه شيئين بشيئين في بيت في قوله :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

* أول من طرد الخيال طرفة ، فتبعه جرير . * أول من أمر بكتابة اشعاره ذو الرمة (٦) قاله البستي . * أول من جمع اشعار العرب حماد الراوية (٧) قاله محمد بن سلام الجمحي . أول شعر قيل في الاسلام

---

(١) لم اعثر على شيء من اخباره (٢) انظر الاغاني ١٦-١٥٤ (٣) الاغاني ١٨-١٦٥ وما بعدها (٤) المصدر السابق الفهرس ص ٣٣٩ (٥) معجم الشعراء للمرزباني ص ١٠ (٦) غيلان بن عتبة (- ١١٧) مات باصفهان انظر الاغانى ١٥-١٠٥ (٧) ابن سابور ابو القاسم (٩٥-١٥٥) انظر ابن خلكان ونزهة الالباء .

قول ضرار بن الخطاب الفهري (١) فى اسره سعد بن عبادة لمـا بايع بيعة العقبة :

تداركت سعداً عنوة فأسرته　　وكان سيفاً لو تداركت منذرا

فلو نلتـه طلت دماء جراحه　　وكان جراحاً أن تطل وتهدرا

فأجابه حسان بن ثابت :

فلست الى سعد ولا المرء منذر　　إذا ما مطايا القوم اصبحن ضمراً

وإنك واستبضاعك الشعر نحونا　　كمستبضع تمراً الى اهل خيبرا

ذكره ابن دريد . * أول الشعراء المحـدثين بشار بن برد . * أول من نظم الشعر الفارسي ابو العبـاس بن خرد المروزي قاله البستي فى مشارب التجارب . * أول من أنشـأ مقامات بديع الزمان الهمذاني في اواخر القرن الرابع . * أول من صنف فى البديع وسماه بهذا الاسم (٢) عبدالله بن المعتز ، وفي روضـة المجالس للنواجي (٣) : أول من اخترع اسم الجناس عبدالله بن المعتز وهو * أول من اخترع علم البـديع ايضاً وسماه بهذه I التسمية ، وألف فيه كتاباً مستقلا في سنة اربع وسبعين ٥١ و
ومائتين لم يضمنه غير خمسة أنواع من البديع ، وهي الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد العجز على الصدر والمذهب الكلامي . كذا ذكره ابن الاثير فى جوهر الكنز ، وفي الاغاني : مسلم بن الوليد (٤) ابو الوليد مولى الانصار يلقب صريع الغواني شاعر متقـدم من شعراء الدولة

---

(١) انظر الاستيعاب ١-٣٣٧ و ٥٦٣ (٢) الاغاني ٩-١٤٠ وابن خلكان رقم ٣٤٨ والفوات ١-٣٠٨ وقد طبع الكتاب ضمن مجموعة جيب (٣) محمد بن حسن صاحب حلبة الكميت (- ٨٥٩) انظر حسن المحاضر ١-٢٤٧ (٤) انظر اخباره في الاغاني الفهرس ص ٤٩٦ .

العباسية وهو فيما زعموا * أول من قال الشعر المعروف بالبديع وتبعه جماعات أشهرهم ابوتمام الطائي ، وقال المبرد : هو أول من عقد المعاني اللطيفة واستخرجها . * أول من وضع المعمى الحسن بن عبد السلام الجنديسابوري (١) اخرجه وكيع فى الغرر عن ليث بن ابي سليم . وفي كتاب الوزراء لابي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (٢) قال الجاحظ : كان الحسن بن عبد السلام * أول من كتب المعمي بالحروف والاشباه واستخرجه ، وفي المغرب لعلي بن سعيد (٣) . * أول من صنع الموشحات الاندلسية ابو عمر احمد بن عبد ربه (٤) صاحب العقد ولم يكن في عجز المائة الثالثة ولا فى صدر المائة الرابعة مثله . وفى تاريخ ابن عساكر من طريق الصولي : حدثنا الغلابي حدثنا القتبى قال حدثني شجاع بن اسحق قال : * إن أول من عزى وهنا في مقام واحد عطاء بن ابي صيفي البيهقي (٥) عزى يزيد بن معاوية بأبيه وهنأه بالخلافة ففتح للناس باب الكلام فقال : اصبحت وريث خليفة الله ، واعطيت خلافة الله ، فقضى معاوية نحبه ، يغفر الله ذنبه ، ووليت الرياسة
وكنت أحق بالسياسة ، فاحتسب عندالله عظيم I الرزية ، واشكر الله ٥١ظ
على عظيم العطية ، وأعظم الله اجرك ، وأحسن على الخلافة عونك . * أول من وضع المعمى الحسن بن عبدالسلام الجنديسابوري اخرجه

---

(١) لم اعثر على شيء من اخباره وربما قرىء « الحسين » (٢) لم أر هذا الخبر في كتاب الجهشيارى (٣) الغرناطي الاديب المؤرخ صاحب المرقصات والمطربات (- ٦٨٥) وقد طبع المغرب في حلى المغرب بليدن انظر الفوات
(٤) يتيمة الدهر ١-٤١٢ وارشاد الاريب ٢-٦٧ بغية الوعاة ص ١٦١
(٥) لم اعثر على شيء من اخباره فيما بين يدي من مصادر .

وكيع فى الغرر عن ابن ابي سلم (١) . * أول من اخترع التورية الملفقة فخر الدين بن مكانس ٢ ذكره البدر البشتكي (٣) . * وأول من نظم فى هذا الوزن الزائد على ابحر الشعر (٤) :

يا سلسلة الرمـــــل من لوى ليث الخال

ذكره البدر البشتكى . * أول من صنف في المعاني والبيان الشيخ عبدالقاهر الجرجاني . * أول من نطق بالمجاز ابو عبيدة معمر بن المثنى ذكره ابن القيم (٥) في الصواعق المرسلة . وفى تذكرة ابن الصايغ قال ابو العميثل (٦) في عبدالله بن طاهر : وهو أول من سلك ذا المسلك :

يا من يحاول ان تكون خلاله كخلال عبد الله انصت واسمع
اصدق وعف وجد وانصف واحتمل واحلم ودار وكاف واحلم واشجع

* اول من قرأ تميم الداري (٧) بأذن عمر رضي الله عنه . * واول من قص بمكة عبيد بن عمير الليثي (٨) . وقيل الاسود بن سريع (٩) الصحابي كذا ذكره العسكري ، قلت : اخرج (١٠) واخرج ابن سعد عن حبيب بن الشهيد قال : قال إنسان لعطاء من اول من قص ، قال : عبيد بن عمير ، واخرج ابن سعد عن ثابت قال : * اول من قص عبيد بن عمير على عهد عمر بن الخطاب ، واخرج ابن سعد عن عطاء

---

(١) لقد تقدم هذا الخبر سابقاً (٢) عبدالرحمن بن عبدالرزاق الوزير (-٧٩٤) (٣) انظر حسن المحاضرة ١-٢٦٢ (٤) انظر تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٢-٢٤٠ و٣-١٦ ; ومابعدها (٥) محمد بن ابي بكر بن القيم (-٧٥١) انظر بغية الوعاة والدرر الكامنة (٦) من شعراء الدولة الطاهرية انظر الاغانى ١٥-١٠٢ (٧) الصحابي الجليل انظر الاستيعاب ١-٧٢ (٨) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي انظر الاستيعاب ١-٤٢٠ (٩) انظر الاستيعاب ١-٤٣ (١٠) فراغ في الاصل .

قال : دخلت انا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت : من هـذا فقال : انا عبيد بن عمير ، قالت : قاص اهل مكة قال : نعم قالت : خفف فان الذكر ثقيـل ، واخرج ابن سعد والبغوي فى معجمه عن الحسن البصري : ان الاسود بن سريع اول من قص بمسجد البصرة ، واخرج
٥٢ و الزبير بن بكار فى اخبار المدينة I عن نافع وغيره من اهل العلم قالوا : لم يقص فى زمان النبي ﷺ ولا زمان ابى بكر ولا زمان عمر وانما القصص محدث احدثه معاوية حين كانت الفتنة ، اخرج ابن عساكر عن خلف ابن ربيعة بن الوليد الحضرمي عن ابيه قال : حدثنا اشياخنا : ان اول قص بمصر سليم بن عتر التجيبي (١) سـنة تسع وثلاثين . * اول من تكلم بمصر سليم بن عتر التجيبي سنة تسع وثلاثين . * اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات اهل الولاية ذو النون المصري (٢) ذكره السلمي في كتاب المحسن . * اول من تكلم ببغداد في مذاهب الصوفية من صفاء الذكر والمحبة والشوق والقرب والانس ابو حمزة محمد ابن ابراهيم البغدادي الصوفي (٣) من اقران سري السقطي (٤) اخرجه الخطيب فى تاريخه عن ابى سعيد الزيادي ، ومات ابو حمزة هـذا سنة تسع وستين وقيل تسع وثمانين ومائتين . * اول من تكلم في مرو في الاحوال ابو العباس القاسم بن مهدي المروزي السياري ابن بنت الحافظ احمد بن سيار المروزي وكان اماماً محدثاً فقيهـاً شيخ التصوف

---

(١) قد تقدم انه كان يفعل ذلك قبل أن يلي قضاء مصر (٢) ثوبان بن محمد (- ٢٤٥) ابن خلكان (٣) تاريخ بغـداد ١-٣٩٠ (٤) سرى بن المغلس خال الجنيد البغدادى « - ٢٥١ » انظر ابن خلكان .

مات سنة اثنـين واربعين وثلاثمائة ١) ذكره الصلاح الصفدي فى تاريخه ، وفيه : يقال إن * أول من تكلم في علم الفناء والبقاء ابوسعيد احمد بن عيسى الخراز البغدادي شيخ الصوفية من تلامذة ذى النون مات سنة ست وثمانين ومائتين (٢) . وقال أبو نعيم فى معرفة الصحابة فى ترجمة ابي ذر رضي الله عنـه : هو سيد من آثر العزلة والوحدة ، * وأول من تكلم فى علم الفناء والبقاء . * أول من ورخ بالهجرة

٥٢ظ عمر بن الخطاب I بمشورة علي بن أبي طالب سنة ست عشرة ، قال ابن ابي شيبة : حدثنا محمد بن عبدالله الاسدي حدثنـا حبان عن مجالد عن الشعبي قال : كتب ابو موسى الى عمر إنه يأتينا كتب ما نعرف تأريخها فأرخ فاستشار أصحاب رسول الله ﷺ فقال بعضهم : أرخ لمبعث رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم : أرخ لموت رسول الله ﷺ ، فقال عمر : أؤرخ لمهاجر رسول الله فان مهاجر رسول الله ﷺ فرق بين الحق والباطل فأرخ به (٣) . * أول من أرخ الكتب يعلى بن أمية (٤) وهو باليمن فى زمن عمر أخرجه الحاكم في المستدرك عن عمرو بن دينار . * أول من خط بالقلم ادريس عليه السلام أخرجه احمد عن ابي ذر مرفوعاً ، واخرج ابن ابي شيبة في المصاحف عن كعب الاحبار قال : * أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى الطين ثم طبخه . وأخرج ابن ابى شيبـة والحاكم فى المستدرك عن ابن عباس قال : * أول من

---

(١) انظر اخباره في الشذرات ٢-٣٦٤ (٢) انظر الشذرات ٢-١٩٢ (٣) انظر تاج العروس مادة - ارخ (٤) التميمي قتل بصفين انظر الاستيعاب ٢-٦٣٢

نطق بالعربية اسماعيل عليه السلام . ووضع الكتاب من لفظه ومنطقه ثم جعله كتاباً واحداً مثل الموصول ثم فرقه بين بنيه هميسع وقيذر . وقال العسكري : أول من وضع الكتاب العربي اسماعيل عليه السلام، وقيل مرامر بن مرة وأسلم بن شدرة (١) وهما من أهل الانبار . في ذلك يقول الشاعر :

٥٣ و كتبت أبا جاد وخطي مرامر وسودت سربالي ولست بكاتب I

وقيل * أول من وضعه ٢) أبجد وهوز وحطي و كلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمي الهجاء بأسمائهم انتهى . وأخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن الشعبي : قال * أول العرب كتب بالعربية حرب بن أمية بن عبدشمس ابوابي سفيان قيل له : ممن تعلمت قال : من أهل الحيرة، وقيل ممن تعلم اهل الحيرة قال: من اهل الانبار . وقال وكيع في الغرر حدثني محمد بن علي حدثنا المازني ابو بكر بن محمد حدثني الاصمعي عن ابي عمرو قال : أول من وضع كتاب العربية رجلان أحدهما من عين التمر والآخر من الانبار يقال لاحدهما مرامر بن مرة والآخر عامر بن شدرة ولم يكونا عربيين (٣) . وفى مساوىء الاخلاق للخرائطي من طريق اسماعيل بن ابي اويس قال : سمعت مالك بن انس يقول : * أول من جاء بالكتاب العربي والشطرنج والنرد (٤) عمرو بن العاص تعلم ذلك بالحيرة . * أول من نقل الخط الكوفي الى الخط المعهود الآن

---

(١) راجع لسان العرب (مرر) والجهشياري ص ١ (٢) انظر المقال المفيد في ترجمة دائرة المعارف الاسلامية ١-١٨ (٣) انظر كتاب الجهشياري ص ١ (٤) انظر تاج العروس مادة (نرد)

الوزير ابو علي بن مقلة وقيل أخوه الحسين (١) . وقال ياقوت فى معجم الادباء (٢) : * أول من تكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعله انواعاً رجل يعرف بالأحول المحرر من جماعة البرامكة فلما رتب الاقلام جعل أول الاقلام الثقال : قلم الطومار ، وقلم الثلثين ، وقلم السجلات ، وقلم العهود ، وقلم المؤآمرات ، وقلم الامانات ، وقلم الديباج ، وقلم المدبج ، وقلم المرصع ، وقلم التشاجي (٣) . فلما انتشأ ذو الرياستين الفضل بن سهل اخترع قلماً وهو احسن الاقلام ويعرف بالرياسي (٤) ويتفرع
الى عدة اقلام فمن ذلك قلم الرياسي الكبير ، قلم النصف من الرياسي ٥٣ظ
قلم الثلث ، قلم صغير النصف ، قلم نحيف الثلث (٥) ، قلم المحقق ، قلم المنثور ، قلم الوشي ، قلم الرقاع ، قلم المكاتبات ، قلم الغبار (٦) ، قلم النرجس ، قلم البياض ، انتهى . * أول من كتب بالفارسية طهمورث ثالث ملوك الفرس . * أول من ختم الكتب من قريش واهل الحجاز رسول الله ﷺ حين اراد مكاتبة الملوك فقيل له : إنهم لا يقرءون كتاباً إلا مختوماً . * أول من كتب « من فلان الى فلان » قس بن ساعدة . * اول من كتب فى آخر الكتاب « وكتب فلان بن فلان » ابي بن كعب . * اول من زاد فى الكتاب بعد الحمد لله « واسأله ان

---

(١) محمد بن علي بن مقلة الوزير (- ٣٢٨) واخوه الحسين بن علي الكاتب انظر ابن خلكان والفهرست ص ١٠ (٢) في ترجمة اسحق بن ابراهيم البربري ووالده ابراهيم الاحول النديم التميمي انظرهما في ابن النديم ص ١٧ وياقوت ٢-٢٢٥ (٣) سماه الجاحظ في البيان ٢-٨٣ التشاحي (٤) في الاصل (الرياشي) بالشين (٥) في ياقوت ٢-٢٢٦ (خفيف) (٦) ياقوت (غبار الحلبة) وانظر ابن النديم ص ١٣ وصبح الاعشى ٣-١٣ وما بعدها فان فيها تفصيلات مهمة عن انواع هذه الخطوط

يصلي على محمد » هارون الرشيد (١) . * اول من امر بكتابة نسخة الكتاب قبل تبييضه زياد ، اخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق الاصمعي عن ابن ابي عروبة قال : أملى زياد (٢) على كاتبه كتاباً الى معاوية وسها زياد فقال « هذا الرجل عمران بن الفضل المترخمي ! » فكتب الكاتب ، فلما وصل الكتاب الى معاوية كتب الي زياد ذكرت في كتابك « عمران بن الفضل » ولم تذكر لهذا الكلام ما يتصل به فسأل الكاتب فقال : أنت أمليته ، قال زياد : حديث نفس فلا تكتبوا كتاباً إلا جعلتم له نسخة ، فكان * أول من وضع النسخ . * أول من اتخذ القراطيس يوسف عليه السلام . * أول من اتخذ الدفاتر للحساب في الديوان خالد بن برمك في أيام السفاح وكان قبل ذلك يكتب في ادراج (٣) . وفي تاريخ ابن عساكر : محمد بن حكيم بن ابي ريحانة

٥٤ و شمعون I الصحابي (٤) كان كاتباً من كتاب الدمشقيين وهو أول من طوى الطومار (٥) وكتب فيه مدروجا مقلوبا . ورأيت في مجموع يسمى المختار قال : * أول من كتب بمكة « باسمك اللهم » امية بن ابي الصلت الى ان جاء الاسلام فكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » * أول من دل على تركيب الافلاك وقدر مسير الكواكب وكشف وجوه تأثيراتها إدريس عليه السلام ذكره الثعالبي في لطائف المعارف . وقال

---

(١) صبح الاعشى ٦-٢٢٢ وما بعدها و ج ٦-١٨٩ وما بعدها (٢) انظر مختصر تاريخ ابن عساكر ٥-٤٠٦ - ٤٢٣ (٣) في القاموس : الدرج كل ما يكتب به (٤) ابوريحانة الانصاري مولى الرسول ذكره في الاستيعاب ٦١٠ و ٦٦٩ (٥) انظر صبح الاعشى ج ٣-٥٣ وما بعدها

صاعد اللغوي فى طبقات الامم (١) : * أول من تكلم في الجواهر العلوية والحركات النجومية ، * أول من ابتنى الهيا كل ومجد الله فيها وبنى الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصنائع والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصاً على تخليدها لمن بعده هرمس وكان قبل نوح عليه السلام ، قال المقريزي فى الخطط : وهرمس هذا هو إدريس عليه السلام . قال صاعد : * هو أول من نظر في علم الطب . وقال العسكري : * أول من نظر فى علم الطب أفريدون ، وقال الشهرستاني فى الملل والنحل : * أول من وضع الطب أبقراط ، وقال ابن عساكر : * أول من ترجم له كتب الطب والنجوم خالد بن يزيد بن معاوية (٢) وقيل المنصور . وفي المفردات لابن البيطار : * أول ما ظهرت منفعة هذا الدواء المسمى « إطريلال » (٣) ويعرف بالديار المصرية « برجل الغراب » وهو نبت يشبه الشبت بالمغرب الاوسط من قبيلة البربر تعرف ببني وجهان من أعمال بجاية وكانوا يقصدون لمداواة البهق والوضح
بها وكانوا يعتنون بها ويخفونها عن الناس ولا I يعلمون بها إلا خلفاً ٥٤ظ
عن سلف الى أن أظهر الله عليها بعض الناس فعرفها وعرفها لغيره فانتشر ذكرها وعرف بين الناس عظم نفعها . * أول من صنف فى الكلام ابو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي (٤) ، وهو أول من سمي

---

(١) صاعد بن احمد الاندلسي مؤلف طبقات الامم (- ٤٦٢) (٢) فهرست ابن النديم ص ٤٩٧ والبيان للجاحظ ١-١٧٨ (٣) انظر ما لايسع الطبيب جهله مادة (رجل الغراب) وهو مخطوط بمكتبة اوقاف بغداد (٤) راس المعتزلة ابو حذيفة ولد بالمدينة ونشأ بالبصرة (- ١٨١) من آثاره (اصناف المرجئة) و (معاني القرآن) انظر المقريزي ٢-٣٤٥

معتزليًا . * أول من قال : الحق يعرف من وجوه اربعة ، كتاب ناطق وخبر مجتمع عليه ، وحجة عقل ، وإجماع من الامة ، * وأول من قال : الخبر خبران خاص وعام . وأخرج ابن عدي في الكامل عن اسماعيل ابن علية قال : أول من تكلم في الاعتزال واصل الغزال فدخل معه في ذلك عمرو بن عبيد (١) . * أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس أخرجه ابو نعيم في الحلية مرفوعًا . * وهو أول من قاس فأخطأ ، واخرج ابن ابي شيبة عن ابن سيرين قال : * أول من قاس إبليس ، وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس . * أول من تفوه بأن الله لا يتكلم وان القرآن مخلوق الجعد بن درهم (٢) مؤدب مروان الحمار ذكره ابن عساكر ، ثم أسند عن ابي اسحق العسيلي انه اخذه من أبان بن سمعان واخذه ابان من طالوت ابن اخت لبيد بن الاعصم (٣) واخذه طالوت من خاله لبيد وهو الذي سحر النبي ﷺ وكان يقول بخلق التوراة ، وقال البيهقي فى الاسماء والصفات : لم يقل احد إن القرآن مخلوق في زمان الصحابة والتابعين * وأول من خالف الجماعة فى ذلك الجعد بن درهم فانكره عليه عبدالله بن خالد القسري وقتله ، واخرج البخاري فى تاريخه] والبيهقي عن عبد الرحمن بن حبيب عن ٥٥ و
أبيه عن جده قال : شهدت خالد بن عبدالله القسري وقد خطبهم فى يوم عيد أضحى بواسط فقال : ارجعوا أيها الناس فضحوا تقبل الله منكم

---

(١) ابو عثمان البصري الزاهد (- ١٤٤) له (تفسير) و (الرد على القدرية) انظر ابن خلكان (٢) انظر الفرق بين الفرق للبغدادي ص ١٧ ولسان الميزان ٢-١٠٥ (٣) لبيد بن الاعصم اليهودي احد بني زريق انظر سيرة ابن هشام ٢-١٣٨

فأتى مضحح بالجعد بن درهم فانه زعم إن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم ، ثم نزل فذبحه ، قال ابو رجاء وكان الجهم (١) يأخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم . واخرج اللالكائي فى السنة عن عبيد بن هاشم قال : * أول من قال القرآن مخلوق جهم في زمن بني امية فقتل . * أول من قال بالقدر معبد الجهني (٢) بالبصرة اخرجه مسلم فى صحيحه ، واخرج اللالكائي (٣) في السنة عن عثمان بن عبدالله قال : * اول من تكلم فى القدر ابو الاسود الدؤلي ، واخرج عن ابن عون قال : * اول من تكلم في القدر سيبويه النقال ، واخرج ابن ابي شيبة واللالكائي عن الحسن بن محمد قال : اول ما تكلم في القدر حين احترقت الكعبة قال قائل : هذا من قضاء الله تعالى فقال آخر : ما كان هذا من قضاء الله وقال ابو داود فى كتاب القدر : حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي حدثنا محمد بن شعيب قال سمعت الاوزاعي يقول : * اول من نطق فى القدر رجل من اهل العراق يقال له سوسن (٤) كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر فأخذ منه معبد الجهني ، واخذ غيلان (٥) عن معبد ، واما غيره فقال سوسن اخرجه ابن عساكر . * اول من اظهر الرفض ابن سبأ (٦) فى
ايام علي . * اول ما ظهرت الخوارج فى ايامه حين ا حكم الحكمين في ٥٥ظ

(١) جهم بن صفوان الراسي (- ١٢٨) انظر التبصير في الدين ص ٦٣ والفرق ص ١٢٨ (٢) قتله الحجاج بعد سنة ٨٠ انظر الفرق ص ١٧-٧٠ والتبصير ص ١٣ (٣) هبة الله بن الحسن الطبرى الحافظ (- ٤١٨) انظر الشذرات (٤) انظر التبصير في الدين للاسفرائيني ص ٤٠ (٥) غيلان الدمشقي ابن مسلم استتابه عمر بن عبدالعزيز وقتله هشام بن عبدالملك انظر التبصير ص١٣- ٤٠ والفرق ص١٧-٧٠ (٦) انظر الفرق ص ١٨-١٤٤

صفين . * اول من قال برأي المحكمة ابن الكواء (١) وشبث بن ربعي (٢) اخرجه ابن عساكر عن مغيرة . * أول من تكلم فى الارجاء الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب ابن الحنفية قاله الزبير بن بكار وابن سعد وغيرها واخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار عن مغيرة . * أول من قال برأي الصفرية فى المغرب عكرمة (٣) مولى ابن عباس اخرجه ابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود . وفى الملل والنحل للشهرستاني * أول من احدث الفلسفة والحكمة الروم فى عهد موسى ﷺ * أول من شهر بالفلسفة ونسبت اليه الحكمة فلوطرخيس بمصر . * أول من تكلم في الرياضيات وأفرده علماً اقليدس . * أول من تكلم في هيئآت الفلك واخرج علم الهندسة بطليموس . * وأول من اخرج علم المنطق ارسطوطاليس من اهل اسطخر في زمن اردشير بن دارا انتهى . * أول من ادخل المنطق والفلسفة وسائر علوم اليونان في ملة الاسلام واحضرها من جزيرة قبرس المأمون . * أول من

(١) ابن الكواء اسمه عبدالله اليشكرى ولم اجد من ذكره بهذا الاسم إلا في لسان الميزان ٦- ٤٨٧ و ٣-٣٢٩ أما صاحب المرصع فقال : هو رجل من الخوارج واسمه (ثم ترك محل الاسم فارغا) سأل عليا عن مسائل كثيرة مشكلة فاجابه عنها وقال في لسان الميزان : من رؤوس الخوارج وقال البخاري : لم يصح حديثه وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاد صحبة علي وانظر الاغاني ١٣-٥٢ (٢) شيخ مضر واهل الكوفة ادرك سجاح وتبعها ثم رجع الى الاسلام وثار على عثمان وقاتل الحسين وخرج مع المختار (- ٧٠) الاصابة والتهذيب (٣) ابو عبدالله البربري التابعي كان عالماً بالتفسير والمغازي والشعر طاف البلدان في جمع العلم واتى نجدة الحروري واخذ مذهبه ثم ذهب الى بلاد المغرب (-١٠٥) التهذيب ٧-٢٦٣-٢٧٣ ، والصفرية من الخوارج وهم اتباع زياد بن =

دون الغناء (١) يونس الكاتب ذكره في الاغاني ، وفيه : طويس (٢) * أول من غنى الغناء المفتن من المخنثين ، وهو * اول من صنع الهزج والرمل في الاسلام .

= الاصفر انظر الفرق ص ٥٤ (١) انظر اخبـــاره مفصلة في فهرس الاغاني ص٥٧٧ وبخاصة ٤ ص ١١٢ وهو من امراء الفرس من ولد هرمز كان ابوه فقيهاً في المدينة واخذ هو الغناء عن معبد بن سريج وكان شاعراً كاتباً (٢) هو طاوس مولى بنى مخزوم انظر اخباره في الاغاني ٤-٣٧ وما بعدها وانظر مجمع الامثال للميداني عند قوله (اخنث من طويس) ١-٢٣٦

باب الأمثال

* أول من قال (مرحباً واهلا) سيف بن ذي يزن * أول من قال (جعلت فداك) ابن عمر وقيل علي بن ابي طالب * اول من قال (ايدك الله واطال بقاك) عمر بن الخطاب . قلت : لم يذكر العسكرى
٥٦ و سوى هذه الثلاثة وهذه I جملة لخصتها من كتاب الامثال الميداني .
* اول مثل جرى للعرب قولهم (المرأة من المرء وكل ادماء من آدم)
* اول من قال (إن الجبان حتفه من فوقه) (١) عمرو بن مامة * اول من قال (البلاء موكل بالمنطق) (٢) ابو بكر كذا نقله عن المفضل وقد ورد مرفوعاً الى النبي ﷺ فهو اول من قاله * اول من قال (إذا عز اخوك فهن) (٣) هذيل بن هبيرة التغلبي * اول من قال (آكل لحمي ولا ادعه لآكل) (٤) العيار بن عبد الله الضبي * اول من قال (اليك يساق الحديث) (٥) عامر بن صعصعة جمع بينه ليوصيهم عند موته فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال له ذلك * اول من قال (انا النذير العريان) (٥) امراة رقبة بن عامر حبسه المنذر بن ماء السماء وارسل الى قبيلته بجيش فأرسلها رقبة تنذرهم فقالت ذلك * اول من قال (اياك اعني واسمعي يا جارة) (٦) سهل بن مالك

---

(١) مجمع الامثال للميداني طبعة عبدالرحمن محمد سنة ١٣٤٢-١ص١٠ (٢) المصدر السابق ١ ص ١٦ (٣) الميداني ١ ص ٢٠ (٤) الميداني ١ص ٢٨ (٥) الميداني ١ ص ٤٢ (٦) الميداني ١ ص ٤٣

الفزاري نزل على حارثة بن لام فرأى اخته فشغف بها ولم يدر كيف يراسلها فجلس بفناء الخباء وانشد :

يا أخت خير البدو والحضارة   كيف ترين في فتى فزارة
اصبح يهوى مرأة معطارة   إياك أعني واسمعي يا جاره

* أول من قال (إن غداً لناظره قريب) (١) قراد بن اخدع * أول من قال (إن أخاك من واساك) (٢) خزيم بن نوفل الهمذاني * أول من قال (ألا من يشتري سهراً بنوم) (٣) ذو رعين الحميري * أول من قال (بعض الشر أهون من بعض) (٤) طرفة بن العبد * أول من قال (تجوع الحرة ولا تأكل بثديها) (٥) الحارث بن سليل الاسدي * أول من قال (تعست العجلة) (٦) I فندمولي عائشة بنت سعد بن ابي وقاص ، ارسلته ليأتي بنار فوجد قوماً يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ ناراً وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال (تعست العجلة) وفيه يقول الشاعر :

ما رأينا لغراب مثلا   إذ بعثناه يجي بالمشملة
غير فند ارسلوه قابساً   فثوى حولا وسب العجلة

* اول من قال (التثبت نصف العفو) (٧) رجل دعاه قتيبة بن مسلم ليعاقبه فقال ذلك فصارت مثلا * أول من قال (حسبك من الشر سماعه) (٨) فاطمة بنت الخرشب الأنمارية * أول من قال (الحديث ذو شجون) (٩) أي يستذكر به غيره ، ضبة بن أدّ بن طابخة بن

---

(١) الميداني ١ ص ٦٣ (٢) الميداني ١ ص ٦٤ (٣) الميداني ١ ص ٦٥ (٤) الميداني ١ ص ٨٤ (٥) الميداني ص ١١٠ (٦) الميداني ص ١٢٥ (٧) الميداني ص ١٢٩ (٨) الميداني ص ١٧٧ (٩) الميداني ص ١٨٠

الياس بن مضر * أول من قال (حين تقلين تدرين) (١) رجل ألم
ببغي فتمتع بهـــا وسرق مقلاها فلما اراد الانصراف قالت له :
غبنتك لأني كنت الى ذلك احوج منك وأخذت دراهمك
فقـــال ذلك * أول من قال « خالف تذكر » الحطيئة (٢)
* أول من قال « الدال على الخـــير كفاعله » (٣) اللجيج
ابن شنيف اليربوعي * أول من قال « رب رمية من غير رام » (٤) الحكم
ابن عبد يغوث . * أول من قال « ذهب امس بما فيه » (٥) ضمضم
ابن عمرو اليربوعي . * أول من قال « رب ساع لقاعد وآكل غير
عامد » (٦) النابغة الذبياني وقيل معاوية بن ابي سفيان . * أول من
قال « رب أخ لك لم تلده أمك » . لقمان بن عاد (٧) . * أول من
« ربّ عجلة تهب ريثا » (٨) مالك بن عوف الشيباني . * أول من
قال « رب اكلة تمنع اكلات » (٩) عامر بن الظرب | العدواني، وهو ٥٧ و
اول من قال « رب زارع لنفسه حاصد سواه » (١٠) واول من قال
« من طلب ساد وحده » . * اول من قال « رب ملوم لا ذنب له » (١١)
اكثم بن صيفي . * اول من قال « زوج من عود خير من قعود » (١٢)
بنت ذي الاصبع العدواني . * اول من قال « زرغبـــا تزدد
حبا » (١٣) معاذ بن صرم الخزاعي . * اول من قال « سمن كلبك

---

(١) الميداني ١ ص ١٨٧ (٢) الميداني ١ ص ٢١٣ (٣) وقيل بل هو حديث
نبوي الميداني ١ص ٢٤٥ (٤) الميداني ١ ص ٢٧٣ (٥) الميداني ١ ص ٢٥١ (٦)
الميداني ١ ص ٢٧٤ (٧) الميداني ١ ص ٢٧٦ ولكن لم يذكر هناك قائل المثل
(٨) الميداني ١ ص ٢٦٩ (٩) الميداني ١ص ٢٧١ (١٠) الميداني ١ ص ٢٨٦
(١١) الميداني ١ ص ٢٧٩ (١٢) الميداني ١ ص ٢٩٣ (١٣) الميداني ١-٢٩٤

يأكلك » (١) حازم بن المنذر الحماني . * اول من قال « اسع بجدك لا بكدك » (٢) حاتم بن عميرة الهمداني . * اول من قال « عند الصباح يحمد القوم السرى » (٣) خالد بن الوليد * أول من قال « على الخبير سقطت » (٤) مالك بن جبير العامري * أول من قال : « العود احمد » (٥) خداش بن حابس التميمي * أول من قال « غثك خير من سمين غيرك » (٦) معن بن عطية المذحجي * أول من قال « كل شاة برجلها معلقة » (٧) وكيع بن سلمة بن زهر بن أياد الذي ولي أمر الكعبة بعد جرهم وبنى بمكة صرحاً ، وجعل فيه امة يقال لها حزورة * أول من قال « الليل اخفي للويل » (٨) سارية بن عويمر العقيلي فى زمن مروان بن الحكم * أول من قال « ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب » (٩) ضمرة بن ضمرة في زمن النعمان بن المنذ وقيل بل الصعب بن عمرو النهدي * أول من قال « المرء بأصغريه » (١٠) سفة بن ضمرة الذي قال له المنذر بن ماء السماء حين احضره وازدراه « تسمع بالمعيدي خير من ان تراه » (١١) وهو أول من قال ذلك * أول من قال « ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة » (١٢) قيس بن ثعلبة بن عكابة * أول من قال « منك انفك ولو كان

٥٧ظ اجدع » (١٣) قنفذ بن جعونة المازني I * أول من قال (انصر اخاك ظالماً أومظلوماً) (١٤) جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم وتوارثه

---

(١) الميداني ١-٣٠٥ (٢) الميداني ١ ص ٣١٠ (٣) الميداني ١-٤١١ (٤) الميداني ص ٤٣٠ (٥) الميداني ١-٤٣٩ (٦) الميداني ٢-٤ (٧) الميداني ٢-٨٠ (٨) الميداني ٢-١٢٧ (٩) الميداني ٢-١٣٥ (١٠) الميداني ١-١١٦ و ٢-٢٢٣ (١١) الميداني ٢-٢١٠ (١٢) الميداني ٢-٢٢٦ (١٣) الميداني ٢-٢٦٢ (١٤) الميداني ٢-١٤٥

العرب بعده على معنى نصرته على كل حال فغير النبي ﷺ معناه وابقى لفظه * أول من قال لا مخبأ لعطر بعد عروس) (١) اسمــــاء بنت عبدالله من بني عذرة * أول من قال (لا تعلم اليتيم البكاء) (٢) زهرة ابن جنـــاب الكلبي * أول من قال (هلم جرا) (٣) عائذ بن يزيد اليشكري . انتهى ما لخصته من كتاب الامثال للميداني * أول من قال (مهيم) (٤) ابراهيم عليه السلام ذكره المبرد * أول كلمة قالها ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار (حسبنا الله ونعم الوكيل) اخرجه ابن ابي شيبة عن عبـد الله بن عمرو * أول من قال (حمى الوطيس) (٥) رسول الله ﷺ . واخرج احمد والحاكم وصححه عن محمد بن عبدالله ابن عتيك عن ابيه سمعت رسول الله ﷺ يقول : من خرج من بيته مجاهداً في سبيل الله ، ثم ضم اصابعه الثلاث ، واين المجاهدون في سبيل الله ، من خرج في سبيل الله فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله ، وإن لدغته دابة فمات فقد وقع اجره على الله ، ومن مات حتف انفه (٦) قال : وانها لكلمة ما سمعتها من احد من العرب ، * اول من قال ذلك رسول الله ﷺ ، (يعني بحتف انفه)على فراشه فقد وقع اجره على الله ، ومن قتل بعصا استوجب الجنة . واخرج ابن سعد عن الحارث بن الفضل الخطمي : ان عصماء بنت مروان كانت

---

(١) الميداني ٢-١٦٧ (٢) الميدانى ٢-٣٢٥ (٣) قال في القاموس هي كلمـــة استفهام أي : ما حالك وما شأنك أوما وراءك أو أحدث لك شيء وانظر التاج ٩-٧٠ (٤) انظر التـــاج مادة (وطس) وكذلك النهاية لابن الاثير (وطس) والوطيس شبه التنور (٥) في النهـــاية لابن الاثير (حتف) أي ان يموت على فراشه كأنه سقط لانفه فمات والحتف الهلاك (٦) انظر الميداني ٢-١٥٧

٥٨ و تؤذي النبي ﷺ وتحرض عليه وتعيب I الاسلام وقالت فى ذلك
شعراً فأتاها عمير بن عدي فى جوف الليل فقتلها ثم اتى النبي ﷺ
فأخبره وقال : يا رسول الله الا تخشى علي في قتلها شيئاً فقال النبي ﷺ
لا ينتطح فيها عنزان (١)فكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من
رسول الله ﷺ . وقال الواقدي : كان ابو سفيان في عير قريش التي
اقبلت من الشام وخرج رسول الله ﷺ يعترض لها حتى ورد بدراً
وساحل ابو سفيان بالعير وبعث الى قريش بمكة يخبرهم ويأمرهم ان
ينفروا وخرجوا حتى لقوا رسول الله ﷺ ببدر ونجا ابو سفيان بالعير
ولم يخرج مع قريش أحد من بني زهرة ، ولا من بني عدي بن كعب
فقال لهم ابو سفيان (لا فى العير ولا فى النفير) (٨) فهو اول من قال
هذه الكلمة

---

(١) الميداني ٢- ١٥٤

باب جامع

* أول من صلع آدم عليه السلام لانه حين أهبط من الجنة كان رأسه يمسح السماء فمن ثم صلع اخرجه ابن سعد عن ابن عباس . * أول من عانق ابراهيم عليه السلام اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان والديلمي عن تميم الداري مرفوعاً * أول من صافح ذو القرنين اخرجه ابن عساكر عن سفيان ، واخرج احمد عن انس قال قال : رسول الله ﷺ يقدم عليكم غداً قوم هم أرق قلوباً للاسلام منكم ، فقدم الاشعريون فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون يقولون :

غداً نلقى الأحبه   محمداً وحزبه

٥٨ظ فلما قدموا I تصافحوا . وكانوا أول من أحدث المصافحة (١) وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا) (٢) قال : ملكهم الخدم وكانوا أول من ملك الخدم وفى لفظ : كنا نحدث أنهم أول من سخر لهم الخدم من بني آدم . وملكوا أول ما أنزل الله من السماء الحديد (الكلبتين) (٣) والذي يضرب عليه الحديد ، اخرجه عبد بن حميد فى تفسيره عن عكرمة . * أول ما تحرك أمر قريش وأخذ شأنهم يرتفع حين قدم

(١) انظر النهاية لابن الاثير ١-٢٨٨ (٢) سورة « ٥ » آية « ٢٢ » (٣) في القاموس : الكلبتان ما يأخذ به الحداد الحديد المحمى

قصي مكة . * أول من اخذ الأيلاف لقريش (١) هاشم بن عبد مناف وهو كتاب أمان يؤمنهم بغير حلف ، اخذه من قيصر لتأتي قريش الى الشام للتجارة . * أول ما عظم امر قريش وسميت « آل الله » حين هزم الله جيش الفيــــل . * أول معدّي خرج من تهامة إياد لضيق مكة بهم فنزلوا الحيرة والبحرين . * أول من رفع له الشمع جذيمة ابن مالك الابرش ، قلت : سئلت من اثنتي عشرة سنة هل اوقد الشمع للنبي ﷺ فلم أقف عليه إذ ذاك ، ثم وقفت عليه في حديث وقد افردته في مؤلف سميته « مسامرة السموع فى ضوء الشموع » . * أول من ميز بين العتاق والهجن المنذر بن ابي حميضة وقيل سلمان بن ربيعة (٢) . * أول من نسأ النسيء (٣) حذيفـة بن عبد فقيم (٤) . * أول من غير الحنيفية وبحر البحيرة (٥) وسيب السائبـة (٦) وجعل الوصيلة (٧) والحام (٨) عمرو بن لحي ابو خزاعة (٩) اخرجه ابن جرير في تفسيره
I من حديث ابي هريرة مرفوعاً ، واصله فى الصحيحين . * أول من ٥٩ و
حمل العرب على عبادة الاصنام عمرو بن لحي اخرجه الحاكم فى المستدرك

(١) في القاموس الايلاف : العهد ثم ذكر تفصيل امره فارجع اليه (٢) سلمان ابن ربيعة الباهلي صحابي مات بغزو ارمينية سنة ٣٠ (٣) انظر المؤتلف والمختلف للامدي ص ٢٥٠ في كلمة (القلمس) (٤) انظر اخبـــاره في المؤتلف للامدي ص ٢٥٠ (٥) في القاموس : كانوا اذا نتجت النـاقة أو الشاة عشرة بحروها أي تركوها (٦) في القاموس : السائبة البعير يدرك نتاج نتاجه فيترك لا يركب (٧) الناقة التي وصلت سبع ابطن عناقين فان ولدت في السابعة عناقا وجديا قيــل وصلت اخاها فلا يشرب لبنهـا الا الرجال (٨) الفحل اذا لقح ولد ولده وقيل غير ذلك انظر بلوغ الارب ٣-٣٧ (٩) عمرو بن لحي بن حارثة انظر اعـــلام الزركلي ص ٧٣٨

من حديث ابى ابن كعب مرفوعاً . * أول من اظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة ، وورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو بن نفيل . * أول من حمل اليه الثلج الحجاج ، وهو * أول من قعد على سرير في حرب * وأول من حبس النساء مع الرجال في قيد واحد * وأول من ميز بين قريش البطاح وقريش الظواهر (١) ذكر أن مولى عمر ضربه الضحاك ابن قيس (٢) بالسياط وكان الضحاك قصيراً فلم يكن يناله فقال له تقاصر فقال :

تقاصرت للضحاك حتى رددته   الى حسب فى قومه متقاصر
فلو شهدتني من قريش عصابة   قريش البطاح لا قريش الظواهر
لغطوك حتى لا تحرك بينهم   كما غط في الدوارة المتزاور
ولكنهم غابوا واصبحت شاهداً   فقبحت من حامي ذمار وناصر

في كتاب « التنوير فى مولد السراج المنير » لابن دحية : ذكر محمد ابن عمر بن واقد أن عبدالملك بن مروان سأل محمد بن جبير بن مطعم لم سميت قريش قريشاً فقال : لتجمعها الى الحرم بعد تفرقها فقال عبدالملك ابن مروان ما سمعت بهذا ، ولكني سمعت ان قصياً كان يقال له القرشي لم يسم قرشي قبله ذكره ابو اسحق الخرقي . وقيل : أول من سماهم بهذا الاسم قصي بن كلاب قاله المبرد ، وقال الشعبي : النضر بن كنانة هو قريش وإنما سمي قريشاً لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم فيسدها | بماله ، والتقريش التفتيش . * أول من تغنى ابليس ٥٩ظ
ثم زمزم ، ثم حدا ، ثم ناح ، أورده فى الفردوس عن علي . * أول من

---

(١) البطاح الذين هم في اخشبي مكة والظواهر اهل ظهرها (٢) زعيم حروري من الشجعان (- ١٢٩) الاعلام ٤٤٠

تغنى له من الملوك نمروذ . * أول من غنى من خزاعة جذيمة بن سعد (١) ابن عمرو ويلقب المصطلق لحسن صوته ذكره فى القاموس . * أول من غنى الغناء العربي طويس ، وقيل جرادة ابن جدعان (٢) ، وقيل سعيد ابن مسجح ابو عثمان (٣) ، وقيل ابو عيسى مولى لبني مخزوم ، قال فى الاغاني : يقال إن سعيد بن مسجح (٤) سمع الفرس أيام ابن الزبير وهم يبنون المسجد الحرام يغنون بالفارسية غناء صحيح التقطيع فقلبه بالعربية والقى عليه الالحان فانفتح له باب منه فسبق الناس اليه فأخذ عنه ابن سريج وفاقه (٥) . * أول من غنى الأنصاب على الطنبور في الاسلام رجل يقال له احمد بن اسامة النصيبي (٦) من اهل الكوفة فى زمن ابن الاشعث ، وهو أن يكون النشيد من عدة أبيات ولا يكون إلا على الطنبور . * أول من ضرب بالعود على الغناء العربي بمكة عبيد الله بن سريج أخذه من العجم الذين أقدمهم ابن الزبير لبناء الكعبة ذكره فى الاغاني . أول من علم المثمنات من الجواري الغناء ابراهيم الموصلي (٧) وإن كانوا يعلمون الصفر والسود . * أول من جعل للمغنين مراتب وطبقات هارون الرشيد ، قاله الصولي وهو * أول خليفة لعب بالصوالجة

---

(١) القاموس (صاق) قال : هو اول من غنى من خزاعة (٢) هما جرادتان لعبدالله بن جدعان انظر فهرس الاغاني ص ٢٨٩ (٣) اول من تغنى باغاني اليونان فهرس الاغاني ص ٤٩٤ (٤) انظر اخباره مفصلة في المصدر السابق (٥) ابو يحي عبيدالله استاذ الغريض انظر فهرس الاغاني ٢١٣ (٦) كان يذم عبيدالله بن زياد وكان صديقا لاعشى همدان انظر اخباره في الاغاني ٥-١٣٩ (٧) شيخ المغنين انظر اخباره في فهرس الاغاني ص ١٠

والـكتف ورمى النشاب في البرجاس (١) ولعب الشطرنج . * أول من
أفسد الغناء القديم وجعل للناس طريقاً الى الجسارة على تغييره ابراهيم I ٦٠ و
ابن المهدي ذكره في الاغاني (٢) . * أول من غنى بالطنبور في الاسلام
أحمد بن أسامة الهمذاني ذكره في الاغاني ، وقيل في فتنة ابن
الاشعث (٣) . * أول من وضع الآلة المعروفة بالقانون ورتبها هذا
الترتيب أبو نصر الفارابي واسمه محمد بن محمد بن طرخان (٤) . * أول
من ضرب بالدف (٥) كلثوم أخت موسى بن عمران عليه السلام لما
جاوز البحر ، أورده في الفردوس عن جابر . * أول من احدث الرقص
والتواجد اصحاب السامري (٦) لما اتخذ العجل ذكره القرطبي عن
الطرطوشي * أول من اتخذ (النيروز) جم الملك الذي بنى مدينة طوس
وفي زمانه بعث الله هوداً الى عاد ، وصالحاً الى ثمود ، وكان الدين قد
تغير فلما ملك جدده وأظهر العدل فسمى اليوم الذي ملك فيه نوروز
أي اليوم الجديد * أول من اتخذ (المهرجان) أفريدون كان الدين فسد
قبل أيامه أفسده الضحاك فوثب به أفريدون فقيده فسمي ذلك اليوم
الذي ظهر فيه المهرجان « والمهر » الوفاء « وجان » سلطان فمعناه
سلطان الوفاء . * أول من ضرب المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي
بها اذا رجع ابرهة بن الحارث (٧) أحد ملوك حمير وسمي لذلك

---

(١) في القاموس : البرجاس بالضم غرض في الهواء على رأس رمح او نحوه
(٢) انظر اخباره مفصلة في فهرس الاغاني ص ٨ (٣) انظر فهرس الاغاني ص ٤٥
(٤) الفيلسوف (-٣٣٩) ابن خلكان ومجلة المقتطف ٥٧-٣١٤-٤٩٠ (٥) انظر
تاج العروس (د ف) (٦) انظر تفسير الفخر الرازي لسورة ٢٠ آية (٩٥)
(٧) انظر المرصع لابن الاثير وسماه ابرهة بن الرائش

ذا المنار ذكره ابن عساكر في مبهمات القرآن (١) . * أول من طبخ
الآجر (هامان (٢) اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة . * أول
من سقف البيوت بالخشب المنشور) أميم (٣) وكان ملكا كبيراً ذكره
ابن دحية في التنوير . * أول من بنى المدن واستخرج المعادن مهلائيل
٦٠ظ ابن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام I وبنى بابل والسوس
وهما أول ما بنى على وجه الارض ذكره القضاعي في تاريخه (٤) .
* أول من أخر (النيروز) المتوكل لأن الناس تضرروا بأخذ الخراج منهم
والزرع اخضر فقال البحتري في ذلك (٥)

لك فى المجد أول وأخير ومساع صغيرهن كبير
إن يوم النيروز صار الى العهد الذي كان سنه أردشير

أول من نحت هذه الجفان (بنو الهطف) من كنانة أومن اسد ذكره فى
القاموس (٦) . * أول من حرّق العرب فى ديارهم الحارث بن عمرو
ملك الشام ولهذا لقب المحرّق ذكره فى القاموس (٧) . * أول من
حمى (الشقائق) النعمان بن المنذر (٧) ذكره في القاموس ، وفي كتاب عقلاء
المجانين لابي القاسم الحسن بن محمد : * أول من نسب الى الجنون
أويس القرنى فى الاسلام (٨) ، وفى المغرب ابو القاسم عباس بن فرناس

---

(١) انظر الكشف ٢-١٢٢ (٢) انظر تفسير الطبري لآية (٤٠) من السورة (٢٦) « يا هامان ابن لي صرحا » (٣) قال ابن هشام ١-٥ نقلا عن ابن اسحق : طسم وعملاق واميم بنو لاوذ بن سام (٤) محمد بن سلامة القضاعي قاضي مصر (- ٤٥٤) انظر ابن خلكان (٥) فى الديوان ان هذه القصيدة قالها في مدح المعتضد بالله (٦) ماده « هطف » و « حرق » و « شق » (٧) تابعي ناسك ادرك النبي ولم يره شهد صفين مع علي (- ٢٧) (٨) عالم ذكي كان في عصر عبد الرحمن الثانى انظر اعلام الزركلي ص ٤٧١

الباكر (!) الفيلسوف المنجم حكيم الاندلس من موالي بني أمية من البربر شاعر منجم ، وهو * أول استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة * وأول من فك كتاب العروض للخليل * وأول من فك بها الموسيقى وصنع الآلة المعروفة بالمنقالة ليعرف الاوقات على غير رسم ومثال ، توفى سنة أربع وسبعين ومائتين . وفي نوادر ابن الاعرابي : * أول من بنى داراً بالأجر بالمدينة عثمان بن عفان ، وبالكوفة عمرو ابن حريث ، (١) وبالبصرة يونس بن عبيدالثقفي (٢) * أول من اتخذ
صاحب حمالة اسامة بن زيد بن عدي I التنوخي(٣)صاحب ديوان الجند ٦١ و
بدمشق وصاحب الخراج بمصر للوليد بن عبد الملك ، وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق بجزيرة الفسطاط ذكره ابن عساكر . * أول أمير أكل على منبر رسول الله ﷺ حبيش بن دلجة نقله الدارقطني وغيره عن ابن دريد . * أول من صنع المراوح بمصر أبو عبيدة البصري المراوحي أحد شيوخ المفضل بن فضالة (٤) . * أول ما عمل النرد (٥) الفرد في زمن الملك نصيب بن البوهم الاكبر ولعب به وجعل مثلا للمكاسب وأنها لا تنال بالكسب والحيل وانما تنال بالمقادير . * أول ما عمل الشطرنج في زمن تلهب (٦) ويبين به الظفر الذي يناله الحازم والنكبة التي تلحق الجاهل ، * وأول من ادخله بلاد العرب عمرو بن

---

(١) صحابي كريم تولى الكوفة لزياد إنظر اخباره في الاصابة ٢-٥٣١ (٢) انظر تهذيب التهذيب ٩-٤٤٥ (٣) تولى مصر سنه ٩٦ الى سنة ٩٩ انظر تاريخ ابن عساكر ٢-٣٩٩ - ٤٠٠ (٤) قاضي مصر سنة ١٦٨ انظر الكندي ص ٣٧٧-٣٨٣ وص ٥٨٣ (٥) انظر المحاضرة لعلي دده ص ١٤٣ فان فيها تفصيلات (٦) انظر المصدر السابق ص ١٤٣

العاصي . * أول من اتخذ الملاعب الملك اشمون عاشر ملوك مصر بعد الطوفان وهو الذي بنى مدينـة الاشمون ذكره في المسالك .

* أول من عمل مقياساً لزيادة النيل وقنته على البلاد حصنيم (١) من ملوك مصر قبل نوح بدهر فان نوحاً ولد فى زمن ابيه الملك هرصال ذكره ابن فضل الله فى المسالك . * أول من اتخذ الرحا سليمان عليـه السلام ذكره الثعالبي . * أول ما ظهر الظلم فى أمة محمد ﷺ قولهم : « تنح عن الطريق » ويقال إن ذلك حدث فى زمن عثمان ذكره الثعالبي

* أول من اخلف المواعيد من الرؤساء اسماعيل بن صبيح (٢) كاتب
٦١ظ الرشيد ذكره الثعالبي . * أول من طوى المنازل طي (٣) الذي ينسب اليه الطائيون وبذلك سمي طياً وانما اسمه جلهمة ذكره ابن سعد

* أول من طوى بئراً عدي بن حاتم الطائي الجواد ذكره ابن سعد أيضاً

* أول منكر ظهر بالمدينـة طيران الحمام والرمي بالبندق وذلك في زمن عثمان فأمر عثمان رجلا فقص الحمام وكسر الجلاهقات (٤) اخرجه ابن سعد عن حكيم بن عباد . * أول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام . * أول من جلب الساج واحتطبه عوج بن عنق (٥) اخرجه ابو نعيم في الحليـة عن بشر بن الحارث . * أول من قرعت له

---

(١) انظر المصدر السابق ويسميه هناك (حصليم) ص١٤٣ (٢) انظر اخباره مفصلة في كتاب الجهشياري ص ٣٣٦ (٣) انظر جمهرة الانساب لابن حزم ص ٣٧٥ والاكليل للهمذانى طبع الخطيب ص ١٤١ (٤) في القاموس : الجلاهق البنـدق الذي يرمي به واصـله بالفارسية جله (٥) ويقال ابن عوق قال في تاج العروس «عوج» عوج بن عرق «لا عنق» من ولد آدم عاش الى زمن موسى واخبـاره كثيرة .

العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة الكناني (١) بمجلس النعمان بن المنذر ، وقيل عامر بن الظرب العدواني (٢) لما طعن في السن وانكر من عقله قال لبنية اذا عرض لي سهو ورأيتموني خرجت من كلامي واخذت غيره فأقرعوا الى المحجر بالعصا وفي ذلك قيل « إن العصا قرعت لذى الحلم »

* أول من قيل لهم (عبيد العصا (٢) بنو أسد لأن ملكا نادى بقتلتهم ثم شفع فيهم فأمر بعتقهم فطلبوا منه أمانا فأعطى كل واحد منهم عصا وهو مثل يضرب للذليل ذكره الميداني فى الامثال نقلا عن المفضل .

* أول من اختط افريقية عقبة بن نافع الفهري (٣) الصحابي فى قول ، غزا تلك الناحية وبني بها هو وأصحابه الدور والمساكن أخرجه ابن سعد عن يزيد بن ابي حبيب وابن عساكر عن الليث بن سعد .

* أول من رشا فى الاسلام المغيرة بن شعبة .

---

(١) انظر اخباره مفصلة في الاغانى الفهرس ص ٣٩١ (٢) انظر اخبار عامر الحكيم في الاغانى الفهرس ص ٢٧٧ ومجمع الامثال للميدانى ١-٢٥ والبيان والتبيين ١-٢١٣ (٣) من كبار قادة صدر الاسلام وبانى القيروان ولد في حياة الرسول ومات سنة ٦٣ ولاه معاوية افريقية سنة ٥٠ قتله الافرنج وهو يريد عبر المحيط

باب اشراط الساعة والبعث والنشور

٦٢ و * أول ما ينزع I من العبد الحياء اخرجه ابن ماجه عن ابن عمر مرفوعاً
* أول ما يرفع من هـذه الامة الحياء والامانة اخرجه ابو نعيم عن ابي
هريرة مرفوعاً واخرج (١) مرفوعاً : * أول ما تفقدون من دينكم
الامانة ، واخرج احمد بن عوف بن مالك مرفوعاً : * أول ما يرفع من
هـذه الامة الامانة والخشوع . * أول الآيات طلوع الشمس من
مغربها ، وخروج الدابة (٢) اخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو
مرفوعاً . * أول الناس هلاكاً قريش . * أول قريش هلاكاً أهل بيتي
اخرجه الطبراني عن عمرو بن العاصي مرفوعاً انتهى . * أول اشراط
الساعة نار تحشر الناس من المشرق . اخرجه الشيخان (٣) عن انس
مرفوعاً . * أول صلاح هـــذه الامة في الزهد واليقين : وأول فسادها
في البخل والأمل اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر مرفوعاً .
* أول نقمة ترفع من الارض الطاعون و * أول نعمة ترفع من الارض
العسل اخرجه ابو نعيم والديلمي عن ابن عمرو مرفوعاً . * أول طغيان

---

(١) بياض في الاصل مقداره كلمة (٢) زاد على دده في المحاضرة ص ١٤٤ :
خروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها
قريبــاً منها كذا في صحيح مسلم ، وانظر تفصيل علامات الساعة في كتـــاب
السيوطي (الكشف فيما يجاوز هـذه الامة الالف) . (٣) اي البخاري ومسلم
في صحيحهما

هذه الامة ركوبها سروج النمور والبراذين الطخارية ١) أورده في الفردوس عن ابي الدرداء . واخرج البخاري فى كتاب الضعفاء وابن ابي الدنيـــا في كتاب الجوع عن عائشة قالت : * أول بلاء حدث في هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم . * أول من ينظر الى الله يوم القيامة من كان ضريراً اورده في الفردوس عن سمرة بن جندب مرفوعاً ، واللالكائي فى السـنة عن الحسن البصري . * أول من يرد الحوض

فقراء الامة الشعث روسا الدنس ثياباً ، الذين I لا ينكحون المتنعمات ٦٢ظ

ولا تفتح لهم السدد اخرجه الترمذي عن ثوبان مرفوعاً . * أول من يرد الحوض المتحابون فى الله اخرجه الديلمي عن ابي الدرداء مرفوعاً . * أول من يستظل في ظل العرش رجل أنظر معسراً أو محا عنـــه ، اخرجه مسلم عن ابي اليسر مرفوعاً . * اول من يحاسب جبربل لأنه كان امين الله الى رسـله اخرجه ابن ابي حاتم عن عطاء بن السائب . * اول من تنشق عنه الارض رسول الله ﷺ ، وهو *اول من يقرع باب الجنة * واول شافع مشفع * اول من ينظر الى الله اخرجه الديلمي عن انس مرفوعاً . * اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم اخرجه الشيخان عن ابن عباس مرفوعاً . * اول ما يقصي بين الناس يوم القيامة في الدماء اخرجه الشيخان عن ابن مسعود مرفوعاً * اول مايحاسب به الرجل صلاته اخرجه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا . * اول ماتسأل المرأة يوم القيامة عن صلاتها ثم عن بعلها اخرجه ابو الشيخ في كتاب الثواب عن انس مرفوعا * اول مايسأل عنه العبد يوم القيامة عن النعيم أن يقال له: ألم اصح جسمك

---

(١) المنسوبة الى طخارستان من فارس .

وأروك من الماء البارد رواه الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا *اول مايوضع في الميزان الخلق الحسن اخرجه الطبراني عن ام الدرداء مرفوعا . * اول مايوضع في ميزان العبد نفقته على اهله أخرجه الطبراني عن جابر مرفوعا

I * أول مايتكلم من الآدمي فخذه وكفه اخرجه عن معاوية بن حيدة ٦٣ و

مرفوعا . * اول خصمين يوم القيامة جاران أخرجه احمد عن عقبة بن عامر مرفوعا . * أول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء اخرجه الطبراني عن عثمان بن عفان مرفوعا . * أول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر اخرجه ابو داود عن ابي هريرة مرفوعا . * أول من يسلم عليه الحق ويصافحه عمر اخرجه ابن ماجة عن ابي بن كعب مرفوعا * أول من يدخل الجنة من الاغنياء عبد الرحمن بن عوف أخرجه ابو نعيم عن انس مرفوعا . * اول من يدعى الى الجنة الحمادون في السراء والضراء اخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا * أول من يدخل الجنة التاجر الصدوق اخرجه ابن ابي شيبة عن ابي ذر مرفوعا . * أول طعام يأكل اهل الجنة زيادة كبد حوت اخرجه الشيخان عن انس مرفوعا .

وأخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن ابي الضحى قال : استنشد ابوبكر معدى كرب وقال : أما انك اول من استنشد في الاسلام .

تم وكمل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً

وكان الفراغ من تعليقه السابع والعشرين من المحرم سنة خمس
عشر وتسعمائة احسن الله عاقبتها بمحمد وآله والحمد لله اولا
وآخرا ظاهراً وباطنا سراً وعلانية وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما كثيراً دائماً ابداً
الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا
حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

ثبت الفهـــارس

فهرس بحوث الكتاب

فهرس الكلمات الفنية والمصطلحات والجماعات (١)

(١) حذفنا اداة التعريف

(ز)

فهرس الأعلام والقبائل (١)

(١) نذكر الاسم بأشهر ما عرف به ، وقد حذفنا اداة التعريف ، وكلمات (ابن وأبو وبنو وام وبنت)

(ت)

(ذ)

(ر)

(ز)

(غ)

(ف)

(ي)

فهرس المدن والامكنة

(٤)

(ن)

(هـ و ي)

فهرس الكتب والرسائل

(ا)

(ب)

فهرس التصويبات

الصفحة	السطر	الصواب
١	٩	الأمارة
٢	٤	على من تاب
٣	٦	وابن عساكر
٤	١٥	ثم دمشق
٥	٢	ابي شيبة
٦	١٠	ليلا ثم
٦	٢٢	وسموا نفيلة
٧	٤	كان عويمر بن ساعده
٧	١٣	ابراهيم بن رجاء و ابو عبدالله
١٠	٩	وانهم ان ينقسوا
١٠	١٢	على المنائر
١١	٨	مسلم فارتق
١٢	١٥	عمار بن ياسر
١٢	١٩	وفي تاريخ المدينة
١٣	٨	عن عبدالله بن ابراهيم
١٣	١٤	اغفر للنخامة
١٤	١٦	الخاصة او السدة
١٥	٤	عمرو بن سعيد
١٥	٨	واخرج ابن ابي شيبة
١٥	١٩	في الصلاة مراراً
١٦	٦	اخرجه الزبير
١٦	١٤	فى ايامه
١٦	١٧	القطائع مدينة
١٦	١٨	الخطط المقريزية
١٦	١٩	المقريزي في الخطط
١٦	٢١	قصص جد
١٧	٢٢	ولم تكن قبله
١٩	١٩	اول من خرج
٢١	٣	اول من تمنى
٢١	٢٠	مات تزوجها
٢٣	٢٤	وبايع فيها
٢٥	٢١	وكغرفة الجدري
٢٥	٢٢	سورة الاعراف
٢٨	١٦	اول من حمى الحمى
٣٢	٩	رمى الجمار
٣٣	٥	عن ابن اسحق
٣٣	١٤	بنت خباب
٣٣	١٧	ابن الاثير في النهاية
٣٩	١٤	عبدالصمد بن علي بن عبدالله
٤٠	٢١	قريش تتيمن

الصفحة	السطر	الصواب
٤١	١٤	عاجلا وآجلا
٤١	١٦	من ريضت
٤٣	١١	فهو ان يزور
٤٤	١٤	ولا يفطنون له
٤٩	٩	عدي بن نضله
٥١	١٢	مقرونة باللعن
٥١	١٢	الذين تخلفوا
٥١	٢١	دومة الجندل فدعاهم
٥٤	١٢	واخرج بن ابي
٥٤	١٦	مسيلمة
٥٤	١٩	وهو القائل
٥٥	٤	في قصة
٥٥	١٧	اليه ان تخرج
٥٦	٨	وان ابي حاتم
٥٨	١٣	من ملوك اليمن
٦١	٩	اليهم بعيدة
٦٤	١٤	(رقم (٣) وضع بعد كلمة المقداد)
٦٥	١٧	من جر ... التجمير
٦٥	٢٢	ذو عيال
٦٧	١٣	اول راية
٦٩	٦	ابو الشيخ بن حيان
٧٠	١٩	الخز عبيدالله
٧١	٨	بسنده عن علوان

الصفحة	السطر	الصواب
٧٦	١٩	سليمان بن ابي
٨٠	١٣	خلاد بن رافع
٨٤	١١	جلال الدولة
٩١	١٠	وعمار وسمية
٦١	١٣	والمقداد (١)
٩٢	١	اسعد بن زرارة
٩٤	١	بن عمرو وابن ام
٩٧	١٥	اول من اتخذ
١١٦	٣	(١) صاحب مالك
١١٦	٦	وعياض ايضاً
١١٦	٢١	بغية الوعاة
١٠٧	٦	الدهقان فى اواخر
١٢٨	٩	من قص بمصر سليم بن عتر
١٢٨	١٩	قد تقدم فى ص ١٠٩
١٣٥	٢٢	وقتله هشام
١٢٨	١٢	جمع بنيه
١٤٨	٢٠	١٩٤٠_٣١٤_٥٧
١٥٩	٩	استلحاق
١٦٠	٣	اسناد
١٦٠	٢٢	انصاب (الغناء)
١٦١	٢	انصار
١٦٢	٨	تجمير

اهداء

الى ذكرى استاذى الجليلين اللذين كان لهما الفضل
الاكبر على فى تثقيفي وتحبيب الخزانة العربية الى

والدى : عبد الوهاب طلس

وصديقه : بدر الدين النعسانى

تغمدهما الله برحمته، واسكنهما فسيح جنته

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد والشكر ، وعليك الاعتماد وبك النصر ، والصلاة على رسولك وآله وصحبه « أما بعد » فان معرفة « اوائل الاشياء » أمر يرغب فيه اكثر الناس ، لأنهم ، إما عالم يحب أن يتحرى عن الحقائق ويعرف مبادىء الامور وتاريخ وقوعها ، وازمنتها وامكنتها ، وكل ما يتعلق بنشأتها ، وإما صاحب طرفة واستطلاع ، يحب أن يعرف مالا يعرف غيره . ومن أطرف ما قرأت عن الاوائل مقال للاستاذ فكري أباظة باشا الكاتب المصري الفكه المعروف فقد نشر في مجلة الاثنين « العدد ١٣٨٥ » مقالا طريفاً عن الاوائل ومما جاء فيه قوله « ان الاولويات فى حياة الانسان لها تاريخ حاسم في حاضره ومستقبله بل هي تحسم تاريخ امثالنا من الشبان والرجال » ثم اخذ يتحدث عن أول حب له وأول كاس شربها وأول سيكارة دخنها باسلوب طريف ممتع وخرج من ذلك الى فائدة معرفة اوائل الامور ، وتأثيرها فى الاشخاص وأحوالهم .

ولهذا اهتم الناس منذ القديم بمعرفة حدوث اوائل الاشياء والتحقيق عن أول نشوئها وزمانه ، فالمؤرخ المحقق يهمه أن يعرف أن أول من ترك العمائم ولبس القلانس من الخلفاء الامويين هو هشام بن عبد الملك ، وان أبا جعفر المنصور هو أول من الزم الرعية بلبس القلانس الطوال حتى قال الشاعر الفكه ابو دلامة :

---

(١) بتاريخ ١٢-٦-٩٥٠

وكنا نرجي من إمام زيادة فزاد الامام المصطفى فى القلانس

تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود جللت بالبرانس

وكذلك صاحب الملح والنوادر يعجبه أن يعرف هذا الامر ليتحدث به فى المجالس ويطرف به سامعيه .

ثم ان النفس البشرية مفطورة على حب معرفة منشأ كل أمر وتاريخه ، لما في غريزتها من حب العرفان والعلم والبحث عن حقائق الامور ومناشئها ، والتنقيب عن الامور المجهولة وازمنتها ، ولا شك فى ان معرفة هذه الاوائل تزيل الالتباس عن كثير من الامور والحقائق التاريخية المجهولة ، كما أنها تبين مدى تطور الناس وتقدمهم فى مجالي الحياة والفكر والاجتماع .

وقد اهتم المؤلفون منذ فجر النهضة العربية بهذا الفن والفوا فيه الرسائل والكتب ومن اقدم من ألف فيه ، بل لعله أول من فعل ذلك ، ابو هلال العسكري الاديب اللغوي المعروف ، وقد عده بعض المؤرخين واضع هذا العلم ، الذي جعلوه فرعاً من علمي التاريخ والمحاضرات ، قال الحاج خليفة فى كشف الظنون: « علم الاوائل علم يتعرف منه اوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب وموضوعه وغايته ظاهرة ، وهذا العلم فرع من علم التاريخ والمحاضرات ، لكنه ليس بمذكور في كتب الموضوعات . . . وفيه كتب كثيرة منها كتاب الاوائل لابي هلال الحسن بن عبدالله العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ وهو أول من صنف فيه وهو رسالة مختصرة (١) » .

---

(١) انظر كشف الظنون طبعة بولاق ١-١٣٢

وكما اهتم الناس « بالأوائل » كذلك اهتموا « بالاواخر » للاسباب التي من اجلها اهتموا بالاوائل، ولكنهم لم يفردوا فيما اعرف كتابا لذلك أو رسالة ، سوى ان الشيخ علاء الدين المعروف باسم علي دده السكتواري صاحب كتاب « محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر » قد عقد لذلك فصلا في آخر كتابه ، وقال في المقدمة « قال أهل التحقيق : الاول ما يترتب عليه غيره ، أو سبق غيره بنوع ما من الحالات ، أو يكون مختصاً بسبق شيء على غيره ، ويستعمل لفظ الاول) في التقدم الزماني والرياضي والوضع النسبي ، والنظم الصناعي شهرة ونسبة وزيادة . . . ويستعمل ايضاً لفظ (الآخر) في جميع ما يستعمل (الاول) ، ويستعمل ايضاً في انتهاء الشيء كما يستعمل (الاول في ابتدائه (١) » وكأن علي دده يريد أن يقول بهذا إن الاوائل يترتب على معرفتها علم نهايات الامور وخواتيمها . والحق ان معرفة خواتيم الامور شيء مفيد مثل معرفة اوائلها .

أما الكتب التي ألفت فى هذا الفن أو هذين الفنين استقلالا فكتاب أبي هلال العسكري وان كان الناس قبله قد ذكروا شيئاً من ذلك فى ثنايا كتبهم كالذي نجده فى حيوان الجاحظ منثوراً هنا وهناك ، وكالفصل الطريف الذي عقده ابن قتيبة في كتاب المعارف والثعالبي فى لطائف المعارف. وكتاب العسكري او رسالته محفوظ فى خزانة دار الكتب المصرية بالقاهرة وهو رسالة لطيفة رتبها على عشرة ابواب تتضمن اوائل الاشياء من الاعمال والافعال والاقوال في الجاهلية والاسلام وما كان منسوبا الى النبي ﷺ والصحابة والتابعين وملوك الاسلام والرؤساء والامراء

(١) انظر مقدمة كتاب محاضرة الاوائل لعلي دده المطبوع في بولاق ص ٦

والقضاة والعلماء والادباء وما جاء منها عن النساء والعجم (١) » والرسالة طريفة حرية بالنشر ، وقد فرغ صاحبها من املائها في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . قال ياقوت (٢) « وأما وفاته فلم يبلغني فيها شيء غير اني وجدت في آخر كتاب الاوائل من تصنيفه : وفرغت من املاء هذا الكتاب يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة (٣) » . ومن الطريف ان هذا التاريخ قد اعتبر سنة وفاة ابي هلال وصار كل من يكتب عنه يقول : انه مات سنة (٣٩٥) مع انه من الممكن جداً أن يكون عاش بعد ذلك ما شاء الله ان يعيش .

وممن ألف فى الاوائل عالم اسمه محمد بن ابي القاسم الراشدي فقد ذكروا ان له كتاباً اسمه كتاب الاوائل ولكن لم نعثر عليه ولم نعرف من ذكر عنه شيئاً سوى ما قاله الحاج خليفة عنه (٤)

وممن ألف فيه القاضي المؤرخ الاديب المشهور بدر الدين محمد بن عبد الله السبكي المصري المتوفى سنة ٧٦٩ فقد رووا ان له كتاباً في علم الاوائل اسمه « محاسن الوسائل فى علم الاوائل » ولكن الكتاب مفقود لم نر من ذكره أو اشار اليه .

ومنهم شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني المحدث الفقيه المشهور المتوفى سنة ٨٥٢ فقد ذكر مترجموه ان له كتاباً اسمه « اقامة الدلائل على معرفة الاوائل » ولم أر من اشار الى وجوده ايضاً سوى الحاج خليفة (٥)

---

(١) انظر فهرس دار الكتب المصرية ٥-٤٨ (٢) معجم الادباء ٨-٢٦٤
(٣) زعم مؤلف فهرس دار الكتب المصرية (٥-٤٨) : ان ابا هلال فرغ من تأليف كتابه سنة ٣٨٩ وهو يخالف ما رأيت من قول ياقوت . (٤) كشف الظنون ١-١٣٣ (٥) كشف الظنون ١-١٠١

ثم جاء السيوطي فألف فيه كتابه هذا الذي بين يديك وضمنه كثيراً من المعلومات الطريفة القيمة كما ترى وهو كسائر تصانيفه مملوء بالاخبار والمعلومات والنقول القيمة التي نقلها عن مصادر من المخطوطات الموجودة في عصره والتي لم يبق لنا منها اليوم إلا اسمها .

وآخر من ألف فيه فيما نعلم المتصوف البو سنوى الشيخ علاء الدين علي دده السكتواري المتوفى سنة ١٠٠٧ وقد فرغ من تأليفه في رجب سنة ٩٩٨ وهو مطبوع مشهور إلا ان ثقافة السكتواري المحدودة وميله الى التصوف جعل الكتاب مملوءاً بالاخطاء والاغلاط والتكاذيب والخرافات ولكنه على كل حال كتاب مفيد يحسن الرجوع اليه وقد طبع ببولاق سنة ١٣٠٠

وهناك رسائل وكتب اخرى تبحث في هذا الموضوع ، فقد ذكروا ان سعيد بن ابي عروبة المحدث المشهور ألف فى الاوائل ، وذكر الحاج خليفة ايضاً ان هناك ارجوزة في الاوائل اسمها « الوسائل » ولكن لم يذكر اسم مؤلفها ، وكتاب الاوائل للطبراني ، وكتاب الجلال بن خطيب داريا الدمشقي (١)

ومن الرسائل الموجودة ، والتي تبحث فى هذا الفن رسالة لمؤلف مجهول محفوظة في دار الكتب المصرية (٢) وارجوزة فيه للشيخ محمد شهاب الدين بن ابى اللطف المقدسي ومنها نسخة فى دار الكتب المصرية ايضاً (٣)

---

(١) كشف الظنون ١-١٣٣ (٢) فهرس دار الكتب ٥-٤٨ (٣) فهرس دار الكتب ٥-٤٠٥

وصف المخطوطة

فى خزانة دار كتب الاوقاف الاسلامية ببغداد مجموعة قيمة من المخطوطات النفسية ، وقد عكفت على دراسة ذخائرها ونسخ القيم منها خلال الفترة اقمت فيها ببغداد دار السلام ، وقد وجدت فيما وجدت من المخطوطات القيمة كتاب « الوسائل الى معرفة الاوائل » الذي طالمـا فتشته ، فطالعته ودرسته ورأيت فيه فوائد جمة ، ونكتا طريفة ومعلومات هامة لايكاد يجدها المرء فى غير كتب السيوطي نقلها من مخطوطات كانت في عصره ثم عبث بها الزمان ، والسيوطي ، على رغم من كونه جماعا نقالا راوية ، هو امام ذو فكر دقيق ، ومؤلف حصيف حسن الاختيار ، انصرف الى العلم وخدمة اهله وقد كان رحمه الله واسع الاطلاع ، حسن الذوق ، عارفا بالمهم من الاخبار ، منتقيا للمفيد من الآثار ، لهذا رأيت ان انشر هذا الكتاب القيم والله اسأل ان ينفع به .

والكتاب مكتوب بخط نستعليق حسن ، مضبوط فى الغالب ، كتبه احد الناسخين العلمـاء ولم يذكر اسمه ، ولكنه ناسخ مجيـد ، دقيق فى تأدية الامانة العلمية ، وقد اتم كتابته في (السابع والعشرين من محرم سنة خمس عشرة وتسعمائة) أي بعد اربع سنوات من وفاة المصنف ويظن ان الناسخ هو احد تلاميذ المؤلف .

والمخطوطة محفوظة بحالة جيدة ، حسنة التجليد والحفظ ، رقمهـا (٣٠٧) وقد وقفها المرحوم عثمان بن عبدالله (؟) تابع المرحوم چرجي عربان فى فى اواخر شوال سنة ١١٤٨ وجعل مقرها بيت المرحوم سليم افندي (؟) ويظهر انها نقلت فيما بعد الى خزانة جامع الكهية ببغداد ، ولما جمعت كتب جوامع بغداد ومدارسها في دار كتب الاوقاف الاسلامية العامـة

دخلت هذه المخطوطة خزانة الدار مع ما دخلها من الكتب .

وهي مكتوبة على ورق عبادي جيد ثخين بحجم ٥ـ١٤ × ٥ـ٢٠ سنتمتراً في اربع وستين ورقة ، تشتمل كل ورقة على صحيفتين ، في كل صحيفة ١٩ سطراً وقد كتبت عناوين الفصول بالقلم الثلثي الاحمر . كما وضع الناسخ خطوطاً حمراً على كل كلمة (اول) حيثما وجدت وقد عوضنا عنها بنجمة (* هكذا) . وخط كذلك فوق الابيات الشعرية بالقلم الاحمر ، ولم اعثر في الكتاب على اخطاء املائية او لغوية إلا نادراً جداً مما لا يكاد يخلو منه كتاب . وقد اشرت في الهوامش الى المواضع التي يبدأ عندها اول كل صحيفة باشارة (I هكذا) .

المؤلف

عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي الامام الحافظ الراوية الكبير ٨٤٩ ـ ٩١١ هـ (١٤٤٥ ـ ١٥٠٥ م) ولد في رجب سنة ٨٤٩ ومات ابوه وهو طفل لم يتجاوز الخامسة من عمره فحفظ القرآن وله اقل من ثمان سنين ثم أخذ يحفظ المتون منذ نعومة اظفاره وتلقى العلم عن جماعة من شيوخ مصر كعلم الدين البلقيني (ـ٨٦٧) وشرف الدين المناوى (ـ٨٧١) وتقي الدين الشمنى (ـ٨٧٢) ومحي الدين الكافيجي (ـ ٨٧٩) وشمس الدين محمد الحنفي (ـ ٨٧٥) .

وكان مغرما منذ صغره بالتأليف واول كتاب الفه هو كتاب شرح الاستعاذة والبسملة فى سنة ٨٦٦ ، وافتى في سنة ٨٧١ ، وعقد مجلساً للحديث في سنة ٨٧٢ وبلغت مؤلفاته ثلاثمائة كتاب سوى ماغسله وافناه

من الكتب التي لم يرض عنها (١)

وقد رحل فى طلب العلم الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والتكرور وتبحر فى علوم سبعة : هي التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة والبلغاء لا على طريقة العجم واهل الفلسفة كما يقول هو عن نفسه (٢) ثم يقول : والذي اعتقده ان الذي وصلت اليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها لم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخى فضلا عمن هو دونهم ، والسيوطي كان محبا للعلم على اختلاف انواعه ، فقد انصرف الى دراسة جميع العلوم المعروفة فى عصره حتى الطب والفلك والروحاني والحكمة والرياضيات لكنه اعترف بتقصيره فى الحساب وما اليه من العلوم الرياضية فقال : اما علم الحساب فهو اعسر شيء علي وابعده عن ذهني واذا نظرت في مسألة تتعلق به فكانما احاول جبلا احمله (٣) . قلت والحق ان كثيرين من اصحاب الملكات الادبية هم كالسيوطي رحمه الله مع الحساب والعلوم الرياضية ، وأنا واحد من هؤلاء ، اكره هذا العلم جداً واستثقله استثقالا ما بعده استثقال وما اذكر انني استطعت له هضما ولا لقواعده فهما .

وقد الف السيوطي في التفسير والحديث والفقه والعربية والاصول والبيان والتصوف والتاريخ والادب كتباً قيمة تجدها مفصلة في الفصل القيم الذي عقده لترجمة نفسه فى كتاب حسن المحاضرة (٤)

(١) انظر حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة الطبعة الاولى ١-١٥٣ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق ١-١٥٤ (٣) المصدر السابق ١-١٥٥ (٤) المصدر السابق ١-١٥٤ وما بعدها .

ويذكر تلميذه المؤرخ المصري محمد بن احمد بن اياس فى تاريخ مصر ان لشيخه الجلال السيوطي نحواً من ستمائة كتاب (١) ولا شك عندنا فى انه عد الرسائل الصغيرة والكراريس اللطيفة التي ألفها في موضوع بعينه حتى بلغت هذا العدد. وقد احصى كثيراً من هذه الكتب والرسائل وذكر مواطن وجودها المستشرق بروكلمان في كتابه (تاريخ الآداب العربية) فبلغت زهاء الستمائة مؤلف ما بين رسالة وكتاب متوسط وكتاب ضخم، كما احصاها المرحوم جميل العظم في كتابه «عقود الجوهر فيمن لهم خمسون مؤلفاً فأكثر» فبلغت نحو الستمائة.

أما اعمال الجلال التعليمية فقد كانت محصورة في الوعظ والارشاد والدعوة الى الاصلاح والتهذيب والانكباب على التدريس والتأليف وقد تولى التدريس فى المدرسة الشيخونية في مصر وهي من كبريات مدارس القاهرة في القرن التاسع وقد تولاها وراثة عن ابيه فى سنة ٨٩١ ثم تولى التدريس فى المدرسة البيبرسية (٢) وعكف على الاقراء والافادة والافتاء والتأليف الى ان آخر عمره.

وقد ذاع اسمه فى العالم الاسلامي، واراد السلاطين والامراء اكتساب عطفه ورضاه ولكنه كان منزوياً عنهم مؤثراً حياة الهدوء والسكينة في مدرسته وكانوا كلما تقربوا منه ابتعد هو عنهم، وكان السلطان الغوري صاحب مصر والشام يستزيره فيعتذر، ويرسل اليه التحف والهدايا فيعزف عن قبولها ويقول: تركنا لهم دنياهم فليتركوا لنا ديننا.

انتشرت اخباره فى العالم الاسلامي فعرفه علماء الملة الاسلامية فى

---

(١) بدائع الزهور ووقائع الدهور ٣-٦٣ (٢) المصدر السابق ٢-٢٣٦ والضوء اللامع ٤-٦٦

كافة اصقاعها وكاتبوه واستجازوه وقدروه قدره وكانت له صلات قوية بهم كما يتجلى لنا ذلك من اجازاته التي حفظ لنا بعضها في تواريخه وكتب حديثه .

ويظهر ان خصومة شديدة وقعت بينه وبين بعض علماء عصره من المصريين الذين آلمهم ان يروه يبلغ تلك المنزلة الرفيعة من القدر والمكانة السامية فى العالم الاسلامي ، فهاجموه واتهموه بشتى التهم كالفقيه الشهاب احمد القسطلاني والمؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوى وقد اشتدت العداوة والبغضاء بينه وبين السخاوى صاحب (الضوء اللامع) حتى قال فيه السيوطي : ان السخاوى كتب كثيراً من مصنفاته بخطه ، وسمع الكثير جداً على المسندين بمصر والشام والحجاز ، وانتقى وخرّج لنفسه مع كثرة لحنه وعريه من كل علم بحيث انه لا يحسن من غير الفن الحديثي اصلا ، ثم اكب على التاريخ فأفنى فيه عمره وأغرق فيه عمله وسلق فيه اعراض الناس وملأه مساوىء الخلق وكل ما رموا به إن صدقا وإن كذبا ، وزعم انه قام فى ذلك بواجب الجرح والتعديل وهذا جهل مبين وضلال وافتراء على الله (١)

أما السخاوى فقد وصف السيوطي في « الضوء اللامع (٢) » . بالحمق والهوى ، وبانه اختلس بعض كتبه ونسبها الى نفسه حين كان يتردد اليه للدراسة ويسمي بعض هذه الكتب ، كما اتهمه بسرقة بعض كتب المدرسة المحمودية وغيرها من الكتب مما لا عهد لكثير من العصريين بها فغير فيها يسيراً وقدم وأخر ونسبها لنفسه وهول في

---

(١) نظم العقيان طبع الاستاذ فيليب حتى ص ١٥٢ (٢) الضوء اللامع ٤-٦٥-٧٠

مقدماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئاً مما لا يوفى ببعضه ، وان اول ما ابرزه من الكتب جزء في تحريم المنطق جرده فى مصنف لابن تيمية وانه استعان بالسخاوي فى تأليف هذا الكتاب . واتهم السخاوي السيوطي بما اتهمه به من انه اطلق لسانه وقلمه في شيوخه فمن فوقهم ، وقال عن تآليفه الثلاثمائة ان منهـا ما هو ورقة او ما هو دون كراس ثم سمى بعض الكتب التي سرقها ونسبها الى نفسه، واتهمه بالكذب والتحريف لكونه لم يزاحم الفضلاء في دروسهم ولا جلس بينهم في مسائهم وتعريسهم بل استبد بأخذه من بطون الدفاتر وقد قام عليه الناس لما ادعى الاجتهاد . وهاجمه مهاجمـة عنيفة وختم ترجمته بقوله فسبحان قاسم العقول . وصنف السيوطي رسالة في الرد على الضوء اللامع وما جاء فيه من التهجمات اسماها « الكاوي فى تاريخ السخاوي » وشنـع عليه فيها كما يقول الحاج خليفة فى كشف الظنون (١)

ويظهر ان امراً هاماً شغل السيوطي في آخر عمره الا وهـو اعتقاده بانه - رحمه الله - بلغ درجة المجتهدين وانه مجدد الدين الاسلامي في المئـة التاسعة فقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ ان الله يبعث على رأس كل مائة اماما مرشداً يجدد شعائر الملة ويحيي ما اندثر من معالم الدين ، وقد المح الى ذلك فى ترجمة نفسه فقال : ان آلات الاجتهاد اجتمعت لديه كلها وانه احاط علماً بأركان الشريعة (٢) . وقد صرح بذلك في ارجوزة له اسمها (تحفة المجدين باسماء المجتهدين) قال فيها :

وهذه تاسعة المئين قد اتت ... لا يخلف الهادي ما فيها وعد
وقد رجوت انني المجدد ... فيهـا ففضل الله ليس يجحد

(١) كشف الظنون ١/٥١٦ (٢) حسن المحاضرة ١ ص ١٥٥

وقد وضع ترجمته لنفسه في كتاب (حسن المحاضرة) في الفصل الذي عقده لذكر من بمصر من الائمة المجتهدين بعد الامام البلقيني شيخ الاسلام عالم المئة الثامنة (١)

وبعد فمهما قيل عن السيوطي ومهما قال هو عن نفسه فانه امام جليل ذو فضل عظيم على اللغة وآدابها والتاريخ وعلومه والدين وفنونه وقد ترجمه جماهير من العلماء فوصفوه بالفضل والورع والدين والمكانة الرفيعة كابن العماد الحنبلي صاحب شذرات الذهب، وتلميذه ابن اياس صاحب تاريخ مصر، وتلميذه الداودي الذي ترجمه ترجمة حافلة واستقصى اخباره ودراساته وآثاره وقال في مؤلفاته: وشهرتها تغني عن ذكرها وقد اشتهر اكثر مؤلفاته في حياته في اقطار الارض شرقا وغربا وكان آية كبرى في سرعة التأليف وقد عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريراً وكان مع ذلك يلي الحديث ويجيب عن المتعارض منه باجوبة حسنة وكان اعلم اهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريباً ومتنا وسندا واستنباطاً للاحكام منه واخبر عن نفسه انه يحفظ مائتي الف حديث، قال: ولو وجدت اكثر لحفظته، قال: ولعله لا يوجد على وجه الارض الآن اكثر من ذلك (٢) اعتكف الجلال على العلم والتحصيل والتدريس والتأليف في بيته بروضة المقياس بمصر ولم يتحول منه ولم يفتح طاقاته على النيل الى ان ادركه الاجل المحتوم ومات في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادي الاولى من سنة ٩١١ في منزله عن احدى وستين سنة وعشرة اشهر ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة رحمه الله (٣)

---

(١) حسن المحاضرة ١٤٨/١ (٢) شذرات الذهب ٥٣/٨ (٣) يزعم بعضهم ان قبره في اسيوط والحق انه قبر مزور كما حقق ذلك المرحوم احمد تيمور باشا وانظر ابن العماد في الشذرات ٥٥/٨

يطلب من الناشر

حسين الفلفلي

صاحب مكتبة الزوراء - بغداد

ومن سائر المكاتب في البلاد العربية

تلفون المكتبة ٧٣٣٦

ثمن النسخة ٢٥٠ فلس